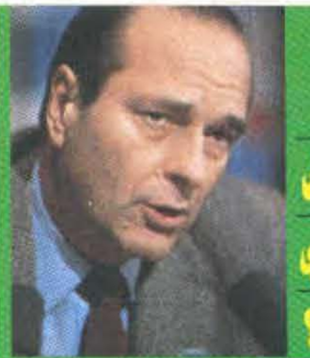


شيراك يرفض
سحب مشروع دوفاكي
فهل تتجدد حركة ٦٨ ؟

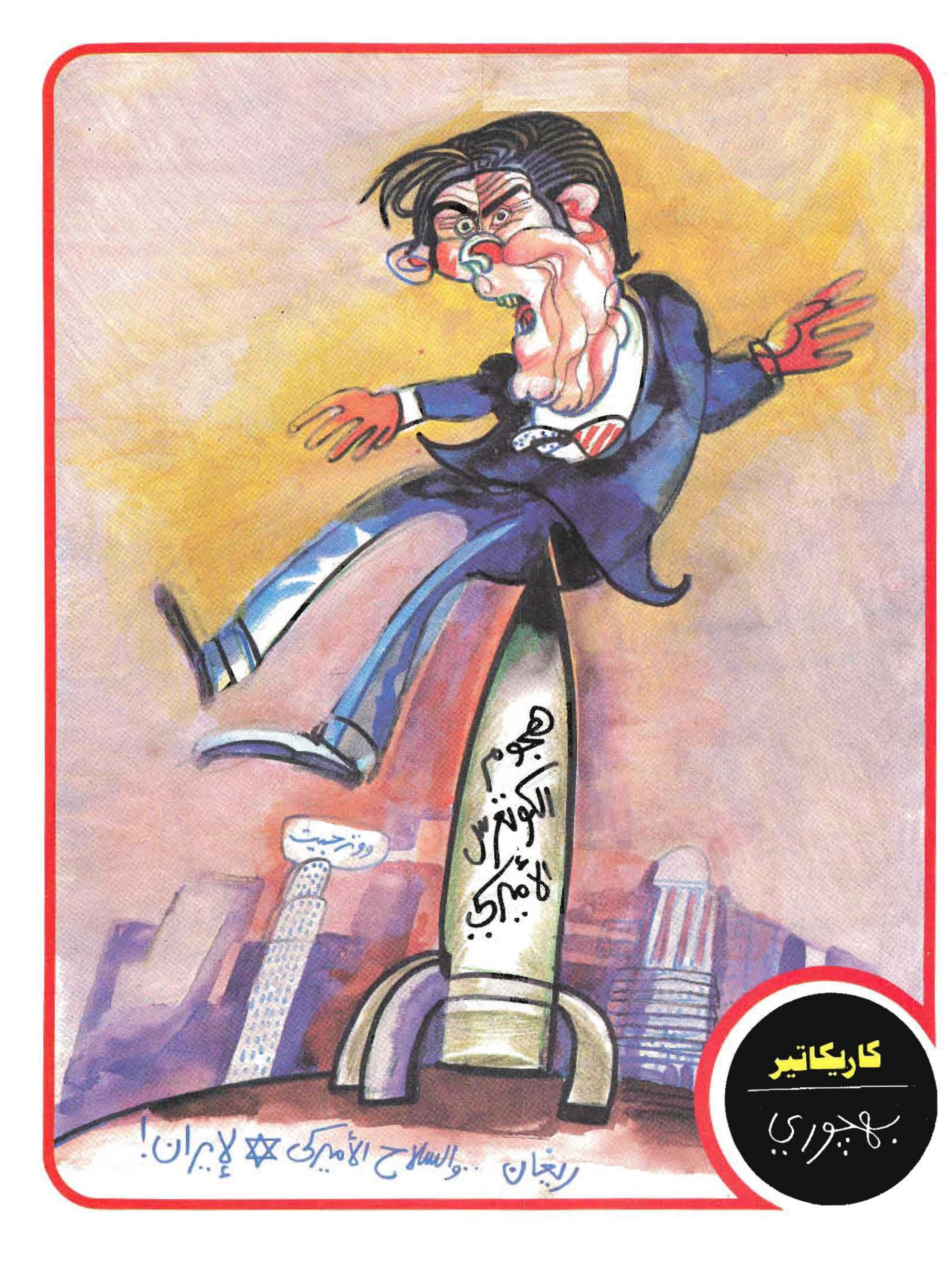


M - 1163 - 187 - 7 F.F

الاثنين ٨ كانون اول ١٩٨٦ □ العدد ١٨٧ □ السنة الرابعة □ N° 187 □ Lundi 8 Decembre 1986 □ ISSN: 0759-965X

من صيدا الى البصرة ..

المؤامرة واحدة


هجوم
الكونغرس
الأمريكي
ووترجيت
ريغان .. والسلاح الأمريكي ✡ لإيران!
كاريكاتير
بهجوري

من صيدا الى البصرة

مع كل صباح تطالعنا الصحف، باسرار خطيرة وتفصيلات مثيرة، عن جوانب جديدة من الصفقات التسليحية المشبوهة بين حكام طهران وكل من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية، فنقرأ اسماء جديدة لبلدان ضالعة في تمرير هذه الصفقات، إضافة الى اسماء شركات، وسماسرة، وعملاء، من كل الجنسيات.

وإذا كانت كبريات الصحف العالمية، وبخاصة الامريكية والبريطانية منها، تتسابق الى كشف المزيد من الجوانب الجديدة في هذه الصفقات، فلأنها تعتبر ان ما حدث يندرج في باب الفضائح الاخلاقية. إذ لا يجوز لحاكم ان يتصرف في السر، وبدون علم المؤسسات التشريعية، بعكس السياسة المعلنة للبلاد التي يحكمها. بعبارة اخرى، فان هذه الصحف لا تتسابق الى كشف الاسرار المتعلقة بالصفقات التسليحية لانها تتسبب في موت المئات او الالوف من الايرانيين او العرب، ولا لخطورتها على الامن القومي العربي، وانما لتسلّط المزيد من الاضواء على الجانب الفضائحي فيها.

ومما يدعو الى الاسف، بل القلق، ان الصحافة العربية التي تتعرض لهذه القضية - ما زال الاعلام السوري والاعلام الليبي لا يشيران الى هذه الصفقات من قريب او من بعيد - تعاملت مع هذه القضية الخطيرة، باستثناءات ابرزها في الصحافة المصرية، كما تعاملت معها الصحافة الغربية. اي من حيث انها تسببت في فضيحة للرئيس الاميركي، تشبه فضيحة « ووترجيت »، لا من حيث انها مؤامرة امبريالية - صهيونية - ايرانية، تستهدف العراق، ومنطقة الخليج العربي، والوطن العربي كله، كما هو الواقع. والمذهل ان الصحافة العربية التي تنقل ما يقوله الاعلام الغربي عن تورط الرئيس الاميركي في هذه الفضيحة، لا تشير الى الفضيحة الاكبر التي غاص في اوحالها حكام طهران. فاذا كان إقدام رئيس الامبريالية العالمية، التي لا تحلل ولا تحرّم، على الكذب، قد اثار كل هذه الضجة في الغرب، افلا يثير مثلها، على الاقل، في صحافة وإعلام البلدان العربية والاسلامية، إقدام حكام طهران وجُلهم « آيات الله » و « حجج الاسلام » على الكذب المفضوح، والتعامل المخزي مع الامبريالية والصهيونية عدوي العروبة والاسلام ؟

الفضيحة الكبرى، ليست فضيحة ريغان، ولا هي فضيحة الخميني ونظامه. بل هي الفضيحة العربية التي ما بعدها فضيحة.

فضيحة ريغان سببّها تفرّده في تنفيذ سياسة امبريالية - صهيونية معروفة، بطريقة ملتوية وخاطئة.

وفضيحة الخميني وزمرته، سببّها تغليفهم الاطماع التوسعية والنزعات العنصرية التي تملأ رؤوسهم وقلوبهم بشعارات الاسلام، إضافة الى جهلهم وتخلفهم.

امّا الفضيحة العربية، فمسببّاتها كثيرة.

سببّها، إقدام حكام سورية وليبيا على ارتكاب فعل ليس له من اسم، في كل القواميس، غير الخيانة، بالوقوف العلني الصريح الى جانب ايران غير العربية في حربها ضد العراق العربي.

وسببّها، سكوت الامة العربية، شعوباً وحكاماً، على هذه الخيانة السافرة، بدل إدانتها وردعها، مما جعل اصحابها يتمادون فيها الى ابعد الحدود.

وسببّها، هذا السكوت الذليل المزري الذي ما زال يرين على معظم العواصم العربية، عن المؤامرة الخطيرة والخبيثة التي كشفت قضية الاسلحة المثارة عن بعض ابعادها فقط، والتي تستهدف الاقطار والعواصم والمدن العربية كلها.. وقبل ذلك الامة في صميم وجودها.

وسببّها، تفرج العرب من بعيد على الدم العراقي الذي يسيل منذ سبع سنوات ليمنع وصول السيوف الخمينية الى رقابهم فتسيل دماؤهم، حتى استمرأوا الفرجة على الدم العربي، ولو سال بسيوف دمشقية تذبح رقاب الفلسطينيين في لبنان.

اية فضيحة اكبر من فضيحتنا، ونحن نرى الفلسطينيين يضربون بدبابات حافظ اسد وطائرات شامير في آن معاً، ويذبحون بأيدي العصابات المجرمة التي انشأتها ايران في لبنان، فلا نحرك ساكناً ؟؟

وسببّها، تجاهل المفكرين والكتاب والادباء والصحافيين، للاخطار المخيفة التي تحملها هذه المؤامرة، وعدم استنفارهم لكل الافكار والقصائد والاقلام للتحذير منها، وتعبئة الجماهير لمواجهتها بالوقوف مع الذين يتحملون شرف التصدي لها برجولة من الابطال العراقيين والفلسطينيين.

فضيحتنا اننا نرى الاخطار فنتجاهلها. ونعرف الاعداء ونسايرهم. وأن فينا من لم يرَ بعد الخط الممتد من صيدا الى البصرة.

فمتى نستر فضيحتنا ؟؟

رئيس التحرير

السنة الرابعة □ العدد ١٨٧ □ الاثنين ٨ كانون اول ١٩٨٦ — N° 187 — 8 Decembre 1986

L'AVANT GARDE ARABE



تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:
NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



١٥





٤٢

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $/ Suisse 2,50 FS / Turquie 300 L.T / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من اسرة التحرير

«ليس هناك اي داعٍ للتحقيق في الموضوع. ان دورنا واضح في قضية السلاح الى ايران، لقد دخلنا مع واشنطن في عملية بناء على طلبها».

هذا ما قاله حرفياً للصحافيين رئيس وزراء الكيان الصهيوني اسحق شامير يوم الاربعاء الماضي، وقبلها كانت تل ابيب قد اعترفت بذلك مرات.. ومرات.

ومع ذلك.

ومع انها ترفض المثول للتحقيق لا لشيء، إلّا لان دورها لا لبس فيه ولا غموض، فانه وحتى الساعة ما زال الاعلام العربي في معظمه يقفز من فوق الحديث عن محور تل ابيب - طهران بالذات؛ وكان لا دور لتل ابيب ولا ضلع، وكان الجبن قد نخر العظم كالسوس وحتى النخاع.

فداني اصبح كل صحافي يتحدث صراحة عن هذا الموضوع، بالرغم من انه لا «اسرائيل» تعتّم عليه، ولا واشنطن، ولم تعد تخشى الحديث عنه حتى طهران المفضوحة بتعاملها مع الكيان الصهيوني.

اليس من العار ان تطالعنا صحف الغرب باخبار مفصلة عن قصف الطيران الصهيوني للمواقع الفلسطينية في مغدوشة وصيدا لحظة مواجهتها لنيران مدفعية ميليشيا «امل»، وان تفك خيوط التنسيق بينهما بينما الكثير من صحفنا وصحافيينا مازال يصرّ على اعتبار مايجري «حرب مخيمات» غير مفهومة وغير مبررة؟

الملفت في سياق هذا التغاضي المقصود والمعجون بالتواطؤ حيناً، وبالجبن احياناً اخرى الموقف الواضح الذي تعبّر عنه الصحافة المصرية كل يوم ازاء المؤامرة الممتدة من روابي لبنان الى الجناح الشرقي للوطن العربي. فرغم وضع مصر، والتركة المفروضة عليها وقيود كامب ديفيد وتبعاته تقوم صحافة الكنانة بتسمية الاطراف المتآمرة باسمها وتقرا ببعد نظر فصول المخطط وادواته.

في هذا الليل العربي الذي يرخي بظلامه على معظم وسائل اعلامنا، تحية لصحف مصر، وشعب مصر.

عن خفايا الصفقة الاميركية ـ «الاسرائيلية» لايران

«الطليعة العربية» تستطلع آراء خمسة خبراء فرنسيين حول «ايران غيت»

الجنرال غالوا: اسرائيل لعبت الدور المفروض ان تلعبه لاضعاف العراق الذي تعتبره العدو رقم «١» لها

بول ـ مارك هنري: ريغان لا يفك اي حرف في المجال الاستراتيجي واشك في قدرته على النفاذ برأسه

الجنرال بوي: وضعية ريغان تفرض عليه وقف ارسال السلاح مباشرة لكن من يضمن الا يلجأ الى خط الترانزيت عبر سورية وتركيا؟

جاك اماليك: الرئيس الاميركي تحول الى اوزة عرجاء وهو عاجز وغير قادر على التحكم في الاحداث.

ميشال تاتو: صراع المحاور والاجنحة في ايران على اشده وهو يتجاوز لعبة الاشخاص الى لعبة الخيارات.

محترفو المقارنات يعودون الى ٨ آب/ اغسطس ١٩٧٤، يوم اكتشفت في فندق «ووترغيت» الشهير اجهزة تنصت واسطوانات تسجيل لرصد خطط الديمقراطيين في الكونغرس الاميركي وكشفها من قبل الجمهوريين والعمل على تعطيلها. وعندما افتضحت العملية وباشرت لجان التقصي تحديد المسؤوليات التي طالت خيوطها الرئيس نيكسون شخصيا، كان لا بد من استبدال الرئيس ودفعه الى خارج البيت الابيض. فالفضيحة لا تتعايش والقوانين الاميركية التي تلفظ من يتجاوزها، كما يقول الخبير الحقوقي الفرنسي موريس دوفرجيه.

ومحترفو المقارنات انفسهم يعودون الى «خليج الخنازير» يوم خطط الرئيس جون كينيدي لغزو كوبا، لكن الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف سارع الى خطوة استدراكية واقام جدارا من الصواريخ والغواصات، وحال بذلك دون اي اختراق لجزيرة قصب السكر، عبر شواطىء ميامي او غيرها.

وبعده عاش جيمي كارتر، نسخة اخرى من «ووترغيت» في صحراء طبس الايرانية ٢٠ نيسان/ ابريل ١٩٨٠.

وعندما انتخب ريغان عام ١٩٨١، قيل ان صاحب القبضة الرخوة يترك المكان لصاحب الذراع الحديدية. وتم التجديد له لولاية ثانية عبر كرنفال من اللقطات الفاشلة التي اضفى عليها لمسات الانتصار: من المحادثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الى لبنان وتجربة المتعددة الجنسيات وغرينادا ونيكاراغوا الى ان جاءت فضيحة الاسلحة الى ايران برعاية الشبكة الايرانية ـ الصهيونية لتغذية العدوان على العرب. وبدا فجأة انه الرئيس الذي يعيش داخل وثنية الخطأ.

واذا كانت اقالة بويندكستر ومساعده الكولونيل نورث استهدفت الالتفاف مسبقا على نتائج لجنة التحقيق فلن المطلوب، وبعد تناثر الاوراق السرية في الفضاء ليس استقالة مدير المخابرات المركزية، وليام كايسي ولا رئيس اركان البيت الابيض دونالد ريغان، بل رونالد ريغان نفسه. فالبطل سقط. ولم يعد وسط البريق الذي خدع انصاره، فاطلقوا عليه لقب «النمر». انه المسؤول عن الشبكة الايرانية ـ الصهيونية، والراس المدبر فيها. وهي عبارة عن ناد لتهريب السلاح، من اعضائه ثري سعودي ورجل اعمال سوري وجنرالات ومجموعة الآيات. وآليات هذا النادي مشدودة الى قم شخصيا. والدليل هو انه لحظة تقدم ثمانية نواب بعريضة شكوى من الدور الذي لعبه رفسنجاني في الوصل مع اميركا ثارت ثائرة الخميني. وهدد وتوعد في حال لم تسحب العريضة. وثمة وثائق صوتية واشرطة مسجلة لساعات التفاوض الطويلة بين ماكفارلين ورفسنجاني. وهي تؤكد على ان الخميني وافق شخصيا على العملية، وبسط مظلة فوق المشرفين والمنفذين، وضمن سلامتهم كما انه اناط جزءا كبيرا من المسؤولية بنجله احمد الخميني فيما تكفل صادق طباطبائي ومانوشير غوربانيفار، المقرب من رئيس الوزراء مير حسين موسوي، بادارة الخيوط في لندن ونيويورك، بالتكافل والتضامن مع جنرالات صهاينة، ابرزهم ابراهام براعام واميرام نير ونمرودي، منذ زمن الكسندر هيغ في الخارجية الاميركية.

وبعد تولي شولتز في يونيو/ حزيران ١٩٨٢، استمرت ناعورة السلاح ودائما عبر السمسار الصهيوني وتنوعت الازمنة والامكنة: من مطارات لشبونة وملقا ومدريد، الى ميناء تالاموني، في توسكانا الايطالية، مرورا بالحلقة اليوغسلافية واليونانية والجسر الدانماركي. وادق التفاصيل اصبحت معروفة: من الحساب المصرفي في احد بنوك سويسرا الى صور شيكات التمويل.

والمعلومات تؤكد على ان الملياردير السعودي، عدنان خاشقجي تسلم مبالغ الصرف من مانوشير غوربانيفار، تاجر المدافع الايراني، وضمن المصرف السويسري ذاته. وثمة وثائق وايصالات دامغة تؤكد ذلك في شكل قاطع. والصندوق الذي تهاوت فيه هذه المبالغ كان بحوزة الكولونيل نورث، المنفذ العملاني للمشروع...

واذا كانت الوقائع المجهولة في الفضيحة تتكشف ساعة بعد ساعة، لتدل على حجم الصفقات وصانعيها والمشرفين عليها، كما انها تميط اللثام عن الروزنامة الزمنية التي استغرقتها العملية. والمؤكد انها ترقى الى مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٠، اي بعد شهرين من اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية. والسؤال: ما هي المرامي البعيدة للمصاهرة السرية الاميركية ـ الايرانية ـ الصهيونية.

وهل هي تكتيك عابر ام استراتيجية ثابتة؟

ولماذا لم تغير شحنات السلاح من موازين القوى، فبقي التفوق عراقيا منذ ست سنوات؟

وهل صحيح ان ريغان كان يبحث عن «كونترا» ايرانية، اي عن تعويم «كونترا» مضادة للثورة الايرانية واطاحة الخميني؟

ام ان هناك معادلة استراتيجية في المفكرة الريغانية وتقضي باغلاق البوابة الاسيوية امام الاتحاد السوفياتي بعد ان اغلق البوابات الاخرى؟

«الطليعة العربية» استطلعت آراء خبراء فرنسيين في الشؤون الاستراتيجية والجغرافيا السياسية، واستكشفت معهم منطلقات العملية الاميركية ـ الايرانية ـ الصهيونية.؟

بول ـ مارك هنري: المستشارون ورطوا ريغان

يقول السفير الفرنسي السابق في لبنان بول ـ مارك هنري (مؤلف كتاب «بساتنة الجحيم» حول الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢) «نحن الآن امام الاوراق الاولى من ملف غامض. وكل يوم سوف تطالعنا وسائل الاعلام بمعطيات جديدة ومثيرة حول صفقات السلاح الاميركي لايران. غير انني لا اريد ان اتوقف عند هذه الجوانب، على الرغم من اهميتها بالنسبة الى الراي العام العربي، واحصر خطابي بالجاذبية الخاصة التي تمارسها ايران، كموقع استراتيجي بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية.

وثمة مجموعة مستشارين في البيت الابيض صوروا لريغان ان صفقات السلاح لها مردودان ايجابيان: الاول، ويتمثل في تسهيل الافراج عن الرهائن المحتجزة في لبنان، والثاني يتيح قيام حلف اميركي ـ ايراني، ولماذا لا «اسرائيلي» لاستكمال بناء قوس المواجهة مع موسكو، بعد ان صيغت الاقواس الاخرى.

هذا يعني ان الاهداف متداخلة ضمن رهان واحد هو جذب ايران الى علاقة تحالفية مع واشنطن، وتحضير مرحلة ما بعد الخميني، على اساس تعويم جناح رفسنجاني على حساب اجنحة اخرى، في الداخل.

ويقيني ان الاميركيين يعتبرون الخمينية مرحلة عابرة. وعليهم العودة الى ايران. وبقدر ما انهم يتكيفون مع الواقع الاسلامي فيها، ولان لا قدرة لهم على تغييره، نراهم في سباق مع الوقت لتوظيف النزعة الخمينية كجدار في وجه السوفيات.

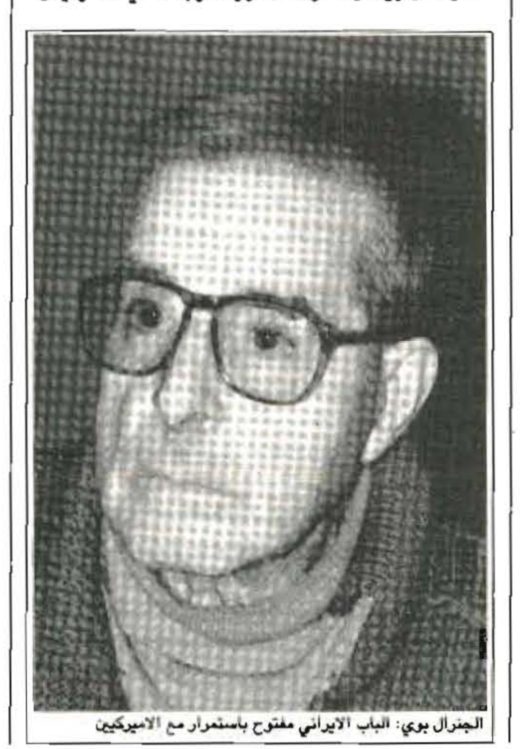
انني اكتفي بالقراءة الاستراتيجية على حساب القراءات الاخرى. ودائما في هذه الحالات نعثر على سماسرة سلاح يختبئون تحت ثياب جنرالات. من هنا خرجت الفضيحة على اطار المرايا التي ضاعت فيها الوجوه. والصحافة في الولايات المتحدة سلاح غريب.

واشك في قدرة الرئيس ريغان على النفاذ براسه. قد لا يسقط في سرعة قياسية على غرار نيكسون. لكن العامين الباقيين من الولاية سوف يكونان صعبين. من هنا اتوقع تجميدا مرحليا للعلاقة الاميركية ـ الايرانية. اما على المستوى البعيد، وفي اطار النظام الاقليمي والدولي المعمول به، فان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتخلى عن ايران كموقع استراتيجي. هذا بغض النظر عن نظام الحكم فيها. واعتقادي بان انظمتها لن تكون الا مضادة للسوفيات، استنادا الى تاريخ طويل من الخلافات. وهذه الانظمة التي سوف تتعامل مع واشنطن، في شكل او في آخر، هي التي تقرر مصير العلاقة مع العراق وشكل التحالفات الدولية. وحتى اللحظة، لا اعتقد بان وقف العلاقة الايرانية ـ الاميركية يؤثر في مجريات الحرب مع العراق. فهذه الحرب مستمرة، في اشكال اخرى. واتوقع ان تتركز على النفط وممراته وارصفته، وهذا ما قد يقحم دولا خليجية في المواجهة. وسوف يمضي وقت طويل قبل ان تعاود طهران اسلوب الحرب السابق. لكن المؤكد هو انها سوف تستبدل مصادر السلاح الاميركية بمصادر اخرى مثل كوريا الشمالية والمانيا الاتحادية والنمسا و«اسرائيل». والسلاح يترافق بالطبع والتقنيين للصيانة.

جاك امالريك: ريغان اوزة عرجاء

الكاتب الصحافي جاك امالريك (لوموند) والخبير في العلاقات الدولية وتقلباتها يقترب من الملف الاميركي ـ الايراني عبر انعكاساته على الحلفاء الاوروبيين ويقول: «ان قادة اوروبيين، ولاسباب مختلفة، يتوجسون من تطور الاوضاع في الولايات المتحدة وانعكاساتها بين الشرق والغرب هذا القلق الاصم يطل براسه في باريس، كما في لندن وبون وروما. وابتدا في ملامح اولى، مع الانزلاق الاميركي في قمة ريكيافيك. والتململ الاوروبي تضاعف مع القرار الريغاني القاضي بتجاوز اي سقف تفترضه اتفاقية «سالت ٢» حول الاسلحة الاستراتيجية ومع افتضاح مبيعات الاسلحة الاميركية الى ايران.

والسؤال الذي يتطارحه الاوروبيون هو حول مصداقية الادارة الاميركية التي بقي لها عامان في الحكم. ولا يتردد الخبراء في القضايا الاميركية في القول ان ريغان تحول الى اوزة عرجاء، اي انه رئيس عاجز، غير قادر على التحكم بالاحداث.



الجنرال بوي: الباب الايراني مفتوح باستمرار مع الاميركيين

ويقيني ان الاكاذيب والالغاز التي مازالت تكتنف عمليات شحن الاسلحة الى ايران وتحويل جزء من الارباح المكتسبة الى «الكونترا» في نيكاراغوا، هذه كلها اطلقت ميكانيكية من الصعب وقفها. وهي مرشحة لاضعافه اكثر فاكثر. لا اعتقد اننا في مواجهة ووترغيت اخرى، خصوصا ان ريغان لا يستقطب الحقد والكراهية اللذين عرف نيكسون بهما. غير انه يقف امام تآكل سلطته، وانهيار شعبيته. والامر مؤلم بقدر ما الرئيس ريغان يطمح في نهاية حكمه الى الكونية.

على اي حال ان «ايران غيت» مازق كبير. والقادة الاوروبيين لم يدركوا، حتى اللحظة حجمه. واشك في ان ينجح كاسبار واينبرغر وجورج شولتز في اعادة الثقة الى الاوروبيين بعد «ايران غيت». فالخسائر التي احدثتها الفضيحة لا تعوض في وقت قياسي، خصوصا على مستوى الشرق والغرب ومكافحة الارهاب.

والمفارقة ان يقول بعض الخبراء الاوروبيين في الارهاب ان قضية بيع السلاح الاميركي الى ايران سوف تحد من الفعالية الاميركية في العالم العربي. ولا شك في ان مجموعة الدول الـ ١٢ (السوق المشتركة) عاجزة عن انتهاج سياسة موحدة ومتماسكة امام الارهاب، سوريا كان ام غير سوري... وفي النهاية فان الانانيات الوطنية هي التي ترجح كفتها في هذا المجال، فيما الارهاب يتقاضى الثمن. والقاعدة تثبتها الاحداث المتواترة.

ميشال تاتو: ميكانيكية الفضيحة انطلقت

ميشال تاتو، مؤلف «معركة الصواريخ الاوروبية» و «هم ونحن» («هم» تعني الكتلة الشرقية و «نحن» الكتلة الغربية)، واحد القراء البارزين في الاستراتيجية السوفياتية (يرئس مركز معلومات وتوثيق عن الاتحاد السوفياتي) يقول لـ «الطليعة العربية»: «نحن امام اسرار السياسة الاميركية. وعندما تنطلق الفضيحة، فلا احد يستطيع عندئذ وقفها. وفي اوروبا هناك حجة الدولة ومنطقها الاعلى، الامر الذي يعني قدرة على تغييب الفضائح. اما في الولايات المتحدة، فالشفافية اساسية. والكونغرس يلعب دورا رئيسيا. وهو يستدعي لجانا تلو لجان. واظن ان اقالته ليست مطروحة حتى اللحظة. والمطلوب اضعافه وزجّه في موقف مازقي.

بالنسبة الى «الكونترا» في نيكاراغوا، وهي التي كانت النقطة التي جعلت الكيل يطفح، فهناك اكثر من كونترا واحدة. ففي انغولا منظمة «يونيتا»، بزعامة سافيمبي، وهي تتعاطف مع جنوب افريقيا. والمعادلة ذاتها تنسحب على افغانستان. وتخفي «الكونترا» جوانب مالية مظلمة، ثبت ان مجلس الامن القومي هو وراءها. واذا كانت «اسرائيل» على المشرحة، فانني الفت الى صعوبة معرفة من كان البادىء في نسج العلاقة، ومن هو الذي حفز عليها، اي «اسرائيل»، ام الولايات المتحدة. وكلتاهما استغلتا ضعف ايران، وراهنتا على العلاقة الاستراتيجية.

وفي قراءة اولية للعلاقات الاميركية ـ الايرانية يبدو لي ان ريغان رفض ان تنتهي الولاية الثانية من

بعد فضيحة الاسلحة الاميركية - الاسرائيلية لايران

حافظ أسد وخسارة الرهان على الارهاب!

«واشنطن بوست»: أسد في اضعف حالاته منذ ١٩٧٠

صحيح ان الحكم الذي اصدرته محكمة برلين الغربية الاسبوع قبل الماضي على احمد حاسي وفاروق سلامة المتهمين بتفجير مقر جمعية الصداقة الالمانية - العربية في المدينة نفسها، كان من حيث مدة السجن التي يتضمنها، اخف من الحكم الذي سبق ان اصدرته محكمة لندن ضد نزار هنداوي (شقيق حاسي) بتهمة محاولة نسف طائرة «العال» في مطار هيثيرو.

لكن حيثيات الحكم في المانيا، من حيث تناولها لدور الاجهزة السورية في العملية كان اقوى بما لا يقاس. فقد تناولت المحكمة دور السفارة السورية في برلين الشرقية بشكل مفصل كمقر لنشاطات «ارهابية» وكمصدر للمتفجرة التي استخدمت في العملية، كما تناولت دور العقيد هيثم سعيد معاون اللواء محمد الخولي (اعلى مسؤول امني في سورية) ونائبه في رئاسة مخابرات القوى الجوية... وهو الجهاز الذي يعتبر جهاز الامن الخاص برئيس النظام... واصدرت المحكمة نتيجة ذلك امر القاء قبض دولي على العقيد سعيد!

مع ذلك كانت اجراءات الحكومة الالمانية الغربية ضد النظام السوري، في اعقاب هذا الحكم، اخف من الاجراءات التي اتخذتها بريطانيا. فهي لم تصل الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية ومطالبة الشركاء في السوق الاوروبية باجراءات اخرى.

لقد اكتفت حكومة بون بما يلي:

١ - الامتناع عن تعيين سفير جديد في دمشق بدلا من السفير الحالي الذي انتهت مدته في نهاية تشرين الثاني الماضي.

٢ - طرد ثلاثة دبلوماسيين سوريين من بون والطلب الى السلطات السورية ان تخفض عدد اعضاء الملحقية العسكرية في المانيا.

٣ - تجميد المساعدات الاقتصادية والتعاون الانمائي.

٤ - الامتناع عن قبول جواز السفر السوري الرسمي (الذي يعطى للموظفين الحكوميين).

اما السبب في كون هذه الاجراءات اخف من الاجراءات البريطانية فتردّه اوساط المانية غربية مطلقة الى دور مباشر لعبه السياسي الالماني الغربي اليميني جوزف شتراوس حاكم ولاية بافاريا واحد اركان التحالف اليميني الحاكم في المانيا الغربية حاليا.

وتقول هذه المصادر ان شتراوس قد نسق جهوده باتجاه تخفيف الاجراءات مع المسؤولين السعوديين خلال زيارته الاخيرة للرياض والتي انبثقت عنها زيارة الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي لسورية. ويعود سبب هذا الحرص على تخفيف الضغط السياسي والدبلوماسي الغربي عن كاهل النظام السوري، الى كون شتراوس مكلفا من قبل الدوائر صاحبة القرار في الغرب بشكل عام، وفي واشنطن بصورة خاصة، بان يلعب دور «حامل الجزرة» في التعامل مع حكام دمشق ضمن عملية الترهيب والترغيب الغربية الهادفة الى حسم مسالة الوجود السوفياتي في سورية...

وفي صلب هذا الدور ما يردده المسؤول الالماني الغربي بشكل متكرر حول «صداقته الحميمة» مع حافظ اسد (وهي صداقة تذكرنا بصداقة «العزيز» هنري كيسنجر مع السادات!) ومساعيه بين الرئيسين السوري واللبناني لاصلاح ذات البين.. وانتظاره لجواب خطي من قبل حافظ اسد عن الرسالة الخطية التي سبق ان بعث بها اليه في نيسان/ ابريل الماضي وتتضمن تفاصيل المشروع الغربي ومتطلبات بالنسبة للتحولات المطلوبة في سورية باتجاه «الحسم الساداتي» النهائي.!

هل تتحمل دمشق هذه الصدمات؟

مع ذلك يبقى ان الاجراءات الالمانية - وهي في حدودها الدنيا كما اشرنا - تؤثر تاثيرا شديدا على النظام السوري في ظروفه الحالية البالغة الصعوبة على اكثر من مستوى. فالمانيا الغربية هي اكثر دولة اوروبية تقدم تسهيلات ومساعدات للنظام السوري وكان آخر ما قدمته في هذا المجال القرض البالغ ٥٦ مليون مارك والذي شمله التجميد حاليا، اضافة للمشروع الاوروبي الغربي المشترك لمساعدة النظام السوري من قبل فرنسا وهولندا والمانيا وتبلغ حصة الاخيرة فيه اكثر من ٦٠٠ مليون دولار.

يضاف الى هذا وذاك ان المانيا الغربية هي اهم مصدر غربي لايران، وان معظم تجارتها هذه (المدنية منها او العسكرية) تتم عن طريق سورية وبواسطة كبار اركان النظام بكل ما في ذلك من عمولات وعائدات سوف تتعطل حاليا!

ويبقى على الصعيد السياسي ان صدور الحكم في المانيا متبوعا بعقوبات - مهما كان حجمها - بعد اقل من شهرين على صدور الحكم البريطاني، يشكل تاكيدا للحكم الاول واثباتا مضافا لضلوع النظام السوري في عمليات «الارهاب»، وهذا التكرار في القضاء والعقوبات يجعل الامر سابقة ملزمة لكل دولة يقع



ما هي الدوافع وراء التورط في عمليات الارهاب؟

دون انحصار على مستوى قضية الرهائن. وبحث عن رداء لمشروعه لاضفاء المبررات اللازمة بعد افتضاح الامر ووقوعه في دائرة الاحراج. ولا شك في انه اربك معسكر الاعتدال العربي، خصوصا ان علامات اكدت على انه سعى الى ترجيح الكفة الاستراتيجية. وايران تقاتل جزءا من العرب. وهي منذ ست سنوات تتسلم الاسلحة الاميركية عبر شبكات «اسرائيلية» وافريقية جنوبية.

هذا هو وجه من وجوه المشكلة الايرانية - الاميركية المعقدة. وجه آخر اتلمسه في الوضع الصعب والغامض في ايران.

والمعلومات التي تجمعت لدينا تؤكد على ان صراع المحاور والاجنحة على اشده، فيه. وهو يتجاوز لعبة الاشخاص الى لعبة الخيارات. وابرزها: انفتاح اولا - انفتاح على الغرب . لا شيء يحول، في الواقع، على المستويين الاوروبي والاميركي دون العمل على اعادة ايران الى الحظيرة الدولية. ومنعها من ان تتحول الى جيب للتعصب والراديكالية الهوجاء.

ويقيني ان الرؤية الاميركية الى ايران لم تتغير منذ زمن الشاه. انها الدولة - الجدار على الحدود السوفياتية وفي متابعة تاريخية للعلاقة الايرانية - السوفياتية، نرى ان طهران شكلت باستمرار نقطة جذب للسوفيات وبعد الاجهاز على حزب «توده» خسرت موسكو حليفا، يعتبر الاكثر اخلاصا لها وسط الاحزاب الشيوعية في العالم. وكان جزءا من ماكينتها الايديولوجية. ولم تهضم موسكو تصفيته حتى اليوم.

واذا كانت العلاقة العراقية - السوفياتية متينة، فان ايران تتخوف من انعكاساتها عليها. بالطبع ان ايران حالة غير عادية، حالة من الفيضان العقائدي الضاري. لكن التصورات الاميركية - السوفياتية تلحظ اتفاقا عند المنعطف. ولا تحول في الحرب العراقية - الايرانية الا بعد الخميني. ويجب ان ننتظر كيف ستنقشع فضيحة ريغان الايرانية. ويبدو لي ان العد العكسي للريغانية بدأ. وقد يستمر عامين، حتى النهاية الطبيعية للولاية الثانية. ولا نتائج سريعة متوقعة. انما انتظار مليء بالقلق. يكفي ان ننظر الى وجه الرئيس ريغان، لكي نتأكد من الحالة المقطبة التي يعانيها. شيء من الياس.

الجنرال بيار غالوا:
شحن السلاح الاميركي يعاود من جديد!

الجنرال بيار غالوا، احد آباء نظرية الردع النووي الفرنسية يقول:

«نحن امام نقاط العطب في الديمقراطيات الغربية، خصوصا عندما تتحول الى رهينة في ايدي رهائن لها محتجزين منذ زمن. وهناك ضغوط الراي العام التي ترمي بثقلها في الميزان، واحيانا ترمي بثقلها في صناديق الاقتراع. وما بدا انه صفقات سلاح بين واشنطن وطهران عبر «اسرائيل» له بُعدان: الاول تغذية الحرب لكي يتم استنزاف العراق وايران معا، والثاني، استراتيجي يخفي في طياته ابعادا مادية. و «اسرائيل» لعبت الدور المفروض ان تلعبه، اي اضعاف العراق الذي تعتبره العدو رقم واحد لها. ولم تؤثر الاسلحة الاميركية في موازين المعركة مع بغداد، لان التاثير محصلة حالة قتالية وليس طفرة عابرة.

والكرة هذه اللحظة في مرمى الرئيس الاميركي الذي يجب عليه ان يتحرك في اتجاهات متغايرة لاحتواء آثار الفضيحة. غير انني متاكد من ان حكاية تسليم السلاح الاميركي الى طهران قديمة. ولا اعرف لماذا تسلط عليها الاضواء في كثافة هذه اللحظة.

قد يكون وراء هذه الظاهرة اقتراب الرئيس ريغان من نهاية ولايته. لكن اسقاطه ليس سهلا، كما كان الحال مع الرئيس نيكسون. وسوف نشهد في الفترة المقبلة صدامات بين مؤيدي ريغان والمناهضين له.

والعين السوفياتية تتابع في دقة ما يجري. وهي في صدد استثمار البلبلة الاميركية لتعميق التزاماتها. ولم تقفل موسكو البوابة يوما مع ايران، على الرغم من ان علاقتها ذات طابع استراتيجي مع العراق. وفي الدول التوتاليتارية لا مجال لمناقشة سياسة الدولة وارتباطاتها وخياراتها، خلافا للدول ذات النظم الديمقراطية.

واعتقادي في موسم التجاذب الحاد، وبعد ان يلتقط الاميركيون انفاسهم عقب الفضيحة، ان يعاود شحن السلاح الى ايران من جديد، وان تشتعل الجبهات نتيجة لذلك. فلا مصلحة لاحد ، على ما يبدو، في ان تقف الحرب او ان تهدأ ايقاعاتها. واطراف دولية عديدة ترى فيها «استثمارا». من هنا اتوقع ان تكون فضيحة السلاح الاميركي فصلا صغيرا في ملف حرب كبيرة.

الجنرال جورج بوي
ترانزيت اميركي عبر سورية وتركيا!

الجنرال جورج بوي، الخبير الاستراتيجي المعروف والذي يرصد دبيب الحرب العراقية - الايرانية منذ شرارتها الاولى في ٤ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٠، وقد زار مواقعها وخنادقها مرات عديدة يقول:



الجنرال غالوا: شحن السلاح الى ايران سوف يعاود

«لا اعتقد ان هناك ووترغيت اخرى مع الرئيس ريغان. ذلك ان التاريخ لا يتكرر ميكانيكيا. وكذلك الرجال، فانهم لا يتكررون في شكل آلي. ووترغيت مختلفة عن ايران غيت في الظروف والمضمون. وهي عبارة عن كذبة او عن اخفاء متعمد للحقائق. وهذا النوع من الفضائح بات يعجب الاميركيين وينتزعهم من رتابة حياتهم اليومية. ووضعية ريغان في هذه اللحظة تتلخص بوقف امدادات السلاح الى ايران، في شكل مباشر. لكن من يضمن بانه لن يستبدل «الجغرافيا الاميركية»، بجغرافيا اخرى في ايطاليا او المانيا، او من خلال ترانزيت مع سورية وتركيا. ويبدو لي ان الايرانيين ليسوا قادرين، في ظل اصرارهم على الحرب، على الاستغناء عن السلاح الاميركي. وهم في حاجة قصوى اليه، لانهم ورثوا منظومات سلاح وآليات وطائرات من الشاه، وهي ذات مصدر اميركي.

ولكي يستطيعوا تشغيلها، انهم مضطرون الى مد اليد اميركيا. واذا كانوا قد حاولوا في بعض الاوقات شراء قطع غيار من السوق السوداء، فان مشكلة الصيانة MAIN TENANCE - ظلت مطروحة وقائمة. وعلى هذا الاساس كان الباب الايراني مفتوحا في استمرار مع الاميركيين. ورهان طهران اعادة تاهيل معدات كانت ذات طابع تنافسي ايام الشاه، وادخالها الى الخدمة. وهذا في رايي الحافز الاساسي للعلاقة مع واشنطن التي سارعت الى استغلال الحاجة الايرانية من اجل الوصول الى عدة اهداف، مالية واستراتيجية في وقت واحد. وبدا ان اكثر من طرف مسحوق تحت اثقال الفضيحة حتى «اسرائيل» تعاني منها. ولا احد يعرف اذا كانت الفضيحة لن تهزها ذات يوم كما هزت الادارة الريغانية. واول حليف لـ «اسرائيل» في البيت الابيض هو جورج بوش ثم ياتي بعده الرئيس ريغان. اما سماسرة السلاح ومسوقوه، فهم اكثر من عدد اصابع اليد. بالطبع اقصد الرؤوس الكبيرة. لكن في قاموس الجبارين افغانستان سوفياتية وايران اميركية. وهذا التقاسم لا يريد احد اعادة النظر فيه.

ولا شك في ان الولايات المتحدة تراهن على سلاح آخر في ايران، هو السلاح الديني للوقوف في وجه السوفيات من جهة، ومن اجل استقطاب مذهبي في العالم العربي، تستغله في اطار سياسة جديدة. انه التجاذب حول مناطق النفوذ. والجديد فيه هو الصعوبة الاميركية في مد ايران بالسلاح، بعد الفضيحة . وهي في حاجة الى وقت لكي تعاود تحريك الشبكة، وتثبيت مواقعها في باكستان من خلال تزويد نظامها بالسلاح، وتعويم المعارضة الافغانية لانزال خسائر بالسوفيات . واعتقد كل هذا الغبار ليس مجانيا. انه جزء من حرب مدروسة. وفي ظله يعاد النظر بالاولويات. ومنها العلاقة الاستراتيجية الاميركية - الايرانية. ودور «اسرائيل» في المنطقة، والتمدد في اتجاه افغانستان وباكستان. فهذه المنطقة التي تغلي بالمعطيات حيوية على المستويين الاميركي والسوفياتي. والحرب العراقية - الايرانية جزء من الصراع عليها، اضافة الى اسباب اخرى على علاقة بالامتين الفارسية والعربية.

واذا كانت الفضيحة تفجرت في هذه اللحظة، فهذا مرده الى لعبة اعلامية لا علاقة لها بالخيارات الاستراتيجية.□

فيها مثل تلك العمليات موضوع الحكم. والجدير بالذكر ان هناك اربع محاكمات جديدة تنتظر النظام السوري واجهزته خلال الفترة القريبة القادمة... اولاها في تركيا حيث تم توجيه الاتهام رسميا لمحمد درويش السكرتير الثاني في السفارة السورية بانقرة في عملية اغتيال الدبلوماسي الاردني زياد الساطي في تموز/ يوليو ١٩٨٥. وبالرغم من فرار الدبلوماسي السوري قبل اسبوع من موعد المحاكمة فإن السلطات القضائية التركية عازمة على المضي في اجراءات محاكمته غيابيا. وهناك محاكمات اخرى مماثلة في كل من ايطاليا واسبانيا والباكستان.

هل يتحمل النظام السوري، بظروفه الحالية المعروفة، اربع صدمات سياسية ودبلوماسية واعلامية اخرى، في اعقاب الصدمتين البريطانية والالمانية الغربية؟

علما بان كل واحدة من هذه الصدمات تجر وراءها الكثير من الحملات الاعلامية التي يتسلط فيها الضوء على الوضع السوري من مختلف جوانبه... وليس من قبيل المصادفة اطلاقا ان تختار صحيفة مثل «وول ستريت جورنال» الاميركية النافذة فترة اصدار الحكم في برلين لتنشر تقريرا طويلا حول ما تنسبه من اثراء فاحش لعدد من اركان الصف الاول في الحكم السوري نتيجة اشرافهم على زراعة الحشيش والافيون في سهل البقاع وجرود الهرمل في لبنان ومشاركتهم في عمليات تهريب المخدرات على صعيد دولي. تماما كما انه لم يكن من قبيل المصادفة ان توفد صحيفة «لوموند» الفرنسية محررة خاصة الى سورية في هذه الفترة تنشر من هناك ثلاثة تقارير اقتصادية وسياسية تركز على عمق الازمات التي يعاني منها النظام.



حول آثار هذه الصدمات تقول مجلة «الايكونوميست» البريطانية في عددها الاخير «لا بد ان المخاوف تساور الرئيس السوري حافظ الاسد نتيجة للعواقب بعيدة المدى داخل سورية والتي تنجم عن هذه العزلة الاضافية التي يفرضها الالمان عليه».

ويقول جيم هوغلاند في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» بعد صدور الحكم الالماني مباشرة «ان حافظ الاسد يبدو معزولا وقد ادين دوليا، واصبح في اسوا واضعف لحظات رئاسته منذ عام ١٩٧٠».

ويضيف قائلا «ان تآكل زعامة حافظ اسد وسيطرته قد شجع ياسر عرفات على المطالبة بدعوة المنظمات الفلسطينية لعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني وكانت سورية تعارض ذلك. وقد اصبح



شتراوس: دور في تحقيق الاجراءات الالمانية

العداء مستحكما بين اسد وعرفات وسوف يرحب الزعيم الفلسطيني بسقوط اسد. وفي الاسبوع الماضي دعا عرفات القيادات اللبنانية الى التعاون والتحالف مع الفلسطينيين وقال ان الوقت قد اصبح مناسبا لمعارضة التدخلات الاجنبية في لبنان، وقد لوحظ ان المنظمة زادت من دعم قواتها في لبنان وقامت بنشاط دبلوماسي مكثف على الصعيدين العربي والدولي».

كما ان صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية اوفدت مندوبا خاصا الى سورية في هذه الفترة هو جون كيفنر احد كبار محرريها فكتب من دمشق يقول «ان الكشف عن التورط السوري في الارهاب الدولي قد وضع حافظ اسد في حالة ارتباك عميق».

واضاف قائلا «هذا، بالاضافة الى ان افتضاح شحنات الاسلحة الاميركية ـ والاسرائيلية السرية الى ايران، حليف سورية الاقرب، قد اصاب حكومة اسد بصدمة صاعقة»!

لماذا «الارهاب»؟

على ضوء هذه الحال التي لا يحسد عليها النظام السوري ورئيسه شخصيا، يطرح البعض تساؤلا مشروعا حول السبب الذي جعل ذلك النظام يتورط في مثل هذه العمليات، او حول «الحكمة» من وراء هذا التورط!

والجدير بالذكر ان المسؤولين السوريين يتمسكون بهذا التساؤل ويتخذون من النتيجة السلبية تبريرا للنفي المتكرر الذي يتمسكون به ردا على ما هو موجه لهم من اتهامات.

ويأخذون الى جانب ذلك بالرواية المنسوبة الى السيد جاك شيراك رئيس الوزراء الفرنسي حول كون عملية لندن من تخطيط المخابرات «الاسرائيلية» (الموساد)... لكنهم يتجاهلون الجانب الآخر لرواية شيراك، وهو الجانب الذي يقول ان «الموساد» قد نفذت العملية عن طريق عناصر محيطة بحافظ اسد.

وطالما ان احدا من الذين وجه اليهم الاتهام من المحيطين باسد وفي مقدمتهم ظله الظليل ومستودع اسراره محمد الخولي ومساعده هيثم سعيد لم يتعرض لاية مساءلة في سورية، فان المسؤولية تبقى على اكتاف المسؤول الاول في النظام.

هذا مع العلم ان المصدر الاول لرواية شيراك هو المستشار الالماني هلموت كول ووزير خارجيته هانز ديتريش غينشر اللذين نسب اليهما ذلك القول بشأن عملية مطار هيثرو وحكم محكمة لندن. فجاءت محكمة برلين وقرارات حكومتها بالذات لتنسف تلك المقولة من اساسها وتؤكد قناعتهما بضلوع اجهزة النظام السوري. علما بان المسؤولين الالمان الغربيين ومعهم اجهزة الاعلام في المانيا تتعاطى مع الموضوع من ضمن حرص واضح على استبعاد توجيه الاتهام للرئيس السوري شخصيا، وانما لاجهزته. وهذا الامر نتيجة مباشرة ـ على ما يبدو ـ لمساعي شتراوس التي اشرنا اليها فيما سبق.

مع ذلك يبقى السؤال عن دوافع تورط النظام السوري في مثل هذه العمليات قائما. علما بان موقف النظام المذكور الحقيقي من الكيان الصهيوني لا يوحي بحماس كاف يبرر الاقدام على محاولة نسف طائرة مدنية صهيونية في الجو. تماما كما ان وضع قنبلة في مقر جمعية صغيرة في برلين الغربية لا يبرر المغامرة الكبيرة التي يستلزم وضعها في الرهان بمثل هذه العملية!

الحسابات... والخطأ

الحقيقة ـ على ضوء ما تكشف من حقائق ووقائع على الصعيد الدولي مؤخرا ـ هي ان لجوء النظام السوري للمساهمة في العمليات المذكورة لا يعود لطبيعة العمليات ذاتها، انما لحسابات معينة تقول بان الاقدام على تسهيل نشاطات بعض المنظمات في هذا المضمار وتقديم مساعدات لوجستية لها لتنفيذ عمليات معينة في الغرب، سيدفع بالدول الغربية ـ كما كان الامر في سنوات سابقة ـ الى محاولة استرضاء النظام السوري لضبط تلك المجموعات وكف شرها عن الدول التي تقدم لذلك النظام مساعدات معينة هو في امس الحاجة اليها بعد ما وصلت اليه ازمته الاقتصادية الخانقة.

فبعد افلاس النظام داخليا، وسقوط الورقة اللبنانية من بين يديه بل تحولها الى عبء عليه، وانسحاب الورقة الفلسطينية المتمادي، وهبوط اسهمه وكساد تجارته في «حرب الخليج»، واضمحلال المساعدات العربية التي كان يتلقاها . لم تبق امامه سوى ورقة «الارهاب» كوسيلة يبتز بها بعض الدول الغربية الغنية. علما بان مثل هذا الابتزاز قد عاد عليه في السابق بعائدات من هذا النوع وبمحاولات استرضاء لا تقدر بثمن، ولعل الموقف الفرنسي من النظام السوري بعد اغتيال الاستاذ صلاح الدين البيطار في باريس واغتيال السفير الفرنسي لوي دولامار في بيروت وتفجير السيارة المفخخة في شارع ماربوف المتفرع عن جادة الشانزليزية في العاصمة الفرنسية، يشكل مثالا على هذا النهج المجزي الذي داب النظام السوري على استخدامه (هذا اذا لم نتحدث عن خطف الطائرة الكويتية الى مطار الكويت (!) وخطف القنصل السعودي في بيروت وغير ذلك كثير!)

يضاف الى ما تقدم «فضيحة العصر» التي كان بطلها رئيس الولايات المتحدة بعد ان نصب نفسه بطلا لمحاربة الارهاب وعدم الخضوع للابتزاز والضغط على الآخرين لكي لا يخضعوا، فاذا به وراء هذه الصورة العملاقة، يقدم المساعدات العسكرية لحكام طهران ويشتري رهائنه بالتقسيط من اولئك الحكام!

هذا السلوك المزدوج «للكاوبوي» الاميركي لم يكن بعيدا عن معرفة الرئيس السوري، حليف حكام طهران وشريكهم في ممارسة الابتزاز بالارهاب، فكيف لا تغريه هذه المعرفة بممارسة الامر نفسه مع حكام يعتبرون اضعف من ريغان بكثير واكثر هشاشة وحساسية منه تجاه عمليات من هذا النوع؟

هذه هي الدوافع التي جعلت الرئيس السوري يقدم على مثل هذا التورط وهو مطمئن الى ان الفضيحة في حال الانكشاف لن تتجاوز حدود المنظمات التي تولت التنفيذ. في حين يتولى هو استقبال الوفود المحملة بالهدايا لكسب وده، والفوز بدوره «الايجابي» و «البناء» على صعيد ضبط الجماعات «الارهابية» ودوره «الانساني» في البحث عن الرهائن المخطوفين والافراج عنهم!

ـ الم يصوره ريغان نفسه بهذه الصورة، ومعه مساعد وزير خارجيته مورفي عندما تحدث امام الكونغرس قبل اقل من ثلاثة اشهر؟

ـ الم يفعل ذلك معظم المسؤولين في الغرب... وما يزال بعضهم يفعله حتى الآن؟

الشيء الوحيد المستجد والذي اوقع حسابات النظام السوري في خطا قاتل، هو ان العلاقات فيما بين الحكومات الغربية لم تكن على ما يرام، وان الفضيحة في بريطانيا حصلت في وقت كانت فيه هناك منافسات حادة فيما بين تلك الحكومات حول دور ما، وصفقات محددة في الشرق الاوسط... وبين النيران المتقاطعة لهذه الخلافات ضبط رئيس النظام السوري واجهزته بالجرم المشهود. وتحولت المحاكمة البريطانية الى سابقة ملزمة.□

عدنان بدر

عرفات يخلط الأوراق اللبنانية

انكسار العصا السورية في مخيمات لبنان

دمشق وطهران وتل ابيب تدعم «أمل».. وعودة الجيش اللبناني الى بيروت الغربية مفاجأة المفاجآت

هل هو قَدَرُ لبنان ان يكون مسرح الحروب الصغيرة والكبيرة، ومساحة للميليشيات الطائفية التي تحركها قوى اقليمية ودولية تنفيذاً لحساباتها ومصالحها الاستراتيجية؟

وهل هو قَدَرُ لبنان ان يكون القصبة التي تهتز كلما هبت العواصف العاتية في طهران او واشنطن؟ وفي دمشق او تل ابيب؟ فمرة اخرى، بعد اثني عشر عاما، ينفتح الطريق الذي يُفضي الى المزيد من المجهول، في ظل انكشاف التعاون الايراني ـ الصهيوني، في صفقات السلاح. وقد اصبح، هذا التعاون، حقيقة من حقائق الاستراتيجية الاميركية في المنطقة. ويتحرك على مسرح هذا التحالف الاستراتيجي حكام ورجال اعمال وسياسيون عرب وغربيون و«اسرائيليون»، وسط تحريض عملي وعنيف على ضرب المخيمات الفلسطينية، بهدف اقتلاعها، طالما انها بقيت في وحدتها وصمودها، رمزاً لمنظمة التحرير ولإستقلالية قرارها السياسي والوطني.

والمؤكد ان لبنان سوف يتاثر بهبوب العاصفة الناتجة عن انفضاح التعاون الايراني ـ الصهيوني، بحكم علاقة النظام السوري بايران، وتحالفه معها، مما ينبيء بان سورية ايضا، قد بدات تدخل نفق المستقبل المجهول والمخيف. وهو ما قد يزيد من حجم الماساة اللبنانية، بحكم العلاقة القائمة بين لبنان وسورية، وبحكم وجود حوالي عشرين الف جندي سوري على الاراضي اللبنانية، فضلا عن جزء من الجنوب اللبناني الذي لا يزال محتلا من قبل الكيان الصهيوني الذي بدات خيوط تحالفه مع ايران تتكشف. وهذا يعني ان الرياح العاصفة التي تهب في المنطقة، سوف تنعكس، بصورة او باخرى، على لبنان الساحة المناسبة لتصفية الحسابات. وقد ظهرت ملامح الانعكاسات، في الهجمة التي قادتها ميليشيا «امل» ذراع النظام السوري، في لبنان، ضد المخيمات الفلسطينية التي بات قدرها من قدر لبنان السياسي، اي انها الجدار الذي يواجه المؤامرة الاقليمية ـ الدولية، منذ اثني عشر عاما. لكنه الجدار الذي يتصلب يوما فيوما، فيما تصاب الاطراف المهاجمة بالاهتراء والتفكك. وقد وصل هذا الاهتراء الى الاصابع السورية والايرانية المتورطة في الساحة اللبنانية.

وطبيعي ان لبنان كله سوف يتاثر بالنتائج التي سوف تسفر عنها الحرب ضد المخيمات الفلسطينية. فالتراجع العسكري والسياسي الذي سجلته ميليشيا «امل» على الارض، هو تقدم عسكري وسياسي لأطراف اخرى، معارضة لدور «امل» وتضخمها.. او ورمها الاقليمي بحكم علاقتها العلنية بالنظامين السوري والايراني، وعلاقتها السرية بالكيان الصهيوني. وقد بدات هذه العلاقة تنكشف، على غرار، ما انكشفت فيه العلاقة الايرانية ـ الصهيونية.

والمطلعون على سير المتغيرات في لبنان، يتكهنون بان الصورة السياسية في بيروت الغربية سوف تنقلب راسا على عقب.

وصورة بيروت الغربية مزيج من المآسي والرعب والهول، حيث تتحرك على ساحتها اجهزة المخابرات المتعددة، والمسلحون المقنعون، وقادة الطوائف والمذاهب، والعصابات التي تجتاح المصارف والمؤسسات المالية، والمسدسات المزودة بكواتم الصوت، في ظل الخطابات والشعارات التي يكررها بعض قادة الاحزاب مثل الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي، ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي عصام المحايري اللذين يحركهما رئيس جهاز المخابرات العسكرية السورية في لبنان العميد غازي كنعان. ومع هؤلاء جميعا تتحرك السفارة الايرانية التي تقود الهجمة الشعوبية ضد كل ما هو عروبي في لبنان، معتمدة على تحالفها مع النظام السوري، وبعض الميليشيات الطائفية التي اجتاحت المؤسسات الرسمية، وتحولت الى ادوات تدمير تاكل نفسها، وتاكل الطوائف التي تتكلم باسمها.

واليوم، وفي اعقاب الضربات التي تلقتها ميليشيا «امل»، يمكن الحديث عن هواجس لبنانية تقلق الرئيس السوري. فالمكاسب السياسية التي كانت

ما بين مجزرة حبيقة ومجزرة بري

اشبال المخيمات يستعيدون منظمة التحرير من المنافي

دمشق تهدد حبش بلسان خالد العملة.. والنتيجة تاجيل الجولة الأخيرة من مباحثاته مع خليل الوزير!

صحيح ان المحادثات التي دارت بين الدكتور جورج حبش والسيد خليل الوزير (ابو جهاد)، بجولاتها الثلاث في براغ وموسكو والجزائر، لم تؤد - حتى الآن على الاقل - الى اتفاق نهائي بشان انضمام الجبهة الشعبية الى التحرك الجديد نحو الوحدة الوطنية لفصائل الثورة الفلسطينية على اساس اتفاق براغ بتاريخ ٦ - ٩ - ١٩٨٦ ولقاء تونس بتاريخ ٢٣ - ١٠ - ١٩٨٦ بين المنظمات الخمس (حركة فتح والجبهة الديمقراطية وجبهة التحرير العربية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني). لكن هذه الحقيقة لا تنفي بعض المعطيات الاخرى المرتبطة بها:

١ - التقدم النسبي الذي حققته تلك المحادثات والاتفاق على استمرارها.

٢ - وحدة موقف القوى الفلسطينية المقاتلة لصد مؤامرة التصفية التي تتعرض لها المخيمات الفلسطينية في لبنان على ايدي حركة «امل» بدعم مباشر من النظام السوري والكيان الصهيوني.

٣ - التصريحات التي ادلى بها امين عام الجبهة الشعبية في الجزائر حول هذه الحرب، والتي تلتقي مع مواقف المنظمات الفلسطينية الاخرى في ادانتها لعدوان حركة «امل» وربطه بمشروع تآمري صهيوني ضد الثورة الفلسطينية.

٤ - غياب جورج حبش عن دمشق طوال هذه الجولة الاخيرة من الهجمة ضد المخيمات، بحجة القيام بجولة شملت حتى الآن كوبا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي والجزائر.. واستجابته النسبية للمبادرة الجزائرية - السوفياتية التي نجمت عنها محادثاته مع السيد خليل الوزير.

هذه المعطيات كلها، لا تثير ارتياح المسؤولين في دمشق وهم يديرون الحرب ضد المخيمات بصورة مباشرة وينظرون الى المبادرة الجزائرية - السوفياتية، ومساعي الوحدة الوطنية لفصائل المقاومة على انها محاولة لسحب اهم ورقة مساومة من بين ايديهم، وهي الورقة الفلسطينية!

وكان طبيعيا ان يجد هذا «الامتعاض» السوري تجاه تصرفات «الحكيم» ترجمته العملية بشكل او بآخر لافهامه بان النظام السوري لا يمكن ان يسكت عن مثل هذا السلوك وتذكيره بانه ما تزال بين يدي دمشق اوراق يمكن الرد بها عليه.

من هذا المنطلق كان التصريح الذي ادلى به ابو خالد العملة باسم «جبهة الانقاذ» في ذروة معارك مغدوشة التي لم يكن في صالح تلك «الجبهة» ان تتنصل منها، ولا يستقيم ذلك التنصل مع محاولة «الانقاذيين» للظهور بمظهر المشاركين في الدفاع عن المخيمات.. لولا ان الايعاز ممن بيدهم الامر قد جاء بوجوب اطلاق ذلك التصريح الذي نقلته وكالة الصحافة الفرنسية من دمشق بتاريخ ١٩٨٦/١١/٢٨ وحمل فيه ابو خالد بحدة على الجبهة الشعبية وامينها العام واتهمهما «بتلقي الاوامر من ياسر عرفات»! وقال «ان الشعبية هي المنظمة الوحيدة المنضوية تحت لواء جبهة الانقاذ الوطني التي تشترك في معارك مغدوشة»! واضاف «ان جبهة الانقاذ قد ادانت خلال الاجتماعات الاخيرة كل الاطراف المشتركة في هذه الحرب القذرة التي تدور تحت قيادة عرفات وبصفة خاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

وليس هناك من شك في ان الدكتور جورج حبش قد ادرك، وهو يقرا نص التصريح الذي وصله الى الجزائر، ان الامر عبارة عن رسالة موجهة اليه شخصيا من قبل النظام السوري تتضمن التهديد بما يلي:

١ - طرده ومنظمته من «جبهة الانقاذ».

٢ - اغلاق باب العودة الى سورية في وجهه.

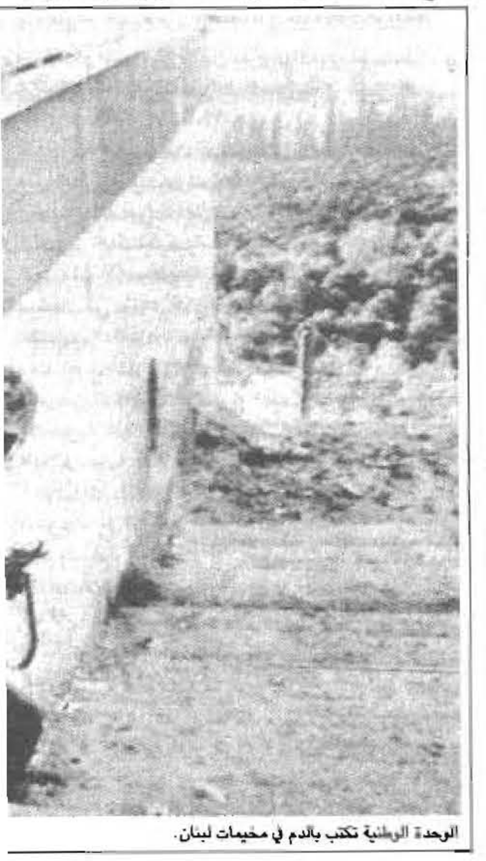
٣ - تفجير «الالغام» داخل الجبهة الشعبية والاجهاز على وحدتها التي تعاني اصلا من خلل غير قليل، عبرت عنه منذ فترة طويلة المواقف المتناقضة لبعض ابرز قياداتها.

ففي حين يقف عضو مكتبها السياسي ومسؤول تنظيمها في لبنان «ابو الطيب» في احتفال جماهيري عام بتاريخ ٢٤ - ٨ - ١٩٨٦ ليقول «لن يتم تحرير ما تبقى من ارض الجنوب وغير الجنوب عبر حروب المخيمات ومجازرها التي تنصل من مثيلاتها شارون وبيغن وحزب الكتائب وسعد حداد وتبراوا منها فاقاموا لجان التحقيق لتبييض سجلاتهم وصورتهم امام العالم. في حين يفاخر تلامذة شارون الجدد في لبنان بتحمل مسؤولية الحروب المتكررة في المخيمات وحصارها وتجويعها وتعطيشها شهرا وشهرين، وحرقها تماما كما فعل شارون في حصار بيروت عام ١٩٨٢».

ثم يتساءل في الخطاب نفسه «لماذا تفتح الابواب في وجه امين الجميل وايلي حبيقة ولا تفتح الابواب لياسر عرفات واللجنة المركزية لفتح».

الشعبية محشورة بين الضغوط

في هذه الاثناء يلتصق قادة آخرون من «الجبهة



الوحدة الوطنية تكتب بالدم في مخيمات لبنان.

دمشق قد حققتها عبر إعادة قواتها واجهزة امنها ومخابراتها الى بيروت الغربية، في شهر تموز/ يوليو الماضي، باتت معرضة للضياع دفعة واحدة. والرئيس السوري اجتاز مرحلة التراجع، الى مرحلة امكانية الخسارة الفادحة، لدى اي خطأ صغير في الحسابات. ولم تعد المناورات تجدي نفعاً في ظل عودة الرقم الفلسطيني المستحيل، وتثبيت قدميه الراسختين، ومن دون ان يحقق المزيد من الانتصارات السياسية والعسكرية. والذين يعتبرون سقوط بلدة مغدوشة في الجنوب اللبناني بين أيدي منظمة التحرير الفلسطينية، دفرسوارا، وفي جزء من علاقاتها العربية، قد يكونون محقين، لكن هذا الدفرسوار، قد يتحول الى قيامة للقوى الوطنية والقومية في بيروت الغربية المفصل المركزي في الأزمة اللبنانية. وقد تحول واقع هذا الشق من العاصمة اللبنانية الى ماساة حقيقية. فلذا خسر النظام السوري بيروت الغربية، سوف ترتد قواته واجهزة امنه ومخابراته الى منطقة البقاع، واذا بقيت بيروت الغربية على صورتها الراهنة، فان الأوضاع فيها سوف تتفاقم الى حد الانفجار. وفي الحالين، سوف تكون الخسارة من نصيب اهل الحكم في دمشق. ويذهب بعض المراقبين الى القول، «ان خسارة دمشق لبيروت الغربية، هي خسارة للبنان كله».

ميليشيا «امل» ذراع النظام السوري، تفككت الآن عسكريا وسياسيا. وعلاقة التعاون التسليحي بين ايران و«اسرائيل»، تتفاعل في بيروت الغربية، وفي جميع الأوساط الاسلامية. ولم يعد باستطاعة العاصمة السورية التلويح بالورقة الايرانية المصابة بالاهتراء. فهل تكون المفاجأة في بيروت الغربية؟.

المعلومات الواردة من بيروت الغربية، تتحدث عن ان رئيس جهاز المخابرات السورية في لبنان العميد غازي كنعان والضباط المعاونين له، يتصرفون، وكان الحكومة التي كانت قد شكلتها العاصمة السورية برئاسة رشيد كرامي قد سقطت. وهم يحاولون استباق المتغيرات. فالانتصارات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في صيدا وجوارها، وصمود المخيمات الفلسطينية في الضاحية الجنوبية في وجه دبابات تي - ٥٤ التي قدمها النظام السوري هدية لميليشيا «امل»، سوف تدفع جميع خصومه ومعارضيه الى التحرك، وربما الى مقاومة عسكرية في كثير من المناطق اللبنانية. علماً ان، ثمة، عمليات انتحارية ضد عناصر المخابرات السورية، يجري التكتم عليها، تتم في منطقة الشمال، بصورة خاصة.

ولذلك يسعى النظام السوري، في هذه الفترة الحرجة، الى تحقيق امور ثلاثة:

١ - إعادة القوات الفلسطينية في الجنوب الى المخيمات، خصوصاً في صيدا، ليتمكن، في مرحلة لاحقة، من احكام قبضته على تلك المدينة الجنوبية.

٢ - إحكام الحصار حول المخيمات الفلسطينية في الضاحية الجنوبية، وضرب منظمة التحرير بصورة نهائية، ليتمكن من الاستمرار في تحالفه مع الميليشيات الطائفية التي زرعها في البقاع والشمال والجنوب وبيروت.

٣ - إعادة صياغة التحالف بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وزعيم ميليشيا «امل» نبيه بري و«حزب الله» المدعوم من ايران، وبعض الاحزاب الأخرى التي تدور في فلك المخابرات السورية، لمحاصرة بيروت الغربية التي وزعت فيها المنشورات السرية التي تدعو الى مقاومة النزعات الطائفية والتمسك بالنهج العروبي. وقد استشعرت بيروت الغربية انها سوف تكون مستهدفة، في حال نجاح النظام السوري في طي ملف صيدا وجوارها.

وهذه الأهداف الثلاثة، لا يعني ان من السهولة، بمكان، تحقيقها. فالعقبات والحواجز كثيرة. ومنها ما هو لبناني ودولي. فـ«اللقاء الاسلامي» الذي يشكل القوة الاساسية في بيروت الغربية، لا يزال على مواقفه الصلبة. ووليد جنبلاط الذي يشارك في المحادثات بدمشق، لا يقاتل الى جانب «امل». وهو يكتفي باطلاق التصريحات التي تريح اعصاب المسؤولين السوريين. وهناك مَنْ يقول ان الوزير الدكتور سليم الحص المعتكف في منزله، قد يستقيل بين يوم وآخر، حتى لا يظل شاهد زور على مرحلة هي من اكثر المراحل سواداً وانحطاطاً في بيروت الغربية، وهذا ما سوف يزيد من العقبات التي تصطدم بها دواليب النظام السوري.

والعقبة الاخرى التي يواجهها النظام السوري، هي في صيدا بالذات. وهي تتجسد في زعيم التنظيم الشعبي الناصري المهندس مصطفى معروف سعد الذي لم يقاتل الى جانب «امل» رغم الحاح المسؤولين السوريين عليه، والذي تتهمه دمشق بالتعاطف مع منظمة التحرير، وتوفير مظلة لبنانية لها، انطلاقاً من مدينة صيدا.. ومصطفى سعد، يعيش في مدينة حملت قدرها الوطني والقومي منذ عام ١٩٤٨، وهو لا يستطيع التنازل عن هذا القدر، كما لا يستطيع ان ينسى محاولة اغتياله باسلوب المخابرات السورية المالوف.

اما على الصعيد المسيحي، فان كل هزيمة يتلقاها



العميد غازي كنعان: محاولة استباق المتغيرات.

نبيه بري، تعتبر هزيمة لايلي حبيقة الذي تعمل دمشق على تلميع صورته، تمهيداً لدفعه الى الواجهة السياسية من جديد. وقد أشار عدد من المسؤولين في المناطق الشرقية، في تصريحات سياسية، الى مشاركة عناصر تابعة لحبيقة في القتال الى جانب «امل» وبعض الوحدات السورية واللواء السادس المفترض ان يكون تابعاً للجيش اللبناني.

واغلب المراقبين يؤكدون ان «امل» سوف تخرج من هذه المعارك مهيضة الجناحين، ولا يخفى ان لأطراف لبنانية عديدة ثارات عليها وعلى رئيسها نبيه بري الذي وجد نفسه وحيداً في المعركة إلاّ من الدعم الذي يتلقاه من سورية وايران و«اسرائيل». وقد بات اكثر ما يخشاه بري ان تطول حربه ضد الفلسطينيين، اذ انها سوف تجره الى مزيد من الاستنزاف، كما ستعمق الخلافات المستشرية داخل «امل»، في الوقت الذي سوف تتصاعد فيه اصوات المعارضة. فضلا عما لهذه الحرب من انعكاسات على التحالف السوري - الايراني - الليبي.

ويضيف المراقبون انفسهم، ان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة على جميع اللبنانيين، والمترافقة مع الحروب المشتعلة في عدد من المناطق، قد تؤدي خلال الشهر الحالي، الى انفجار عسكري كبير يطال مناطق لبنانية يعتبرها المسؤولون السوريون قد خضعت نهائيا لسيطرتهم. وفي مقدمة هذه المدن، عاصمة الشمال اللبناني طرابلس التي تعيش ازمة اقتصادية خانقة، وضغوطا سياسية تمارسها عناصر المخابرات السورية، اذ تتحدث المعلومات عن وجود حوالي الفي معتقل منها في السجون السورية. ولا يعرف اذا كانت مدينة زحلة التي انقطعت جميع الاتصالات بينها وبين بيروت وجونيه وكسروان وطرابلس، فتحولت الى جزيرة في منطقة البقاع، سوف تشهد ازمة جديدة في علاقاتها بالقوات السورية، على غرار الأزمة التي شهدتها في عام ١٩٨١، علماً ان الصدامات الدموية بين الاحزاب والميليشيات المتحالفة مع سورية في البقاع، قلّ ان تتوقف، في الوقت الذي تصاحبها فيه الاغتيالات الصامتة بين «امل» و«جبهة الانقاذ الفلسطيني»، وبين «امل» والحزب السوري القومي الاجتماعي، وبين الحزب نفسه و«حزب الله» الذي يتلقى دعمه الكلي من ايران.

لا يعتقد احد في لبنان ان حلفاء النظام السوري من الميليشيات والأحزاب، سوف يخرجون منها موحدين، علماً ان قوى اقليمية عديدة تتحكم بقراراتهم السياسية والعسكرية، وهو ما سوف يزيد من تفككهم وتناقضاتهم، الأمر الذي سيضعف النفوذ السوري في لبنان. وقد أشار الى هذا الضعف عدد من المسؤولين اللبنانيين، والعديد من الصحف والمجلات الأوروبية والعربية. فماذا تستطيع ان تفعل سورية؟

مصدر لبناني رسمي يجيب على السؤال بقوله: انتظروا شهر كانون الأول/ ديسمبر الجاري، فهو يحمل المزيد من المفاجآت على الساحتين اللبنانية والعربية. واستعادة بيروت الغربية الى ايدي الجيش اللبناني، ربما تكون مفاجاة المفاجآت.□

فواز كلش

الشعبية، بالموقف السوري، ويصدرون «توضيحا» في اليوم التالي يقول «ان عضو المكتب السياسي السيد عبد الرحمن ابو الطيب لم يشكك في التحالف اللبناني - الفلسطيني - السوري، كما ورد على لسانه في مهرجان سينما «غرانادا» الاحد الماضي»!.



ياسر عرفات: الموقف الى جانب المقاتلين.



وهكذا كان للانذار «السوري» بلسان ابو خالد العملة اثره المباشر على الجولة الاخيرة من محادثات (حبش - الوزير) في الجزائر، حيث عمد الأمين العام للجبهة الشعبية الى اتخاذ موقف تاجيلي اثر على نتيجة المحادثات التي كان يتوقع لها ان تكون حاسمة، بمساعدة الموقفين السوفياتي والجزائري اللذين دعماها بقوة في وجه الضغوط السورية، وكان مقال صحيفة «برافدا» بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني مكرسا كله تقريبا لموضوع وحدة منظمة التحرير باعتبارها المهمة المركزية والمصيرية لكل وطني فلسطيني.. بل اكثر من ذلك ربطت بين الذين يعرقلون مساعي تجديد تلك الوحدة وبين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني اذ اتهمتها «بالسعي لتعقيد الوضع بين الفصائل الفلسطينية والعمل على تفاقم الخلافات فيما بينها من اجل تحقيق غاياتهما السياسية».

والحقيقة ان الدكتور حبش لا يجد نفسه الآن محشورا فقط بين النظام السوري من جهة وضغوط الموقف الوطني الفلسطيني والموقفين الجزائري والسوفياتي من جهة اخرى، بل اكثر من ذلك بكثير هو حجم الضغط الذي يصفه المقاتلون الفلسطينيون على



جورج حبش: تقدم ثم .. تردد.

ارض المعركة وهم يدافعون عن وجود شعب فلسطين ومصيره في المخيمات التي تتعرض لابشع عملية غدر وعدوان مركبة تشترك فيها قوات «امل» بالدعم المباشر من قبل النظام السوري والكيان الصهيوني.

الموقف الى جانب المقاتلين

ان ما يصنعه هؤلاء المقاتلون الذين نبتوا من بين الاشلاء وركام المجازر المتعاقبة، اكبر بكثير من اي ضغط سياسي واكثر انجازا من اية محادثات او محاولات اقناع. وما من شك في ان السيد ياسر عرفات يدرك هذه الحقيقة بدقة، وكان يعبر عنها عندما خاطبهم هاتفيا من بغداد الى صيدا وبحضور عدد كبير من الصحافيين العرب والاجانب فقال لهم «ان المعارك الجارية ستحدد مصيرنا لا امام العالم العربي فحسب بل امام النظام السوري كذلك». وكرر لهم القول «ان الهجمات على المخيمات تستهدف تدمير البنية الاساسية للمنظمة واجبار الفلسطينيين على الخروج من لبنان».

وقد لا تكون هناك مبالغة كبيرة في القول ان هذا القتال الذي تخوضه الجماهير الفلسطينية في المخيمات لا مثيل له من حيث الحدية في التاثير على المصير الا المسيرة الكبرى التي قادها ماوتسي تونغ في الثورة الصينية.

فمثل هذا القتال لا يمكن ان يقرأ الا على ضوء الاطار السياسي المحيط به.. فبعد ان كان الغزو الصهيوني للبنان وطرد منظمة التحرير من بيروت بقوة ذلك الغزو وبتوسل قيادات «الحركة الوطنية» آنذاك وفي مقدمتهم جورج حاوي الذين رجوا عرفات ان يكف عن قيادة صمود المدينة ويقبل الخروج بمقاتليه الى البحر.

وبعد حصار طرابلس وطرد قيادة المنظمة ومقاتليها على ايدي القوات السورية.. وبعد الملاحقات المركبة السياسية وغير السياسية من قبل النظام السوري وانظمة عربية اخرى، والتي تواكبت وتفاعلت مع الملاحقة العسكرية الصهيونية (الغارة على تونس) من اجل طرد منظمة التحرير من كل الأمكنة في العالم: من تونس وعمان وعدن وربما من مؤتمر عدم الانحياز في هراري وغيره ايضا!

بعد ذلك كله وما تحقق فيه لاصحابه من «انتصارات».. ليس قليلا وليس قابلا للتفريط ان تستنبت الثورة الفلسطينية قوتها الجديدة في صفوف يتامى المجازر، اطفال مخيمات الرشيدية وعين الحلوة والمية ومية وصبرا وشاتيلا وبرج البراجنة.

ليس قليلا ولا قابلا للتفريط ان مقاتلي اليوم الذين يصنعون هذه الاسطورة بصمودهم ويسترجعون ثورتهم من مسيرة النفي الكبرى، هم اولئك الاطفال الذين احتموا بجثث الشهداء من آبائهم وامهاتهم لتصد عنهم نيران الدبابات والرشاشات «الاسرائيلية» عام ١٩٨٢ ثم شبوا ما بين مجزرة لحبيقة واخرى لبري، حتى اصبحوا قادرين على الدفاع عن انفسهم وثورتهم ومصيرهم بكل هذا الاستبسال.

ان هؤلاء، باشعاع ما هم فاعلون، لقادرون على فرض الحسم على كل متردد في الساحة الفلسطينية. فالوحدة الوطنية الآن ليست مسالة كواليس ومنصات مضاءة وعدسات تلفزيونية.. بل هي الانضمام الى هؤلاء في زواريب المخيمات حيث يخترع هذا الشعب الفلسطيني مصيره مرة اخرى من قلب المعجزة...

فهل يتعظ المترددون بالتاريخ... تاريخ هذه الـ«فلسطين»، التي كانت تنسحب دائما الى حيث ابناؤها يقاتلون؟.□

عدنان بدر

اعادة تأهيل بيروت الغربية سياسيا

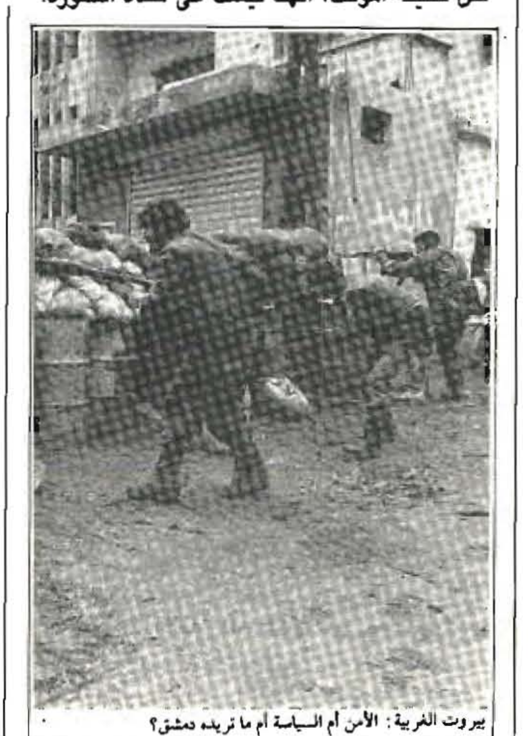
العميد كنعان يهيئ للانقلاب على «اللقاء الاسلامي»

ليس سراً ان سورية تعاني من قبضتها العسكرية والسياسية، على بيروت الغربية، وتعتبر ان انزلاق هذا الشق من العاصمة اللبنانية، من بين يديها، سوف يؤدي الى كارثة تصيب نفوذها المتراجع على الصعيدين اللبناني والاقليمي، فضلا عما تعانيه من نكسات على الصعيد الدولي.

وليس سراً ان الحكم في سورية يحشد، منذ اسابيع، حلفاءه من الميليشيات الطائفية، في خندق واحد، ويهيىء هجوما اعلاميا وسياسيا لملء ما يسميه «الفراغ السياسي» في بيروت الغربية. ويبدو ان خطته تستهدف تصفية تجمع «اللقاء الاسلامي» الذي يضم عددا من رؤساء الحكومات والوزراء والنواب السابقين والحاليين، والذي يترأسه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد. وتاخذ دمشق على «اللقاء الاسلامي» استراتيجيته السياسية الداخلية التي تعتبرها تتعارض جذريا، مع توجهاتها.

فـ «اللقاء الاسلامي»، لم يوفر في السنة الماضية، غطاء يستظله فرسان «الاتفاق الثلاثي»، عندما كانوا يتفاوضون في دمشق، وظلوا على معارضتهم السياسية الصلبة لنهج زعيم ميليشيا «امل» نبيه بري، على الصعيد اللبناني، وعلى الصعيد الفلسطيني، مما اربك العاصمة السورية ودفعها الى التشدد والتصلب في مواجهة «اللقاء الاسلامي».

ولعل اكثر المواقف التي اعتبرتها سورية موجهة ضدها، الانتقادات العلنية للخطة الامنية التي نفذتها في بيروت الغربية، في شهر تموز/ يوليو الماضي... وقد صدرت هذه الانتقادات في بيانات «اللقاء الاسلامي» التي اعتبرتها قوى لبنانية وعربية ودولية، معبرة عن مدى الاهتراء الذي ضرب الشق الغربي من العاصمة اللبنانية، وتجزم سورية، من خلال الاتصالات التي يجريها مسؤولون عسكريون وسياسيون كبار، بان «اللقاء الاسلامي» يتعاطف كليا مع الجيش اللبناني، ودور عسكري له في بيروت الغربية، يعيد للمؤسسات الرسمية حضورها على الصعد المدنية والاقتصادية والاجتماعية. وبيان «اللقاء الاسلامي» الاخير الذي اعتبره المراقبون اكبر من بيان سياسي، عندما حدد المخارج الستة للازمة اللبنانية، وللمتورطين في مستنقعها، مضيفا الى ذلك قوله: «ان النقمة العارمة التي تتعاظم يوما بعد يوم تتجه الى المسؤولين في الحكم ايا كانوا وتحملهم مجتمعين او منفردين، متواصلين او متقاطعين، مسؤولية هذا التردي». وياتي هذا البيان، في اعقاب لقاءات، عقدها بعض اطراف التجمع الاسلامي مع جهات لبنانية، تدور في فلك النظام السوري، من غير ان تفضي الى نتائج ايجابية. فشقة التباعد بين «اللقاء الاسلامي» ، وبين نبيه بري ووليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي تزداد رسوخا. وقد عبر عن هذا التباعد جنبلاط، عندما اتهم «اللقاء» بان في صفوفه «خونة» و «رجعيين» و «طامحين الى الحكم». لكن حقيقة الموقف، انها ليست على هذه الصورة.



بيروت الغربية: الأمن أم السياسة أم ما تريده دمشق؟

فبري يذهب ابعد من جنبلاط، ويتهم «اللقاء الاسلامي» بالتلاقي مع رئيس الجمهورية والجيش اللبناني، وان هذا التلاقي، وضع رئيس الحكومة رشيد كرامي في العراء، وباتت سهام الانتقادات تصيبه من كل الجهات، وهو ما يشكل هاجسا مقلقا لسورية.

ازاء هذه الصورة الواضحة، بدات سورية تهيء للانقلاب على «اللقاء الاسلامي»، لازاحته من الواجهة السياسية، بهدف ملء «الفراغ السياسي». وقد علمت «الطليعة العربية»، من مصادر لبنانية، ان رئيس جهاز المخابرات العسكرية السورية في لبنان العميد غازي كنعان، هو الذي يتولى التحضير للانقلاب، عبر اعلان قيادة جديدة لحركة «الناصريين المستقلين ـ المرابطون» التي كانت دمشق، قد وجهت اليها ضربات عسكرية وسياسية متتالية، في عامي ٨٤ و ٨٥، بحكم علاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد اختار العميد كنعان رئيس «التجمع الوطني اللبناني المستقل» الدكتور سمير صباغ، الذي كان احد اعضاء مجلس قيادة «المرابطون» الى جانب ابراهيم قليلات الموجود في الخارج لقيادة الانقلاب. واجرى العميد كنعان اتصالات عدة ببعض قيادات «المرابطون» في طرابلس وبيروت الغربية، للانضمام الى صباغ واعلان «الحرك التصحيحية» . غير ان بعض هذه القيادات، اتخذ موقفا سلبيا، مفضلا «الاعتكاف السياسي». والى جانب ذلك، هناك اسباب طائفية وسياسية تدفع جنبلاط وبري الى التعاون مع صباغ بهدف الانتقام من «اللقاء الاسلامي» الذي ظل يميل الى تقديم الامن على السياسة، اي تحقيق خطة امنية شاملة للبنان، ياتي بعدها الاصلاح السياسي. ويعتقد مسؤول بارز في بيروت الغربية، ان دمشق قد لا تنجح في تحقيق الانقلاب الجديد الذي سوف يقود حتما الى المزيد من الصدامات الدموية والنزاعات العسكرية.

والواضح الآن ان بيروت الغربية، هي الآن على عتبة تطورات خطيرة من شانها ان تزيد حدة الصراع السياسي والدموي. وما الشعارات التي كتبت على جدران بيروت الغربية التي تهدد بالثار، من اية محاولة تستهدف «حركة الناصريين المستقلين»، وتحذير المفتي خالد لسمير صباغ، من الذهاب بعيدا في الخطة الجديدة، سوى بداية الغيوم التي تنذر بالطوفان الدموي.

وبالرغم من ذلك، ومن المعطيات السلبية العديدة الناتجة عن تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية، يصر العميد كنعان على اعادة «تاهيل بيروت الغربية سياسيا» وفق اسلوبه المخابراتي، ويشدد على الانتقام من «اللقاء الاسلامي» كخطوة اولى نحو استرداد الشق الغربي من العاصمة اللبنانية... الذي اذا افلت كليا من بين يدي دمشق، سيؤدي الى واقع سياسي جديد، يفرض حكومة جديدة قد لا تكون برئاسة كرامي.

بيروت الغربية هذه بين رد الفعل ورد الفعل المضاد، وقد يتمخض الفعل في اطار ما يجري خارجها من حروب، تضعف اوراقا وتعزز من اوراق.□

ف. ك.

دعوة مبارك لاتفاق الحكومة والمعارضة لمواجهة المشكلات الاقتصادية

عقد اجتماعي جديد يبحث عن.. حل!

المعارضة تضع شروطاً صعبة.. والحزب الوطني لا يطرح البديل

القاهرة ـ محمد شومان :

الى سطح الحياة السياسية طفت من جديد فكرة التوصل الى اتفاق وطني عام في مواجهة المشكلات الصعبة التي تمر بمصر. وكان الرئيس مبارك قد اكد في خطاب افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب والشورى حرصه على الديمقراطية، واشار الى ان النظام في مصر ليس مؤسسة الرئاسة فقط، وانما يضم كل مؤسسات الدولة بما فيها كل الأحزاب والنقابات والتنظيمات، ودعا مبارك الى عقد اجتماعي جديد، ولكن دون ان يوضح طبيعته او اطرافه او اهدافه، الأمر الذي فتح المجال لأكثر من تفسير، فمن قائل ان مبارك يسعى لاقرار صيغة عامة تتفق عليها الحكومة واحزاب المعارضة تحدد المشكلات الكبرى وسبل التصدي لها، ودور الحكومة والمعارضة في اللعبة الديمقراطية. ويستبعد اصحاب هذا الراي فكرة قيام جبهة حزبية او مشاركة احزاب المعارضة في الحكم تحت قيادة الحزب الوطني.

تعديل الدستور

في المقابل دوائر حزب الوفد تعتقد ان دعوة الرئيس مبارك تعني موافقة ضمنية على الحوار من أجل تعديل الدستور الحالي وقوانين الأحزاب والصحافة والانتخاب انطلاقاً من ان مفهوم العقد الاجتماعي يشمل كل قواعد النظام. والواقع ان هذا التفسير يخلط الواقع بامنيات حزب الوفد الخاصة فهو يطالب ـ على عكس احزاب المعارضة الاخرى ـ بسرعة تعديل الدستور لاعادة النظر في قواعد الممارسة الديمقراطية ومكتسبات ثورة يوليو ١٩٥٢.

فريق ثالث ذهب الى ان دعوة مبارك لا تعني سوى قيام جبهة وطنية تضم كل الأحزاب، وقد عبر عن هذا التفسير كتّاب حكوميون ومستقلون من بينهم الكاتب عبد الرحمن الشرقاوي الذي ذكر بدعوته قبل ما يزيد عن عام الى قيام جبهة وطنية. والمعروف ان دعوة الشرقاوي لم تسفر يومها عن نتائج محددة لكنها نجحت في اثارة جدل محتدم حول شروط هذه الجبهة واهدافها بادر خلاله حزب الوفد بالموافقة على قيام الجبهة شرط اقتسام كعكة الحكم مع الحزب الوطني، بينما رفض حزب التجمع نهج الوفد وطالب بتعديل شامل في السياسات المطبقة.

اخيراً ثمة تفسير رابع لدعوة مبارك قيام عقد اجتماعي جديد يقول اصحابه ان مثل هذه الدعوة تعبر عن ازمة الحكم، وعن رغبته في تعديل قوانين اللعبة الديمقراطية على نحو يقلل من الهامش المتاح، خاصة وان حديث الرئيس مبارك عن العقد الاجتماعي جاءت في اطار انتقادات حادة للمعارضة، وتحذير شديد اللهجة من تناول المعارضة قضايا حساسة مثل مخصصات الجيش والأمن.

حوار يسبق صيغة الاتفاق

ايا كان قصد الرئيس مبارك من وراء دعوته فان الساحة السياسية تشهد جدلاً واسعاً حول الاقتراح دفع بصحيفة «الاهرام» الى تنظيم ندوة لبحث الموضوع. كذلك فان تصريحات د. عاطف صدقي التي قال فيها ان حكومته هي حكومة جميع المصريين قد انعشت من الدعوة لفتح حوار بين الحكومة واحزاب المعارضة للتوصل من خلاله الى صيغة اتفاق عام او جبهة وطنية. اي ان المهم في هذه المرحلة في نظر اغلب السياسيين الدخول في حوار دون تحديد الشكل المنتظر لصيغة الاتفاق الوطني فقد يكون في شكل وثيقة سياسية او في شكل جبهة، او حتى في شكل توزيع مقاعد وزارية رمزية على احزاب المعارضة.

ويبدو ان اتفاق احزاب المعارضة على تقدير رئيس الوزراء الجديد د. عاطف صدقي سيدفع باتجاه فتح باب الحوار، لكن المشكلة تكمن في شروط واحزاب المعارضة للاتفاق مع الحزب الوطني.. هذه المشكلة تهدد بعدم التوصل الى شيء، بل وبنسف اية محاولة للحوار حتى قبل ان تبدأ.

نقاط الخلاف

والواقع ان استعراض ردود احزاب المعارضة الرئيسية (الوفد، التجمع، العمل) تكشف عن ملامح هذه المشكلة المعقدة، فالوفد على لسان رئيسه فؤاد سراج الدين رحب بالحوار مع الحزب الوطني، كما وافق على وصف الرئيس مبارك المرحلة التي تمر بها البلاد بانها خطيرة وتحتاج الى تعاون كل القوى، الا انه عاد واكد على ان الخروج من الأزمة الاقتصادية يتطلب استقراراً سياسياً على اسس ديمقراطية سليمة في مقدمتها تعديل الدستور ونظام الانتخاب.



الاحزاب المصرية... لكل موقفه من الدعوة.

لأنه دخل في معركة ضد التاريخ والجغرافيا

غارانغ أثار التناقضات القبلية... فقتلته

مصادر الخرطوم تؤكد موته وأديس ابابا تنفي... اما الصادق المهدي فيشير الى الاحتمالين ويقول «إنه غائب عن الجنوب»!

عندما حمل العقيد جون غارانغ سلاحه وتوغل في ادغال جنوب السودان، حيث تتعايش البلهارسيا والملاريا جنبا الى جنب مع المجاعة والفقر والحيوانات المتوحشة، كان يعتقد انه بدأ خطوته الاولى في طريق صياغة تاريخ جديد لهذا البلد ـ القارة المسكون بالتناقضات القبلية والعشائرية والجهوية والطائفية.

وبعدما اصبح حجرا في لعبة «الدومينو» الدولية في القرن الافريقي، ظن ان طريقه الى الخرطوم باتت مفتوحة على اكثر من خط. خصوصا وانه كان يرى بالعين المجردة وعبر الاحتكاك المباشر ان خطوط الطول وخطوط العرض اخذت تتقاطع لصالحه، بعدما بدأ نظام «الإمام» المخلوع نميري يتهاوى متخبطا امام المعارضة العارمة جنوبا وشمالا وفي جميع اقاليم السودان.

كان غارانغ يدرك انه ربما كان قادرا على اسقاط الحكم في الخرطوم بتمرده في جنوب السودان، ولكنه غير قادر على اقامة حكم آخر مكانه. صحيح ان الدماء النازفة من جرح الجنوب اغرقت اكثر من مرة حكومات السودان المتعاقبة، ولكن قوانين الجغرافيا والديمغرافيا كانت تتدخل في اللحظات المناسبة لاعادة التوازن الى اللعبة السياسية ببعديها الداخلي والاقليمي.

خطأ غارانغ الاساسي انه ظن ان في مقدوره اعادة خلط الاوراق الجغرافية والديمغرافية كلها باتجاه «افرقة» السودان وسلخه عن امتداده العربي. لقد اعتقد انه سوف يستطيع بسهولة ان يجمع اقليات السودان في قوس قزح منسجم الالوان والاهداف لتطويق الوجود العربي. ولكن اطروحاته بدأت تواجه مأزقها الدائم بعد الانتفاضة ثم اخذت تتهاوى امام استراتيجية السلام والدعوة الى التفاوض والحوار. وما لبثت محاولاته الدائبة لادخال الايديولوجية الماركسية الى العقول المسكونة بالاساطير، والمفعمة بالاعراف البدائية والتقاليد القبلية والعشائرية، ان وصلت الى طريق مسدود. ففي مجتمع لا انتاجي، لم يكد يبدأ الخروج من طور المشاعية البدائية، لا يمكن اقناع الفرد بتبني افكار الشيوعية التي هي نتاج الحضارة الغربية الصناعية البالغة التقدم. ان البطون الجائعة لا تقتات بالافكار، وانما باي طعام يسد رمقها. والافكار ذاتها مربوطة بالتطور الاجتماعي. لذلك حتى قساوسة الكنائس العالمية ومبشريها الذين قدموا الى جنوب السودان اضطروا لتقبل الكثير من العادات القبلية من اجل كسب بعض الجنوبيين الى المسيحية. وبات من المألوف ان يدخل بعض المسيحيين الجنوبيين مع زوجاتهم العشر او العشرين ليصلوا


غارانغ: حي ام ميت داعية أفرقة السودان؟

في الكنيسة، فما لله وما لقيصر لقيصر... والايمان في مثل هذه المجتمعات القبلية يتوقف عند حدود الكنيسة او الجامع، حيث الوجبة الدسمة والافكار البسيطة.

والعقيد غارانغ هو ابن الجنوب السوداني اولا واخيرا. ومهما حاول ان يعطي لشخصيته ابعادا ايديولوجية، لا يستطيع ان يتمرد على الاعراف القبلية وعلى الانتماءات العشائرية اذا اراد ان يكون زعيما ناجحا ومؤثرا في الساحة. فهو ابن قبيلة الدينكا اولا واخيرا، في هذا «الجنوب» المقسم بين ١٣٥ قبيلة على وجه التقريب. ولم ينتبه الى ان تاطير هذه القبائل لوحدها، ضمن ايديولوجية واحدة هي مزيج من الماركسية والعرقية الزنجية مهمة تتجاوز حدود الممكن، فكيف اذا وصل الامر الى حد محاولة توحيد السودان كله؟!

لقد حرك العقيد غارانغ العصبيات القبلية لكي يستفيد منها، فاذا به يقع اسير لعبته هذه. فعندما تثور العصبيات يصبح من الصعب التحكم بردود فعلها، ويتوقف مفعول الايديولوجيا توقفا كاملا. وابن الدينكا محكوم بعداوة النوير وسائر القبائل المتنافسة على السلطة وعلى الكلاء والمرعى. لذلك لم يكن من المستغرب ان تتفرقع الخلافات القبلية داخل «حركة تحرير شعب السودان»، من اعلى مواقعها القيادية حتى ادنى مراتبها القاعدية... كما لم يكن من المستغرب ان يصيب رصاص هذه الصراعات القبلية العقيد غارانغ بجروح خطيرة.

هل مات داعية «افرقة» السودان بعد القضاء على طابعه العربي، ام لا يزال على قيد الحياة؟! مصادر الخرطوم تؤكد موته، ومصادر اديس ابابا تنفي. اما الصادق المهدي فيشير الى الاحتمالين، ويقول ان ما هو مؤكد هو ان العقيد غارانغ «غائب عن الجنوب». وسواء مات ام لا يزال تحت العلاج من اثر الجروح التي اصابته في اكثر من مكان في جسمه، فقد بات في شبه المؤكد ان غارانغ لم يعد الزعيم الاول في جنوب السودان. لقد تحول الى زعيم قبيلة، مثله مثل غيره من زعماء القبائل العشائريين او السياسيين المنتشرين في هذه المنطقة، وفي مناطق اخرى من البلاد... لم تعد ورقته هي الرابحة، والرصاص الذي اطلق عليه، سواء قتله ام جرحه فقط، قتل قبل اي شيء حلم غارانغ في «افرقة» السودان واحداث تحولات جذرية في تركيبة السلطة والحكم على حساب التوازن الديمغرافي وخطوط الطول والعرض الجغرافية.

بعد اليوم لن تكون «حركة تحرير شعب السودان»، بقيادة غارانغ او بدونه، اكثر من ورقة ضغط في يد السلطات الاثيوبية المستعدة للدخول في مساومة مستحيلة مع حكومة الخرطوم حول القضية الارتيرية.

في اعقاب سقوط طاغية السودان نميري، كان بامكان غارانغ ان يدخل الخرطوم مكللا بالغار، ولكن اصراره على القتال ضد قوانين التاريخ والديمغرافيا، حوّله الى متمرد عادي، ووضعه امام خيار الموت الجسدي او الموت السياسي. لقد كانت غلطته بالف، غير ان الفرص الضائعة لا تتكرر على الاطلاق...□

فايز المرعبي

اما حزب التجمع فقد اتخذ موقفا مشابها للوفد فقد اعلن خالد محي الدين امين عام الحزب ان نقطة البداية لتحقيق عمل وطني مشترك للخروج من الأزمة الاقتصادية لا بد ان تمر بباب الديمقراطية. وفصل

خالد محي الدين مطالب الحزب الديمقراطية التي تلتقي مع حزب الوفد باستثناء مطلب انتخاب جمعية

تاسيسية لوضع دستور جديد، واصرار حزب التجمع على حق الشيوعيين والناصريين والاسلاميين في تشكيل احزاب تعبر عنهم.

اما موقف حزب العمل فهو اقرب الى حزب التجمع، وقد بدا رئيسه ابراهيم شكري متحمسا للفكرة لذلك اعلن ان حزب العمل يتبنى ويدعو كل الاحزاب والتيارات السياسية للتوصل الى صيغة اتفاق وطني عام. كما اقترح عقد اجتماع بين الرئيس مبارك بصفته رئيس الحزب الوطني ورؤساء احزاب المعارضة لبحث الخطوات الاصلاحية التي تحقق هذا الاتفاق المطلوب والذي اصبح ضروريا في مواجهة مشاكل الواقع. ولعل اشارة ابراهيم شكري للخطوات الاصلاحية وكذلك تمسكه بوجود الناصريين والاسلاميين والشيوعيين في اي حوارلا او عمل من اجل تحقيق صيغة هذا الاتفاق، هذا الموقف الذي يتخذه ايضا حزب التجمع، قد يثير مشاكل خاصة للحكم الذي يسعى للحوار والتعامل مع الاحزاب التي تعمل في اطار الشرعية.

ويرى قيادي كبير في الحزب الوطني ان تشدد احزاب المعارضة وتمسكها بشروط صعبة التحقيق في هذه المرحلة قد يجهض الفكرة قبل ان تولد، لكنه عاد



واشار الى ان هذا التشدد يمكن ان يقل بالتدريج مع فتح باب الحوار وتحقيق بعض مطالب احزاب المعارضة كالحصول على حق مخاطبة الراي العام من خلال الاذاعة والتلفزيون. ويعتقد هذا «القيادي ان الرئيس مبارك عمد الى عدم توضيح دعوته بشأن العقد الاجتماعي الجديد من اجل معرفة ردود افعال كل الاطراف في الساحة السياسية من فكرة الوفاق الوطني، او الجبهة او غيرها من الصيغ المناسبة التي قد يقدم الحكم على اختيار وطرح احداها على احزاب المعارضة.

مبارك تجاهل واشنطن

في كل الأحوال يسود الاعتقاد ان حديث مبارك عن عقد اجتماع جديد يعكس رغبة حقيقية في فتح صفحة جديدة في علاقة الحكم بالمعارضة تنهي حالة التوتر والقلق السائدة، وتعيد الى الحياة حالة الاجماع الوطني الذي حققه مبارك عند توليه الحكم، لذلك يتفق اغلب المراقبين على ان دعوة مبارك ليست بالون اختبار للتعرف على مواقف احزاب المعارضة من مؤسسة الرئاسة، ولكنها دعوة جادة من الضروري الاستجابة لها، خاصة وان مثل هذه الاستجابة تدعم



حسني مبارك: بالون اختبار ام ماذا؟

من إمكانيات مصر في مواجهة المشاكل الاقتصادية، وتقلص الضغوط السياسية التي تتعرض لها من بوابة الاقتصاد. ويرى المراقبون ان العلاقات المصرية الاميركية تمر بازمة حادة لم تخرج بعد الى العلن، وذلك رغم الانتقادات العلنية التي وجهتها القاهرة للادارة الأميركية بعد الكشف عن الاتصالات مع ايران، وبعد رفض واشنطن حل مشكلة الديون العسكرية على مصر وزيادة المساعدات الاقتصادية ودعم الموقف المصري في مباحثات صندوق النقد الدولي، وقد لفت الانتباه ان الرئيس مبارك في خطاب

افتتاح الدورة البرلمانية لم يتحدث عن واشنطن، بينما وجه الشكر لفرنسا والسعودية والهند وباكستان. كما تحدث عن الاتجاه الى الابعاد الاقليمية في الاستثمار، مما يعني الطلب من الدول العربية المجاورة زيادة استثماراتها في مصر. ويبدو ان القاهرة تراهن على الاستثمارات العربية وإستثمارات القطاع الخاص المصري لمواجهة ما يقال عن ضغوط اميركية لمنع تدفق الاستثمارات الاجنبية والسياحة الى مصر، وكان وفد من كبار رجال الاعمال السعوديين قد زار القاهرة والتقى بالمسؤولين المصريين، كما ان صفقة القمح السعودي الى مصر، وقد قدمت في شكل مساعدة. ساعدت كثيرا على احداث تقارب بين العربية والسعودية والقاهرة.

ضغوط أميركية

ويرى المراقبون ان توجه القاهرة اقتصاديا باتجاه دول الخليج من جهة، وتنشيط ودعم العلاقات الاقتصادية مع السوفيات من جهة ثانية يوازن الضغوط الاقتصادي الاميركية على مصر وقد بدت مؤخراً وبشكل سافر في رفض اغلب قائمة الطلبات التي حملها معه المشير محمد ابو غزالة الى واشنطن اكثر من ذلك، المسؤولون المصريون يرجحون ان واشنطن قد اعطت الضوء الاخضر لصندوق النقد الدولي للضغط على مصر وترويضها مستغلاً حاجتها الماسة للحصول على قرض عاجل بمليار دولار على عامين لدعم ميزان المدفوعات. فضلا عن شهادة من الصندوق بسلامة المسار الاقتصادي في مصر، وهذه الشهادة تخول مصر الحصول على مزيد من القروض، والذهاب الى نادي باريس لاعادة جدولة الديون الخارجية وتقدر بـ ٣٨,٥ مليار دولار، فنادي باريس لا يعمل الا بموافقة الصندوق.

ضغوط الصديق الاميركي التي اصبحت تحاصر مصر تهدف الى الحصول على قواعد للقوات الاميركية في مصر، وربط السياسة الخارجية المصرية بالاستراتيجية الأميركية في المنطقة، لا سيما فيما يختص بالموقف من المؤتمر الدولي، ومواجهة ما يسمى بالارهاب في المنطقة. في هذا الاطار يطالب البعض احزاب المعارضة بالتنازل عن شروط الحوار مع الحزب الوطني والدخول على الفور في حوار يحرص جميع الاطراف على انجاحه من اجل التوصل الى صيغة اتفاق وطني ربما يتدعم في المستقبل القريب باتفاق عربي على عودة مصر الى الأمة العربية، وحسم عديد من القضايا التي تضخمت في ظل غياب الاتفاق العربي. ولكن يمكن القول ان تطوير الهامش الديمقراطي في مصر يساعد على خلق حالة الاتفاق الوطني او العقد الاجتماعي الجديد. وهنا يطرح السؤال عن دور الحزب الوطني في المبادرة الى تبني الحوار وطرح تصور متكامل عن العقد الاجتماعي الجديد، كذلك من الضروري القبول بامكانية التخلي عن بعض السياسات التي اثبتت الأحداث فشلها.

والمؤكد ان دور الحزب الوطني في هذا السياق اهم بكثير من احزاب المعارضة لا سيما وان الرئيس مبارك يترأس الحزب الوطني، كما انه صاحب فكرة العقد الاجتماعي الذي يبحث عن حل.□

العين تقاوم المخرز على طريق الجلجلة

أهل القدس: هنا باقون كالأزل

الحقد الصهيوني أفلت من عقاله والهدف تجريد الأرض الفلسطينية من أهلها

افلت الحقد من عقاله في القدس المحتلة. ولم تعد سلطات العدو تحاول ان تستر المنطق العنصري بورقة تين الديمقراطية. فما دام الصمت سيد الموقف العربي ازاء عمليات الذبح المنظمة للفلسطينيين في لبنان، لماذا على حكومة تل ابيب ان تخشى من ردات الفعل؟! اليس الدم الفلسطيني هو واحد؟! وعلى من يتمسك بحقوقه ان يدفع ثمن ذلك. وما هو «حلال» على حركة «أمل» لا يجب ان يكون «حرام» على «كاخ» و«غوش ايمونيم» و«هتحيا».. انها فرصة العمر ولا يجب ان تضيع، و«تهويد» القدس هدف يجب تنفيذه باي شكل من الأشكال من اجل اقامة مملكة يهوذا على ارض «اسرائيل الكبرى» وإعادة بناء الهيكل على انقاض المسجد الأقصى!!

في الخامس من حزيران ١٩٦٧، احتلت القوات الصهيونية القدس. وفي ٢٣ تموز ١٩٨٠ قرر الكنيست الصهيوني ادخال المدينة المقدسة في «الزمن العبري». ومنذ ذلك الحين بدا المقدسيون رحلة العذاب على طريق الجلجلة. ولكن ارادة الصمود من اجل حفظ الوجه العربي لمدينتهم، تغلبت لديهم على آلام العذاب الذي بات خبزهم اليومي.

غول «التهويد» حاول ان يقضم عروبة المدينة قطعة وراء قطعة، وتسلح «المتطرفون» اليهود بقوانين الدولة لتعزيز قبضتهم على المدينة. ولكن العين استمرت في مقاومة المخرز، والبعبع الصهيوني وقف مشلولا امام الصمود العربي المقاوم. ولم تنفع جميع عمليات الترهيب والترغيب في اجبار المقدسيين على اخلاء مدينتهم لاصحاب «القلنسوات» القادمين بافكار عمرها آلاف السنوات. قلة منهم فقط آثرت السلامة فرضت بالترغيب او خضعت للترهيب، ولكن الاكثرية تمسكت بايديها واسنانها ببيوتها التي عمرها من عمر «إيلياء».. فكان لا بد ان ينفلت الحقد من عقاله!.

هل كان مقتل الياهو اميدي هو الشرارة التي اشعلت نار غضب اصحاب «القلنسوات»؟! كلا، يجيب داني روبنشتاين في مقال نشره في صحيفة «دافار» الصهيونية. ويضيف انه منذ حادث تفجير سوق يهودا ومقتل ١٧ يهوديا، جرت مئات العمليات المسلحة التي اصابت العشرات ودمرت العديد من الباصات والسيارات والمخازن والمكاتب، ومع ذلك فلم تحصل اية ردة فعل من هذا النوع الذي تشهده حاليا مدينة القدس على اثر مقتل طالب المدرسة الدينية. ثم يضيف الصحافي روبنشتاين قائلا بلهجة فيها رائحة السخرية والاتهام في الوقت ذاته: «لا يمكن التصديق ان الحزن كان هذه المرة عظيما، او ان الالم هو الذي سبب هذه الحالة وادى الى غليان المتطرفين اليهود. القتل هو القتل، والحزن هو الحزن. ولا يوجد شخص غال على اهله وشخص لا يتالم اهله لموته. هذه المبررات لا تقنع احداً ولا ترضي اي شخص.».

اما صحيفة «هآرتس» فقد لاحظت ان هذه الهجمة التي يقوم بها «المتطرفون» اليهود لم تلق اية ادانة من قبل المسؤولين في الحكومة. في حين ذكرت صحيفة «عل همشمار» ان المعلومات تشير الى ان هذه الجماعات «المتطرفة» كانت تستعد منذ فترة لتنفيذ هذه الاعمال، وكانت تنتظر فقط اي حدث ولو بسيط من اجل اطلاق حملتها. وقالت الصحيفة ان اعتراف مدير الشرطة «الاسرائيلية» دافيد كراوس بوجود كميات كبيرة من الأسلحة داخل المدارس الدينية اليهودية في القدس العربية، هو دليل على وجود نوايا مسبقة لدى قادة هذه الجماعات «المتطرفة» على تنفيذ هجمة ضد السكان العرب في القدس.

لذلك لم يكن مستغربا ان تشن هذه الجماعات حملة الحقد والوحشية، دون ان تخشى من اية ردات فعل. فهي تنفذ ما يتحرج قادة الكيان الصهيوني عن تنفيذه علانية لاعتبارات اقليمية ودولية. واسحق شامير رئيس وزراء الكيان الصهيوني الدائم التجهم يبدو منشرحاً هذه الايام، ويتمنى من كل قلبه لو ان باستطاعته المشاركة في حملة الحقد هذه، ولكن اعتبارات الحكم تمنعه من تجديد احلام شبابه يوم كان إرهابيا في منظمة شتيرن. وزميله في الحكم والحكومة شمعون بيريز بلع جميع تصريحاته عن «حقوق الانسان» وتسلح بالصمت وبالابتسامة



القدس: ارادة الصمود تتغلب على العذاب اليومي.

حدوثها سوف تعني ان على الرئيس السوري الاقرار بالحق الفلسطيني في الدفاع عن المخيمات وبالوحدة الوطنية واستقلالية القرار الوطني.

ويؤكد هيرست ان الوحدة الفلسطينية تبرز عملياً على الارض، اذ انه كلما تعرضت المخيمات للاعتداءات، يتوحد المقاتلون بصورة اوتوماتيكية، وهو انعكاس عفوي للمجازر التي تمت في صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، وللمذابح في تل الزعتر في عام ١٩٧٦ ولكل ما يعانيه الفلسطينيون.

ثم يشير الى زعماء المنشقين في دمشق، ويقول ان جورج حبش ونايف حواتمة ابتعدا عن سورية، واقتربا من عرفات لتحقيق الوحدة الوطنية من خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني. وطبيعي ان يحاول الرئيس السوري منع عودة عرفات، لكن ذلك غير ممكن من دون ان يقوم بمغامرة خطيرة ويائسة في لبنان، يحتاج فيها الى ضوء اخضر دولي وعربي. وقد تحول ميزان القوى لصالح عرفات على حساب الرئيس السوري. وخسرت «امل» في هجومها الوحشي والدموي ضد مخيمي الرشيدية وشاتيلا في صور وبيروت، بالرغم من التشجيع والدعم السوري. وكلما طال الصراع، كلما حقق عرفات نجاحات في تعبئة الراي العام العربي الى جانبه.. ويبدو ان هذه الحرب سوف تكون طويلة، وسوف تزداد فيها صعوبات الرئيس السوري الذي يواجه مشاكل في حرب الخليج، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية، مما يحمل على الاعتقاد ان ضربة حاسمة من منظمة التحرير ستطيح في النهاية الرئيس السوري.

اما مارك كرافتز في صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية فقد ابدى اعجابه بالمقاتلين الفلسطينيين المدافعين عن مخيماتهم، والذين «يتعرضون للقصف وللهجمات من كل الجهات». ويرى كرافتز ان المسؤولين السوريين الذين يدعمون «امل» ينتظرون منها نجاحاً عسكريا يفتح طريق المفاوضات. «فحرب المخيمات الجديدة التي بدات في شهر ايلول/ سبتمبر الماضي وضعت حليفي سورية «امل» و«جبهة الانقاذ» ـ في حالة مواجهة ووضعت دمشق في موقف صعب»، فهي لا تستطيع الامساك بالورقة اللبنانية من خلال «امل» من دون التفريط بالورقة الفلسطينية التي كانت قد اعدت العدة لها في مواجهة عرفات.

ويقول كرافتز ان الحرب على المخيمات تتم بمساندة دمشق، تحت ستار مواجهة سياسة عرفات «المغامرة». لكن المئات من مقاتلي الجبهة الشعبية الذين توجهوا من بيروت الى صيدا لمقاتلة العرفاتيين، شاركوا في الهجوم على بلدة مغدوشة، واتخذت الجبهة الديمقراطية الموقف نفسه. ولذلك فان هذه المعركة تعتبر حيوية وحاسمة بالنسبة للمستقبل الفلسطيني في لبنان، وقد تحققت وحدة كل القوى الفلسطينية على الارض ضد «امل» وسورية. ويضيف كرافتز نقلا عن صحافي لبناني يرى ان العالم العربي منقسم الآن الى فريقين: مؤيد لعرفات (مصر، العراق، الكويت والسعودية)، ومعاد لـ«امل» (الجزائر وليبيا)، في الوقت الذي يتخبط حليف سورية الايراني في مشاكل معقدة. فوضع ايران صعب بعد كل ما انكشف عن استلام الملالي للأسلحة «الاسرائيلية» والأميركية.□

خفت جلبة بيت الحكم التونسي.. ومع ذلك:

علامات الاستفهام لا تترك مجالاً للاستقرار في تونس

التوحيد النقابي لم يتجاوز مساحة اعلى الهرم.. اما القاعدة فما زالت منقسمة على حصص الغنيمة!

مسلسل الاثارة آخذ بالتباطؤ، ووتيرة تلاحق الاحداث والعناوين تكاد تصبح عادية لتماثل حالات الهدوء بعد الزوبعة. فجلبة بيت الحكم التونسي خفت وقل ضجيجها بعد انتهاء الدورة التشريعية السابقة، واغلاق ملف الانتخابات الأخيرة، و«استقرار» اوضاع الحكومة التونسية بوجوهها وتوجهاتها الحالية.

ولكن.. هل يمكننا التاكد من ان كلمة «استقرار» باتت تفي بمعناها المطلق عند فحص وتقييم «الحالة التونسية»؟. الجواب بلا، دفعنا لوضعها بين مزدوجتين. والجواب بـ«لا» دفعتنا اليه عناصر عديدة في الواقع التونسي الراهن.

ولئن قطع الحكم التونسي اشواطا عدة على طريق حسم قضية الوزير الاول السابق محمد مزالي، وتصفية تركته، ووضع ملفاتها على رفوف الأرشيف الضخم الحافل بمثيلاتها على مدى الحقبة البورقيبية، ولئن نجحت حكومة رشيد صفر ايضا، والى حد معين في طمانة قاعدتها الاجتماعية في الداخل، وشركائها وحلفائها في الخارج، على قدرتها على الامساك بزمام الامور بشكل يزيل مخاوفهم على مستقبل الخيارات الحالية، فانهما (الحكم والحكومة) لم يتوصلا بعد الى اسكات الاشاعات المستمرة في الشارع حول المواضيع المعروفة نفسها واولها الخلافة. وبعدها التعددية السياسية والحريات النقابية.

الندم .. والطوق المحكم

صحيح ان التغييرات الوزارية على نمط «مسلسل الاثنين» الشهير، توقفت ولفترة مرشحة لان تطول. وحسب تلميحات عدد من المسؤولين الحكوميين يبدو اي تغيير اضافي في تشكيلتهم مستبعداً. ومع ذلك تؤكد مصادر عدة ومطلعة عادة ان زيارة الرئيس بورقيبة الاستشفائية القريبة لفرنسا لن تكون عادية. فالرئيس الذي يسافر كل عام الى فرنسا لاجراء فحوصات دورية قد يغتنم وجوده بباريس هذه المرة (ابتداء من ٢٢ كانون الاول الجاري) لمصالحة زوجته السابقة السيدة وسيلة (بورقيبة) واعادتها لقرطاج «ماجدة» من جديد ووسط اجواء احتفالية. وكان الرئيس التونسي قد عبّر عن ندمه في مناسبات مختلفة ـ حسب المصادر نفسها ـ على تطليق وسيلة، حتى ذهب به الأمر الى ابداء انزعاجه الشديد من ضيق





بورقيبة: بانتظار زيارة باريس قريبا

الصفراء التي تظهر اسنانه البارزة.

لماذا هذه الحملة الوحشية؟! وكيف لا ينفذ العدو الاستيطاني مثل هذه الحملة في مدينة حولها بقرار الى عاصمته «الابدية»؟! وهل من الممكن ان يطيق اتباع هرتزل وجابوتنسكي وتلاميذ بن غوريون وغولدا مائير ومناحيم بيغن ومائير كاهانا والحاخام فلنر وآرييل شارون ورافائيل إيتان، ان تحافظ القدس على عروبتها في الوقت الذي يصرخون ليل نهار انها اصبحت «اورشليم العاصمة الأبدية لاسرائيل»؟! ثم هل يمكن ان يقبلوا بان تبقى القدس مندثرة بالعباءة العربية ومغطية راسها بالكوفية المرقطة بلون الدم، في حين انهم يريدونها عاصمة «لاسرائيل الكبرى»؟! واخيراً كيف يمكن اعادة بناء هيكل سليمان ما دام المسجد الاقصى يقف شامخاً وسط عواصف الاحتلال والتهويد؟!

ليس القرار الصادر عن الكنيست وحده هو الذي يستطيع ان يوحد القدس، ما دام معظم اهلها من العرب. ولا ضمان لـ«يهودية اورشليم» ما دام اهلها فيها، ولذلك ليس من بديل عن استراتيجية ترحيل «هذه الصراصير التي تتوالد بكثرة من المدينة» على حد تعبير رافائيل ايتان رئيس اركان القوات الصهيونية السابق واحد المسؤولين عن مجازر صبرا وشاتيلا.

«يجب ترحيل العرب بالقوة من القدس ومن ارض اسرائيل» يقول الحاخام كاهانا زعيم حركة «كاخ» العنصرية. فيردد صدى اقواله عشرات آلاف المهووسين بـ«اسرائيل الكبرى» كما وردت في التوراة. ولا يجد هذا الكلام اي اعتراض داخل الكيان الصهيوني، باستثناء بعض الجماعات الصغيرة ذات الميول الديمقراطية او الانسانية او اليسارية. فحسب آخر احصاءات الراي يعتقد ٦٧٪ من اليهود بعدم امكانية التعايش مع العرب، في حين يبدي اكثر من ٨٠٪ خشيتهم من التعامل معهم.

وفي ظل ثقافة الانغلاق والدوران على الذات واستراتيجية القتل والتدمير التي تتغذى من عقلية التفوق المجنونة المستمدة جذورها من التعاليم التوراتية، يصبح من المسموح للجماعات «المتطرفة» ان تمارس حقدها الأعمى وسط مباركة شبه اجماعية في مجتمع يعيش عقدة خوف دائمة من المجهول الكامن خلف المآزق السوداء.

«التطرف» هو القاعدة في الفكر الصهيوني، والاعتدال هو الشواذ، والمنظمات المتطرفة السائدة في الشارع حالياً، هي وليدة شرعية للمنظمات المتطرفة التي صنعت الكيان الصهيوني قبل عام ١٩٢٨ وفي مجتمع قائم على التطرف، يصبح العنف قانوناً شرعياً ومبرراً لمواجهة الخوف الدائم من انهيار دولة ما زالت تبحث عن الشرعية رغم دخولها الأمم المتحدة.

انها قصة الصراع الدائم في هذه المنطقة، والتي اندلعت منذ ان بدأ المشروع الصهيوني يتلمس طريقه لاقامة «مملكة يهوذا» في فلسطين. والصراع مستمر، رغم انف مشاريع التسوية، ما دامت هذه «المملكة» قائمة..□

ناجح علي أسعد

شهادتان أوروبيتان عن الحرب ضد المخيمات

الوحدة الفلسطينية تحققت .. ووضع الرئيس السوري معقد

يلاحظ المتتبعون للوسائل الاعلامية الأوروبية، ان الحرب التي شنتها ميليشيا «أمل» ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب، قد احتلت حيزاً واسعاً من اهتمام كبار الكتّاب فيها، من دون ان يتراجع الاهتمام بفضيحة صفقة الاسلحة السرية الصهيونية والأميركية الى ايران.

فديفيد هيرست في صحيفة «الغارديان» البريطانية اعتبر ان منظمة التحرير الفلسطينية عادت الى كونها «عاملا في المعادلة الشرق اوسطية. ورئيس المنظمة ياسر عرفات هو «المفتاح الوحيد، والممثل الخارجي على الساحة اللبنانية بالرغم مما كان قد تعرض له من ضغوط «اسرائيلية» وسورية واردنية منذ عام ١٩٨٢. واعتبر هيرست ان الرئيس السوري حافظ اسد هو في اكثر المراحل صعوبة ودقة، اذ لن يكون اكثر اهانة له من ان يجد نفسه مضطراً الى مصالحة رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات الذي يكن له كراهية فظيعة، تاتي في المرتبة الثانية من كراهيته للرئيس صدام حسين. ومثل هذه المصالحة، في حال



المجازر بحق الفلسطينيين وحدتهم.

الطوق الذي احكمته حوله ابنة اخته سعيدة ساسي، بمعية رجل قرطاج القوي منصور السخيري، اللذين تعتبرهما وسيلة مهندسي «مؤامرة» ابعادها عن قلب الرئيس وقصره وحكمه.

وقد لا يكون الهادي المبروك وزير الخارجية الجديد والسفير السابق بباريس بعيداً عن المصالحة المرتقبة اذ يعتبر من مقربيها اضافة لكونه في اشد الحاجة لدعمها له في صورة عودتها لتونس، ضد «الرباعي» المقابل: السخيري، بورقيبة الابن، بن علي وسعيدة ساسي.

معروف ان السيدة وسيلة امتنعت عن انتقاد زوجها السابق او حتى مجرد الحديث عنه بما يوحي بعداوة ما. وبالمقابل وفي صورة حدوث المصالحة فعلا فانها لن تعود بغير شروط معينة اولها – وبما يشبه اليقين – ذهاب سعيدة ساسي.

المصادر المطلعة ذاتها، لم تستبعد امكانية الالتقاء بين بورقيبة ووزيره الاسبق للداخلية ادريس قيقة المقيم بباريس، ولم لا عودته هو الآخر، وهو ما يستتبع حركة جديدة في الطاقم الحاكم، ويعيد خلط الاوراق بلا غالب ولا مغلوب؟

فاعادة التوازن، بداها الرئيس باعادة الهادي المبروك الى بلاده وزيراً للداخلية، مما دفع بمنصور السخيري الى الانتباه ان مواقعه «الحصينة» ليست بالمناعة التي يتصورها. ثم جاء قرار الرئيس بالغاء قرار المنع بحق جريدة «لوموند» الفرنسية وبالتالي نقض قرار «بعضهم»! الذي اتخذوه قبل ثلاثة ايام من تدخل بورقيبة. والمقال الصحافي الذي نشرته «لوموند» وادى باعدادها في تونس للحجز ومنعها من الدخول مدة شهر، لم يات بشيء جديد يخالف تحليلات محرريها السابقة غير التركيز على تعاظم دور منصور السخيري وغموضه!.

التكهنات عديدة، ولا منطق لها احياناً وسط الاشاعات المتضاربة. لذلك نؤثر على متابعتها المضنية، قراءة عناوين ثانية في الواقع المتحرك لندرك ان سمة «الاستقرار» ما زالت بعيدة عن هذا الواقع.


وسيلة بن عمّار: هل تعود وسيلة بورقيبة من جديد؟

الأميركيون كانوا هناك!

ولا تعني محاكمة مختار مزالي وصدور حكم الاشغال الشاقة مدة عشر سنوات مع الغرامات الثقيلة ضده يوم ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي شيئاً ذا بال، ولا يمكن اعتبارها الا حلقة من خطة الحسم السريع مع ملف مزالي، الذي تباشره الحكومة الحالية للايحاء بوحدة الطاقم واجماعها على «برنامج الاصلاح والاستمرار»، وللتأكيد على ان الامور تسير سيراً عادياً وطبيعياً.

فعلى مستوى الشارع السياسي والنقابي لا تزال المؤشرات تراوح مكانها من العتمة. فـ«التوحيد النقابي» لم يتجاوز مساحة اعلى الهرم الضيقة الى ما تحتها، والمعارضة الرسمية باقية على ترددها وحيرتها حيال الشكل الراهن «للتعددية» الذي اكدته ظروف الانتخابات الاخيرة.

في الاسبوع الثالث من تشرين الثاني الماضي، التقى وفد من الكونغرس الاميركي، وعلى مدى ايام، مع عدد من قادة الحركات والتنظيمات السياسية في البلاد. التقى الوفد الاميركي بالهادي البكوش عن الحزب الدستوري الحاكم، وبمحمد حرمل ومحمد النافع عن الحزب الشيوعي، والدالي الجازي واحمد المستيري وخميس الشماري عن الديمقراطيين الاشتراكيين، والطيب البكوش عن قيادة النقابات الشرعية الممنوعة من النشاط، وسارج عدة، عن رابطة حقوق الانسان! ولم تتسرب عن هذه اللقاءات معلومات كبيرة او وثيقة.

تساءل البعض عن مغزى مثل هذا اللقاء الذي يحدث لأول مرة وبهذا الشكل، اذا استثنينا حفلة العشاء الشهيرة التي اقامها السفير الاميركي السابق في تونس، واستضاف فيها عدداً من الحكوميين مثل محمد الصياح ومن رموز المعارضة والمثقفين مثل بن سلامة والهرماسي وغيرهم.


ادريس قيقة: وهل يعود هو الآخر؟

بعض الذين التقوا بالوفد الاميركي اكتفوا بالقول أن المحادثات تركزت على موضوع حقوق الانسان، في حين لاذ الباقي بالصمت والتكتم!!

غموض على الساحة النقابية

«التوحيد النقابي»، هو الآخر يكتنفه الغموض. «فالنقابات»، التي حملتها الحكومة وحزب الدستور الى مقرات «الاتحاد» الشرعي بالقوة عبر الحركة الانقلابية المعروفة ٨٥/٨٦، لم تستطع فض خلافاتها المزمنة بين شقي الانقلاب: جماعة «الشرفاء» (اسماعيل الآجري) من جهة وجماعة «الاتحاد الوطني» (عبد العزيز بوراوي) من جهة اخرى. وذلك رغم توزيع المقاعد الجيد الذي قام به الديوان السياسي باشراف الهادي البكوش، فقد اسند عضويات المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل «الجديد» بالتساوي لرموز الطرفين وجعل الآجري كاتباً عاماً وبوراوي رئيساً.

ولأن متاعب «التوحيد» الحقيقية توجد في مناطق اخرى عديدة في تونس وبعيداً عن مكاتب القيادة الموزعة بالتساوي دوما بين «نهج اليونان» و«نهج محمد علي» في العاصمة تونس. فان قيادات التوحيد لم تفلح لحد الآن في لجم عداوة عناصرها الجهوية بعضها لبعض. ولا تزال هياكلها الوسطى والقاعدية منقسمة رافضة التوحيد، وغير متفقة على حصص الغنيمة.

لذلك بادر رئيس الدولة بورقيبة وبصفته رئيس الحزب المشرف على عملية التنصيب و«التوحيد» الى استدعاء قطبي الانقلاب بوراوي والآجري ومساعديهما للحضور الى قرطاج يوم ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، موجه لهما لومه الشديد، وعبر عن قلقه لتعثر مسار التوحيد.

والجميع يعرف ان العقبة الحقيقية والفعلية في وجه نجاح الانقلابيين وسيطرتهم على الهياكل التحتية، ليست الاختلاف على حصص الغنيمة بقدر ما هي عزلتهم عن القاعدة العمالية العريضة التي ما زالت تدين بالولاء للهياكل الشرعية المقصاة، اي الى الاتحاد الشرعي بمكتبه التنفيذي المعروف وقيادة عاشور.

وتأتي المحاولات الاخيرة للاضراب عن العمل في معمل تركيب السيارات في سوسة وفي المجمعات الكيميائية في قابس، رفضاً لتحركات الانقلابيين، لتعزز موقف القيادة الشرعية المتمتعة بتضامن النقابات الدولية معها (السيزل) واتحادات العمل العربية والافريقية.

بمثل هذه الملامح المتغيرة، والعناوين المتغيرة، والتكهنات والاشاعات المتواصلة، لا يمكن لمراقب الاوضاع التونسية نعتها بالاستقرار. وعلامة الاستفهام لا تزال تفرضها الاحداث كل يوم.□

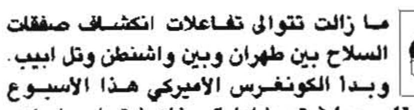
مروان الشريف

ثالوث واشنطن ـ تل أبيب ـ طهران

العرب ضحيّة المؤامرة .. فكيف يسكتون ؟

لماذا يهتز عرش ريغان في نظر الأميركيين لأنه أهان شولتز ولا يهتز تجاه العرب؟

واشنطن ـ د. حلاج



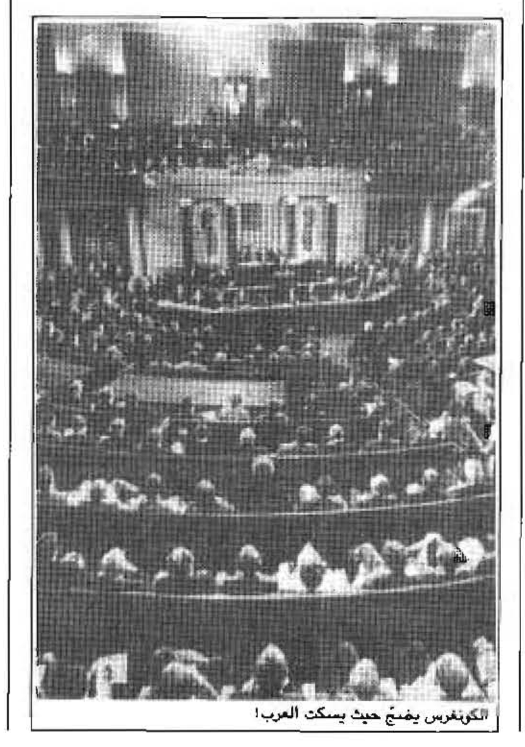
ما زالت تتوالى تفاعلات انكشاف صفقات السلاح بين طهران وبين واشنطن وتل ابيب. وبدأ الكونغرس الاميركي هذا الاسبوع تحقيقا رسميا في تورط ادارة ريغان في تسليح ايران.

حتى قبل الانتهاء من تحقيق الكونغرس، توفر من المعلومات ما يكفي للاستنتاج بان البيت الابيض انتهج سرا سياسة خارجية تناقض القانون وتستهتر بالاساليب المرعية لاتخاذ القرار وتدين الرئيس ريغان بالنفاق وهو يدعو علنا لسياسة يناقضها في الخفاء، وانه غدر حلفاءه الاوروبيين بمخالفة نهج طالما حثهم عليه.

وفي محاولة فاشلة للتغطية على ذلك، عقد ريغان مؤتمرا صحافيا في البيت الابيض مساء الاربعاء (١٩/١١/١٩٨٦) لجا فيه للتضليل والتهرب من الاسئلة في محاولة يائسة لتهدئة الضجة التي اثارتها انباء التعامل العسكري السري مع ايران. واكبر دليل على فشل المحاولة ان استفتاء للراي العام جرى مباشرة بعد المؤتمر الصحافي دل على ان اكثرية الشعب الاميركي قالت ان ريغان استعمل الكذب في مؤتمره الصحافي. ومحصلة ذلك، كما يعتقد اكثر المراقبين في العاصمة الاميركية، هي ان ريغان بات يواجه اشد ازمة منذ بدا حكمه قبل ست سنوات. والراي السائد هو ان الازمة سوف تشتد عندما يزيد اتضاح الصورة نتيجة للتحقيقات التي بداها الكونغرس.

ومن عناصر الازمة التي تواجهها ادارة ريغان ان صراعا يدور بين رجالات حكمه يهدد السلطة التنفيذية بالشلل نتيجة لشعور بعضهم (مثل وزير الخارجية شولتز) ان الرئيس ومستشاريه في البيت الابيض استعملوهم لاغراض التمويه وهزوا مصداقيتهم وفعاليتهم, وما زالت تتردد الشائعات حول عزم شولتز على الاستقالة، ربما بعد ان تبدا الجلسة المقبلة للكونغرس الجديد في شهر كانون الثاني/ يناير. ويقال انه فعلا قدم استقالته لريغان الذي طلب منه الاستمرار على الاقل لمدة شهرين «حتى تهدا العاصفة». هذا وقد تزايد تسريب المعلومات لوسائل الاعلام دلالة على الغضب المنتشر داخل جهاز الحكم.

اما محاولة ريغان تضليل الراي العام في مؤتمره الصحافي فقد اسفر فشلها عن حدث نادر، وهو اضطرار الرئيس الى اصدار بيان مكتوب بعد انتهاء المؤتمر ينقض فيه ما قاله اثناء المؤتمر. وكان الصحافيون قد وجهوا له عدة اسئلة حول دور «اسرائيل» في شحن السلاح الاميركي لايران، واصر ريغان على ان «اطرافا ثالثة» لم يكن لها دور بموافقة اميركا. واستمر يردد هذه الاكذوبة حتى عندما قال له احد الصحافيين ان كبير مستشاريه اعترف بذلك.



الكونغرس يضجّ حيث يسكت العرب!

وبعد ان انتهى المؤتمر، اصدر ريغان بيانا مكتوبا تراجع فيه عن اجوبته وقال ان «طرفا ثالثا» شحن اسلحة لايران بموافقة اميركا.

ومن العناصر الاخرى للفضيحة اصرار ريغان على ان شحن الاسلحة لايران كان لتشجيع «الاطراف المعتدلة» في حكومة الخميني وليس للافراج عن الرهائن الاميركية المحتجزة في لبنان، وهو ادعاء لا يكاد يوجد اميركي واحد يصدقه. واكتشف الصحافيون ان «اسرائيل» قامت بشحن اسلحة اميركية لايران في نفس الاوقات التي تم فيها في الماضي الافراج عن الرهائن.

ولتوضيح اهمية هذا الطعن في مصداقية الرئيس ريغان يجب التوضيح ان شعبيته تستند الى حد كبير على مصداقيته كما يراها الشعب الاميركي. حتى ان احد القلبه الدارجة تصفه بانه عظيم القدرة على مخاطبة الناس، ويقال عنه بانه «The great Communicator»، وهو لقب لم يعد يحظى بالقبول العام.

اما الاسئلة العديدة التي اثيرت في واشنطن حول شحن الاسلحة الاميركية لايران فهي تعكس فهم الاميركان لمصلحتهم القومية وقواعد اللعبة السياسية في بلادهم. اما بالنسبة للانسان العربي فلا بد ان تثير المسالة تساؤلات اخرى. اولها ان العرب هم الضحية المقصودة بالتسلح الايراني، فما هو الرد المناسب على ثالوث واشنطن ـ طهران ـ تل ابيب الذي يستهتر بسيادتهم وبارواحهم؟ لماذا يهتز عرش ريغان لانه اهان شولتز ولا يهتز لانه عرّض الامن العربي للخطر؟.

وثانيها، باي منطق يستمر بعض العرب في صداقتهم لايران وهي تطعن صدورا عربية باسلحة اميركية تمدها بهم ايد «اسرائيلية»؟ والى متى يحتمل هؤلاء صفاقة ايران التي تمد يدها من وراء شعارات تحرير القدس لتصافح منتهكي قدسيتها؟

ان الشعب الاميركي لا يحمل وزرنا ولا يكترث بحقنا، وثورته على ريغان لا تمت بصلة للكرامة العربية ومقتضياتها. فذلك مسؤولية عربية لا يحملها عنا غيرنا. فمتى يواجه العرب هذه الحقيقة ويقولوا قولهم في من يتلاعبون بمصيرهم.

لكي تفرج عن حفنة من مواطنيها، وضعت اميركا في اليد الايرانية اسلحة لتزهق بها ارواح الالوف من المواطنين العرب. والحكومات العربية تتحمل مسؤولية هذا الاسترخاص للحياة العربية في اسواق المزاد الدولية. واضعف الايمان ان تثير الحكومات والجماهير العربية ضجة حول المؤامرة المفضوحة ضدهم، ولن يلومهم احد على ذلك.

ومن الخطا الافتراض ان الاحتجاج الاميركي يكفي لتلجيم ريغان وحلفائه، لان الاحتجاج الاميركي ينطلق من فرضيات تعادي الحق العربي وليس من فرضيات تتوافق معه. والواجب العربي يقضي افهام الرئيس الاميركي ان الازمة السياسية التي يواجهها لا تقف عند حد نقمة الكونغرس بل تمتد الى المنطقة العربية ايضا. والمؤامرة التي لا تحرق صاحبها تتكرر.

العرب هم ضحية المؤامرة.. وهم الذين يدفعون ثمنها. فكيف يضج الكونغرس وهم يسكتون؟.□

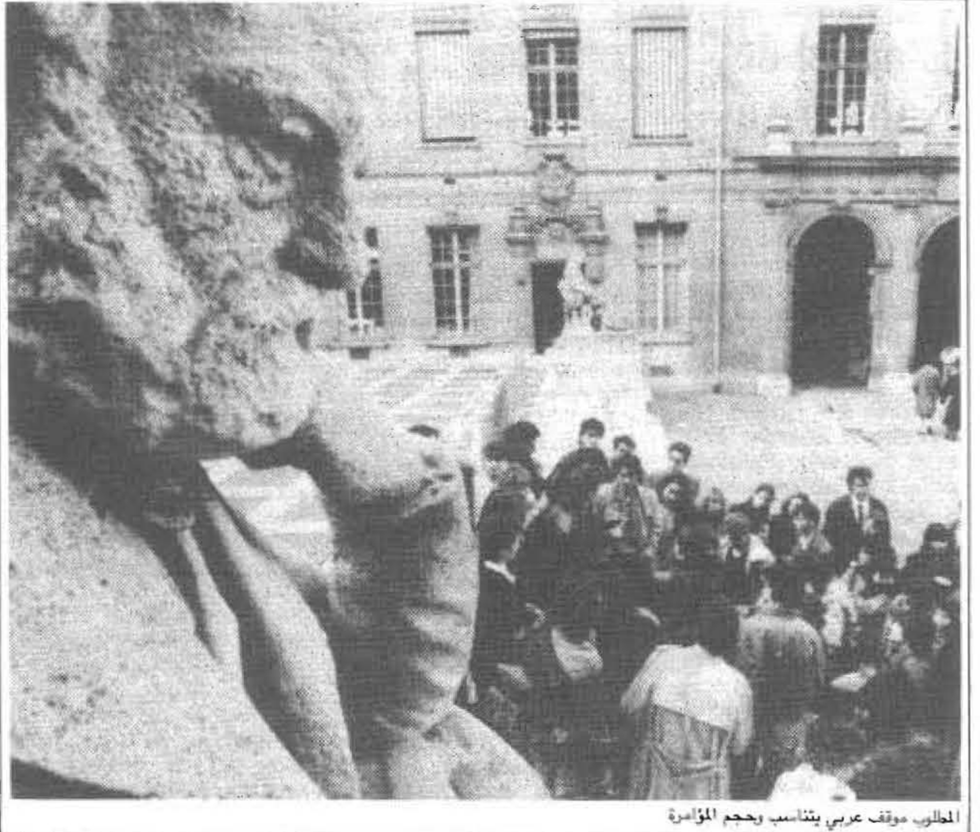
شبه رسمية، او عن طريق بلد ثالث، مثل ليبيا. وفي الاحيان تم تبادل الزيارات الرسمية على مستوى الوفود من البلدين، ففي بداية عام ١٩٨٤ قام وفد تقني من شركة «سانتا باربرا» الاسبانية المختصة بتصنيع المدافع والذخيرة المختلفة بزيارة طهران، وبعد هذه الزيارة بقليل قام وفد ايراني بزيارة شركة «باثان» الاسبانية، التي تقوم بصناعة السفن الحربية والمحركات والمدافع المتطورة.

ومن ناحية اخرى قامت شركات تابعة للقطاع الخاص الاسباني في العام نفسه، ببيع عتاد حربي ذي تكنولوجيا متطورة الى ايران. وشركة اخرى في مدريد قامت بتصدير قطع غيارات للعربات المصفحة، وثالثة في اقليم كتالونيا الاسباني قامت باعادة تصدير عتاد الكتروني يصلح للاستعمال الحربي والمدني، يومها قام السفير الاميركي في مدريد بالاحتجاج لدى الحكومة الاسبانية على هذه الصفقة، حيث ان هذه التكنولوجيا كان مصدرها اميركي ومحظور تصديرها الى بلد ثالث.

في بداية شهر تشرين اول/اكتوبر الماضي، قام الكولونيل اسماعيل حسيني، القائد الثاني لأركان القوات الايرانية، بزيارة مدريد، حيث تفاوض مع اصحاب مؤسسات اسبان واميركيين لتزويد طهران بانواع مختلفة من الاسلحة. وكان الوفد الاسباني الذي زار طهران في عام ١٩٨٤، قد زاره هناك. وفي العاصمة الاسبانية كان له لقاء مع رجل الأعمال الايراني فارزين عظيمة، الذي يقيم في الولايات المتحدة الاميركية، بالاضافة الى عدد من رجال الأعمال وسماسرة الاسلحة الاميركيين، الذين اتوا الى مدريد خصيصا لمقابلة القائد العسكري الايراني، والذي يقال عنه انه يتمتع بثقة كبيرة عند الرئيس الايراني، علي خامنئي، حيث انه كان طياره الخاص.

الايرانيون المقيمون في اسبانيا اكدوا ان هذا الكولونيل اتى في مهمة رسمية، قام خلالها بزيارة بعض مصانع الاسلحة في اسبانيا. اما مضمون لقائه مع رجل الأعمال الايراني فارزين عظيمة، فشيء يمكن استنتاجه اذا علمنا انه يدخل في شبكة واسعة مكلفة بتزويد ايران بالاسلحة، وهو كثير التردد على اسبانيا.

على اثر تسرب المعلومات التي تؤكد تورط اسبانيا في بيع الاسلحة لايران، قامت بعض قوى المعارضة البرلمانية، وخاصة حزب الوسط الديمقراطي والاجتماعي وتحالف اليسار المتحد، باستجواب وزير الدفاع الاسباني، نارسيس سيرّا، امام مجلس النواب، حول بيع الحكومة الاشتراكية اسلحة لايران، والسماح باستخدام الاراضي الاسبانية كنقطة عبور للاسلحة في طريقها من دول اخرى الى ايران. وزير الدفاع اكتفى بالقول بان اسبانيا لا تبيع اسلحة لدول في حالة حرب مثل ايران والعراق، ولا الى دول عنصرية مثل جنوب افريقيا او دول بها انظمة ديكتاتورية مثل تشيلي، ولكنه لم يتعرض لما نشرته الصحافة الاميركية نفسها بخصوص استخدام الاراضي الاسبانية كجسر في نقل الاسلحة الاميركية لايران. هذا في الوقت الذي تؤكد فيه مصادر خاصة انه بالرغم من قيام الحكومة الاسبانية باحكام الرقابة على تجارة الاسلحة، الا انه ما زالت تخرج بين الحين والآخر ارساليات اسلحة وعتاد حربي الى ايران.□



المطلوب موقف عربي يتناسب وحجم المؤامرة

هكذا يرى الطلبة في فرنسا
التحالف الايراني - «الاسرائيلي» - الاميركي

انها صفقة قديمة .. جديدة

فضائح واشنطن التسليحية تنهال سيلا على طهران مرورا بتل ابيب، ورائحة العمالة تفوح من عباءة المتواطئين، وكل شحنة سلاح تهدد لا شعب العراق فحسب بل الامة العربية من المحيط الى الخليج.

ومع ذلك، فجماهيرنا العربية لم تحرك ساكنا. فلا الاحتجاجات اعلنت، ولا المظاهرات انطلقت ولا المشانق الرمزية علقت. فهل يعقل ان تكون امتنا قد تقاعدت عن النضال، او استخفت بخطر هذا التحالف الاميركي الايراني الصهيوني عليها؟

اسئلة موجعة وملحة سكنت نفسي، فحملتها الى جامعات باريس، علّي اجد اجابات شافية عنها عند الطلبة العرب الذين يدرسون فيها. او ليس الطلبة هم العنصر الاكثر حيوية في الامة، والاشد تطلعا الى مستقبلها، والاسرع استجابة للتحديات التي تفرض عليها؟

وبعد حوار دام ساعات، جاءت هذه الكلمات لتكون صرخة ثائرة تنطلق هاربة من اجهزة قمع الانظمة، لتتحدى محاولات التضليل الاعلامي، فيعلن موقفها بصراحة من حرب العراق العادلة في صده عدوان الثالوث الشيطاني، ولكن من غير صور فوتوغرافية واحيانا بلا اسماء.

فماذا كانت النتيجة؟

كانت هناك نتائج، لا نتيجة واحدة. اولاها ان الرعب من الانظمة تغلب في نفوس الكثيرين على الخطر المحدق بالأمة، لدرجة ان الذين التقيت بهم رفضوا نشر صورهم خوفا من المساءلة في ما بعد، ومن يدري، فقد تكون الاسماء، غير الاسماء الحقيقية!

«الطائرة المجهولة» من ملقا الى تبريز لم تكن الأولى ولا الوحيدة

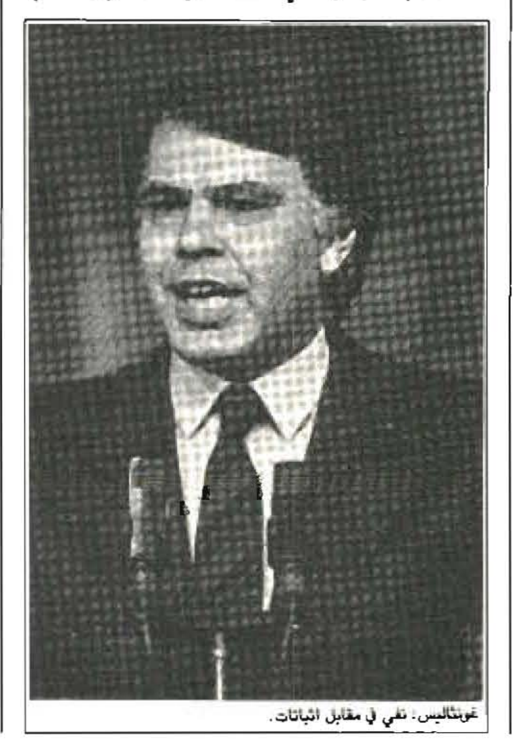
.. واسبانيا ضالعة في عمليات تزويد ايران بالسلاح !

مدريد ـ خالد سالم :

لم تتوقف بعدُ العاصفة السياسية التي قامت في الولايات المتحدة الاميركية على اثر الكشف عن فضيحة بيع الاسلحة الاميركية لايران. ففي الوقت الذي يؤكد فيه الكونغرس الاميركي ان رونالد ريغان انتهك القوانين، تتطاير كل يوم معلومات جديدة لتكشف عن ضخامة صفقات الاسلحة السرية بين واشنطن وطهران، ولتؤكد تورط دول اخرى في هذه العملية بالاضافة الى الكيان الصهيوني، منها فرنسا والبرتغال واسبانيا.

وبالنسبة لاسبانيا بات من المؤكد انها لعبت هي ايضا دور «الجسر» بين واشنطن وطهران في نقل هذه الاسلحة، وبين طهران وبعض العواصم باميركا اللاتينية، وخاصة تشيلي والارجنتين والبرازيل، بالاضافة الى تزويد اسبانيا لايران مباشرة بالاسلحة.

حكاية الطائرة «المجهولة»، التي قامت بنقل الاسلحة بين مدينة مالقا الاسبانية ومدينة تبريز في ايران في خريف عام ١٩٨٥، لم تكن الأولى من نوعها، بل كانت هناك سابقة لتلك، قامت بها شركة الخطوط الجوية الايرانية في بداية الثمانينات، يومها وصلت تجارة الاسلحة بين العاصمتين الى الذروة، حتى ان الوسطاء تمكنوا من الحصول على مخزن مخصص لهذه الاسلحة في مطار العاصمة الاسبانية، لاخفائها به حتى يتم نقلها الى طهران، وعندما تنبهت السلطات الاسبانية لذلك قامت باغلاق هذا المخزن في عام ١٩٨٣، بعد ان كانت قد اكتشفت طائرة مدنية تابعة لشركة الخطوط الجوية الايرانية في مطار مدريد، من طراز بوينغ ٧٤٧، قادمة من الارجنتين ومحملة بالاسلحة، فقامت باحتجازها. في تلك الفترة انتشرت مكاتب



غونثاليس: نفي في مقابل اثباتات.

السماسرة وتجارة الاسلحة الموجهة الى ايران بالعاصمة الاسبانية، وكانت هذه المكاتب في الغالب تابعة لافراد من بريطانيا والبرتغال وسويسرا وايران، حتى ان احد الايرانيين قام بانشاء احد هذه المكاتب حيث خدع المسؤولين الايرانيين في عملية تهريب وهمية لعتاد الكتروني ذي استعمال عسكري، وقام بسرقة مبلغ اربعة ملايين دولار وهرب.

مصادر اسبانية موثوق بها اكدت ان المطارات والمرافىء الاسبانية تم استخدامها في السنوات الاخيرة لنقل الاسلحة القادمة من بلدان اخرى الى ايران، وعادة كان مصدر هذه الاسلحة الولايات المتحدة والارجنتين وتشيلي والبرازيل وايطاليا، وذلك حتى نهاية عام ١٩٨٣ عندما احكمت السلطات الاسبانية الرقابة على منافذها على الخارج، ولذلك اضطر تجار وسماسرة الاسلحة الى الانتقال الى البرتغال وكوريا الجنوبية، ولكن هذا القول تدحضه التصريحات المغايرة لرئيس نقابة البحارة الدانمركية، مولر هانزن، الذي اكد ان سفناً دانمركية قامت في الشهور الاخيرة بنقل اسلحة من موانىء اوروبية و«اسرائيلية» الى ميناء بندر عباس في ايران، وحدد من بين الموانىء الاسبانية، ميناء لاس بالماس، بجزر الكناري، وميناء الخثيراس ـ الجزيرة الخضراء ـ وميناء اليكانتي. وقال ان هذه السفن كانت تختار طريق راس الرجاء الصالح في رحلتها، بالرغم من كون هذا الطريق اطول من طريق قناة السويس، وذلك تفاديا لافتضاح امرها. شهود عيان اكدوا انهم شاهدوا، على مقربة من ميناء لاس بالماس، سفينتين دانمركيتين محملتين بحاويات اميركية ومحطة الوصول ميناء بندر عباس، وبعد ان تم تزويدهما بالمؤن واصلا الرحلة، وكان يقوم على حراسة هاتين السفينتين زورق حربي يحمل العلم الايراني.

في ٢٤ تشرين اول/اكتوبر الماضي، قامت شرطة جمارك مطار مدريد بالقاء القبض على دبلوماسيين اميركيين وهما في طريقهما الى زيورخ، وكانا يحملان حقيبة بها مبلغ ٥ ملايين دولاراً، وتم حجزهما في المطار لمدة اربع وعشرين ساعة، حتى وصلت تعليمات من السفارة الاميركية باطلاق سراحهما، حيث واصلا الرحلة الى زيورخ. مصادر موثوق بها اكدت ان هذا المبلغ كان موجها لتمويل صفقة اسلحة لايران. والغريب هو ان السلطات الاسبانية نفت علمها بهذا الحادث، وقالت انه لا اساس له من الصحة، في الوقت الذي اكدته المصادر الاميركية وقالت ان المبلغ دفع لمخبر عن احدى شبكات تجارة المخدرات!!! ولكن الشيء المثير للريبة هو اختفاء سجلات القبض على هذين الاميركيين من ارشيفات شرطة مطار العاصمة الاسبانية. مصادر اسبانية شبه رسمية تعتقد ان هذا المبلغ تم تسليمه لوسيط سعى لدى طهران لإطلاق سراح الاميركي جاكوبسون والمعروف انه أُطلق سراحه بعد هذه الحادثة باسبوع واحد، الا انها لا تستبعد ان يكون هذا المبلغ كان مخصصاً لدفع ثمن صفقة اسلحة جديدة لايران.

الغموض الاسباني لم ينتهِ عند هذا الحد من التخبط في التصريحات، بل سبق وان قامت اسبانيا ببيع اسلحة وعتاد حربي الى ايران من خلال قنوات

وتاتي هذه النتائج ان الجسم الطالبي بلا قيادات طلابية حقيقية، وهذه مسؤولية الاتحادات والاحزاب، والحركات القومية، وليست مسؤولية الانظمة فقط.

وثالث هذه النتائج ان الطلبة مازالوا، رغم كل هذا، يملكون الحس الصادق، فجاءت كلماتهم، على بساطتها معبرة عن الحقيقة التي لا يجرؤ الكثيرون من الحكام والمسؤولين والصحافيين وحتى الادباء على قولها. نبتدىء جولتنا مع الطالب المغربي البنوزياني محمد.

■ ما رأيك بفضيحة التسليح الاميركي الصهيوني لايران؟

- اولا انا ضد الحرب العراقية - الايرانية لان هدفها توسعي، ايران تسعى جاهدة لاقامة ما يسمى بالجمهورية الاسلامية مرورا ببغداد وصولا الى القدس.

ثانيا انا ضد التسليح «الاسرائيلي» الاميركي لايران.

■ لماذا؟

- لان الامبريالية والصهيونية عدونا الاساسي واي تعامل معهما يعني تآمرا ثم ان هدف ريغان تعميق الحرب لاضعاف البلدين المتحاربين.

■ وما غرضه من هذا؟

- اضعاف العراق لكونه يشكل خطرا على «اسرائيل» وليقينه (اي ريغان) بان النظام الايراني لن يصل الى حل قضايا الامة العربية. صمت قليلا ثم ما لبث ان اضاف.

- اريد اضافة شيء.

■ تفضل

- المطلوب موقف عربي فعلي لانهاء هذه الحرب لانها ليست في مصلحة الامة العربية وخاصة في صراعها مع «اسرائيل». بل المطلوب حد ادنى من مبادرة رسمية عربية.

■ هل هناك ما تحب قوله؟

- نعم انا ازكي مبادرة العراق السلمية في ايقاف الحرب. ولكنه سرعان ما طرح السؤال التالي:

- الم تلاحظي شيئا؟...

■ لا!!

- الم تلاحظي حماسي واسهابي في الموضوع. لقد اعطيتيني الفرصة للكلام والافصاح عما في داخلي ولا نريد الا الفرصة.

السؤال نفسه طرح على الطالب نسيم محمد ايضا من القطر المغربي الشقيق.

- موقفنا واضح، الحرب العراقية - الايرانية لا تخدم مصالح الامة العربية وعلى راسها قضية فلسطين ولا تزيد العرب الا تجزئة وتشتيتا فهناك بعض الدول العربية تتحالف ضمنيا وعلنيا مع ايران لماذا مثلا اعادت السعودية علاقاتها مع ايران على مستوى وزراء النفط؟...

■ لم تجيبني على سؤالي المحدد؟

- هناك تناقض في هذه العلاقة؟

■ ما هو؟

- كيف تحاول ايران تحرير القدس و «اسرائيل» تساعدها في هذا؟... ان خميني موجة خطيرة على الامة العربية ولا يصدها الا وحدة القوى العربية.

وينتقل الحديث من اروقة الجامعة الى احدى قاعات الدراسة حيث استغليت فرصة انشغال المحاضر لاطرح السؤال المالوف على الطالب صالح ناصر من اليمن.

- ايران في موقف ضعف على جميع الاصعدة وهي بحاجة لهذا التسليح لاستمرار الحرب.

■ وهل هذا يبرر تحالفها مع الكيان الصهيوني واميركا؟.

- انها تتحالف مع الشيطان لتنقذ نفسها.

مرة اخرى نعود الى المغرب العربي مع طالب تونسي التقيت به على مدخل احد المعاهد الفرنسية.

■ ما رأيك بالتعاون التسليحي بين ايران واميركا والكيان الصهيوني؟

- انا لا اتدخل في السياسة ولا افهم بها ولكن خميني شيطان. ومن القطر اللبناني الذي ذاق الامرين من جهل الخمينيين ومحاولتهم تصدير ما تسمى بالثورة الى بيروت الغربية، يقول الطالب حليم:

- هذه صفقة قديمة جديدة وليست بفضيحة لانها علاقة طبيعية بين هذه الدول الثلاث بحكم تنفيذ ايران للحرب ضمن المخطط المرسوم لها في المنطقة. والغريب ان اي موقف عربي لم يتخذ على هذا المستوى من الوقاحة الايرانية المرفوضة مما يؤكد ضلوع اكثر من طرف عربي في هذه الصفقة.

ثم اضاف بثورة عفوية:

- لا يوجد سبب بعد الآن مباشر او غير مباشر لابقاء واستمرار العلاقة العربية مع ايران ليس على مستوى الدول فقط بل على مستوى شرف الذات عند الانسان العربي.

■ هل تحب اضافة شيء ما؟

- يجب التذكير بان صمود العراقيين، وضرباتهم المؤثرة في الجسم الايراني اجبرت على فضح التحالف الايراني - الاميركي - الصهيوني.

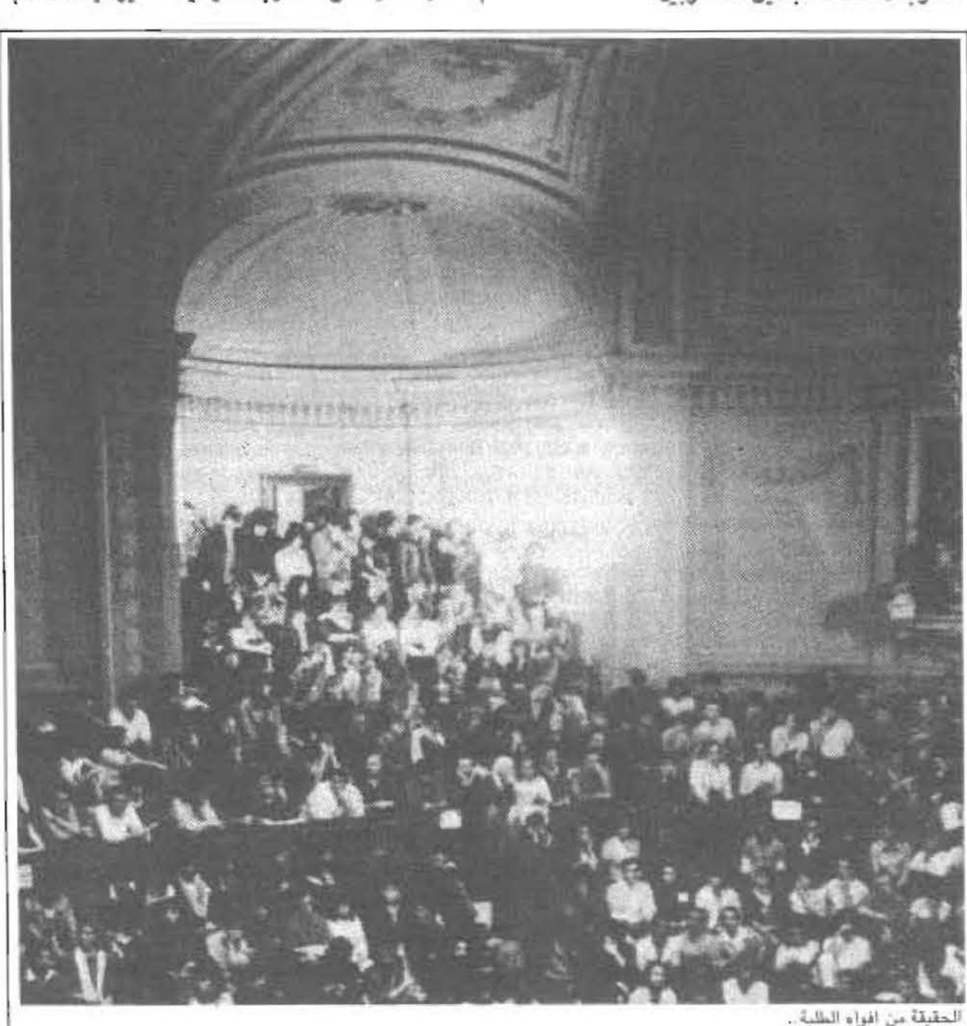
وبعد هذا الحوار الصادق الذي يعيد الثقة باليقظة العربية والصرخة الرافضة لانواع الذل والاستيطان اكتفي بهذا القدر من اللقاءات. عند مغادرتي ابواب الجامعة التقيت صدفة باحد اعضاء منظمة مجاهدي خلق الايرانية وكان الاقدار ساقته ليختتم هذا الحوار وهو من اكثر المتضررين بنظام خميني.

بادرته بالسؤال التقليدي فاذا به يبتسم.

■ لماذا هذه الابتسامة؟

- لاننا نعلم بان نظام خميني يتعامل مع اسرائيل منذ خمسة اعوام.□

زينة الرافعي



الحقيقة من افواه الطلبة..

الأثرياء .. السماسرة

موجة الاسرار المتعلقة بصفقات الاسلحة السرية الاميركية والصهيونية الى ايران تكاد تجرف معها اسماء اخرى من سماسرة السلاح الدوليين. وتخشى مجموعة من اثرياء العرب الذين يعملون في السمسرة والتجارة بالسلاح، ان تذهب لجان التحقيق الاميركية في هذا الملف حتى آخر سطر من حقائقه. اذ من المعتقد ان هناك اكثر من خاشقجي متورط في هذه الصفقة.□

شتراوس زار دمشق

مصادر دبلوماسية عربية قالت بان حاكم ولاية بافاريا جوزف شتراوس قد زار دمشق، خلال الاسبوع الماضي، والتقى الرئيس السوري في اجتماع مطول، اقتصرت المحادثات فيه على الوساطة التي يقوم بها شتراوس لعقد لقاء بينه وبين الرئيس اللبناني. لكن مراقبين آخرين يقولون ان لهذه الزيارة علاقة بالتطورات الاخيرة بين سورية والمانيا الغربية، وبين سورية والسوق الاوروبية المشتركة □

نزاعات في الجيش الايراني

افادت مصادر المعارضة الايرانية انه تم اعتقال عدد من العسكريين بتهمة محاولة تمزيق الجيش الايراني. لكن المعلومات المؤكدة تشير الى نزاعات داخل الجيش بسبب انتشار الاسلحة «الاسرائيلية»، فضلا عما لهذه النزاعات من علاقات بالصراعات الدائرة بين مراكز القوى في النظام الايراني.

من جهة ثانية اعلنت منظمة «مجاهدي خلق» مصرع عدد من القادة العسكريين في الجيش، ومن بينهم قائد المنطقة الاولى جعفر ذاكر احد ابرز القادة الذين يساعدون على تاجيج نيران حرب الخليج.

وقالت في تقرير آخر لها، ان المعتقلين السياسيين في سجني «افين»، «غيزال حسار» قد نفذوا إضرابا عن الطعام بسبب الممارسات اللاانسانية ضدهم، وبسبب التعذيب الذي يتعرضون له، بعد ان كانت قد منعت عنهم ابسط انواع الحقوق ومنها الادوية. وطالبت المنظمة مرة اخرى المؤسسات الدولية والانسانية وحقوق الانسان التدخل لانقاذ المعتقلين السياسيين في السجون الايرانية.□

لوبان في اليونان!

احاط مئات الرجال من الشرطة اليونانية بمداخل مطار سالونيك، لدى وصول جان ماري لوبان زعيم حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف للمشاركة في مؤتمر الاحزاب اليمينية الاوروبية. وقد احتشد حول المطار ما لا يزيد عن ١٥٠ من اليمينيين المتطرفين لاستقبال لوبان، وهم يرفعون صورا لحاكم اليونان العسكري الأسبق جورج بابادوغلاس الموجود في السجن. ولم يبلغ عن اعمال عنف في سالونيك، باستثناء مهاجمة اربعة مقرات للحزب الشيوعي اليوناني، في الوقت الذي ضربت فيه الشرطة اليونانية الطوق حول الفندق الذي ينزل فيه ستة عشر وفدا يمثلون اليمين المتطرف في ايطاليا وفرنسا واليونان.

وعشية وصول لوبان الى اليونان احتشد آلاف اليونانيين في مركز المدينة وعبروا عن رفضهم قدومه الى اليونان وانعقاد المؤتمر في بلادهم □

السوفيات على الخط

تفيد معلومات ان وراء وصول المبعوثين الجزائريين بوعلام بسايح والصادق زويتن الى لبنان، الاتحاد السوفياتي الذي يعمل على وضع حد للحرب التي تنفذها «امل» ضد المخيمات الفلسطينية. وذكرت المعلومات نفسها ان موسكو اقنعت منظمة التحرير الفلسطينية بضبط الاعصاب، وعدم التوسع عسكريا في الجنوب اللبناني، لان من شان الانتصار الذي حققته ان يمنع الاعتداءات على المخيمات الفلسطينية، وان يتيح لها فرصة التفاوض من موقع قوي. لكن الضغوط السوفياتية على سورية لم تفلح في ضبط «امل» التي



يشاركها «حزب الله» المدعوم من ايران في الهجوم على المخيمات. وتقول المعلومات نفسها ان سورية ابلغت الجزائر والاتحاد السوفياتي، بطريقة غير مباشرة، انها ليست في وارد ان تترك «امل» تمنى بهزيمة عسكرية.□

موسكو للأحزاب الشيوعية: هذا موقفنا

علم ان الاتحاد السوفياتي قد ابلغ الأحزاب الشيوعية العربية، بوجهة نظره حول امرين حيويين في المنطقة:

١ ـ حرب المخيمات ووجوب الوقوف فيها الى جانب الفلسطينيين بدون اي تردد.

٢ ـ الاعتراض على استمرار الموقف السوري المتحالف مع ايران في اعقاب افتضاح الصفقة الأميركية ـ «الاسرائيلية» ـ الايرانية.

وعلم ان السوفيات ابلغوا كلاً من الجزائر واليمن الديمقراطي ومنظمة التحرير بهذا الأمر □

من عزب الوثيقة الى عرفات ؟

عاتب عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري بعض القيادات اللبنانية



والفلسطينية، وبينها الوزيران السابقان خالد جنبلاط ومروان حمادة ورئيس مجلس الجنوب محمد بيضون وابو عدنان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، بسبب تسريب مشروع الوثيقة الاسلامية التي كانت قد اعدت تمهيدا لعقد قمة اسلامية في دار الفتوى. وخلال معاتبته لهذه القيادات، سحب خدام الوثيقة من احد ادراج مكتبه، وعليها ملاحظات هامشية من حركة «فتح»، مبديا استياءه من تسريب الوثيقة الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.□

رجوي: ايران في المنعطف

اصدر مسعود رجوي زعيم منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة، بيانا عرض فيه

الازمة السورية... والمؤسسة العسكرية!

كتب عدنان بدر:



التازم الاقتصادي والسياسي المسيطر على سورية منذ فترة، بدات تمتد آثاره الى المؤسسة العسكرية حيث تبلغ حدة الازمة اخطر مراحلها، ويتخوف كثيرون من انفجارها بصورة مسلحة ودموية في اية لحظة...

وينظر المراقبون باهتمام بالغ الى بعض التحركات والحركات التي يحاول خلالها كل فريق وحتى كل ضابط كبير ان يحسن مواقعه على حساب الاخر. فيما التكتلات والتحالفات الاساسية المعروفة داخل الجيش تتعرض لعملية خلط اوراق كثيفة، بعد ان امتدت ايدي الدولتين العظميين الى هذا المجال الحيوي... وبعد الفضيحة الكبيرة التي يتردد صداها داخل الجيش، فيما يتعلق بصفقة الاسلحة الايرانية ـ الاسرائيلية ـ الاميركية.

ومن عمليات تحسين المواقع، او ما يمكن ادراجه في هذا المجال:

١ ـ حملة ضغط واسعة النطاق في صفوف الضباط الكبار لتحميل اللواء محمد الخولي ومساعده هيثم سعيد مسؤولية ما اصيبت به سمعة النظام السوري على الصعيد الدولي نتيجة دورهما في عمليات «الارهاب»، ونتائج محاكمتي لندن وبرلين...

ومن غير المستبعد ان يجري التفريط بالضابطين المذكورين، او باحدهما على الاقل... ككبش فداء... بكل ما لذلك من آثار على معطيات التوازن في التشكيلة العسكرية الحالية التي يستند اليها وضع الحكم.

٢ ـ فضيحة الحديد في مؤسسة الاسكان العسكرية، وما يجري من تحقيقات في اعقاب اكتشافها طالت عددا من العسكريين منهم اللواء جميل اباظة الموجود حاليا في السجن... وكذلك استدعاء شقيق علي دوبا للتحقيق... في الوقت الذي «غاب» فيه رئيس المؤسسة البهلول ومعاونه شاليش بذريعة انهما موجودان في الاردن بمهمة!

ملخص الفضيحة ان البهلول كان قد حصل على توقيع مصطفى طلاس لاستيراد باخرة حديد واحدة للمؤسسة، فقام باستيراد اربع بواخر بيعت ثلاث منها في السوق السوداء.

٤ ـ غياب اللواء ابراهيم الصافي في الولايات المتحدة. علما بان الصافي من كبار الضباط المحسوبين على قيادة «العلبين».

٤ ـ فشل مسعى جديد قام به باسل اسد ابن رئيس النظام لاصلاح ذات البين مع عمه رفعت وتوفير الصيغة المناسبة لعودة الاخير من «غيابه» الحالي في اوروبا.

يلاحظ على ضوء هذه المعطيات ان اكثر من مصدر اعلامي دولي قد اخذ يتوقع انفجارا ما في دمشق... لاسيما الصحافة البريطانية المعروفة عادة بسعة اطلاعها، ودقة مصادرها «السورية»... ويدخل في هذا المجال ما نشرته مجلة «ايكونوميست»، وصحيفة «الغارديان»، خلال الاسبوع الماضي.□



حرب العراق الدفاعية في عامها السابع

المنازلة التاريخية وكسب الصراع

نبيل فاخوري

حسم اي صراع تخوضه الامة العربية في مواجهة اعدائها في الخارج او في الداخل، انما يكون في صالح الوحدة. وكل صراع تخوضه الامة ممثلة في قطر من اقطارها او اكثر، ويقترب من نقطة الحسم، انما يستدعي من طرف الصراع المقابل (المعادي)، ان يعبء كل جهد ممكن متعاونا ومتحالفا مع اعداء الامة الآخرين الذين يجمعهم معه الموقف المعادي لوحدتها. هذا التشخيص ينطبق على موقف النظام الايراني في حربه العدوانية المستمرة على القطر العراقي منذ الرابع من ايلول لعام ١٩٨٠. وحتى الآن، وقد حتمت عليه ان يتحالف ويتعاون مع عدو الامة العربية الاستراتيجي «اسرائيل». وكذلك جعلت منه شريكا فاعلا لأعداء الوحدة الداخلين من قطريين وطائفيين.

المسافات الفكرية في مسالة معاداة الوحدة العربية كانت ولا تزال تذهب بلتجاهين: «التقلص المصطنع» وتطبيقاته القطرية والفئوية. و«التوسع الوهمي» وتطبيقاته الدينية والاممية. وفي كلا الاتجاهين تصدى فكر الوحدة الأصيل وحارب ولا زال. وهو بذلك انما ناضل ويناضل من اجل الوحدة، وبغض النظر عن الاتجاه الذي تصدى او يتصدى له، مع الاخذ بعين الاعتبار تلاقي الاتجاهين المعاديين للوحدة في العديد من الحالات، وذلك بفعل الخصائص المتبادلة والاهداف المشتركة.

ان الصراع المفروض من قبل القوى المعادية للامة العربية والمتآمرة على وحدتها، كان ولا يزال يفترض الاستمرار كمطلب مركزي في استراتيجية القوى المعادية وفي مقدمتها الآن الولايات المتحدة الاميركية. ومطلب الصراع المستمر من قبل القوى المعادية، كان لا بد وان تستجيب له فصائل الوحدة، متحدية بقبولها المنازلة مهما طال الصراع، فهي في صراعها كانت ولا تزال تناضل من اجل الوحدة. ومع ذلك فان مطلب الصراع المستمر الذي تتمسك به القوى المعادية كركيزة اساسية في استراتيجيتها العامة لضبط المنطقة العربية والسيطرة عليها، وضرب واجهاض التوجهات الوحدوية والتقدمية فيها، شكل حركة لا جمة لكل الطروحات والمشروعات الرسمية العربية «اللاجماهيرية»، ودجن حتى توجهات الحد الادنى منها، من خلال اصطدامها اللامقتدر،

واحتكاكها القاصر مع الجبهة المتقدمة للقوى المعادية «اسرائيل»، والتي ادارت الصراع العربي - الصهيوني وفق ميزاتها الاستراتيجية هي. حيث قابلها الغاء وتعطيل المشروعات الرسمية واللاجماهيرية العربية للميزات الاستراتيجية المتاحة والكامنة للامة العربية.

ومن هنا كان افتراض الصراع المستمر من قبل القوى المعادية امرا مدبرا، واسلوبا ناجحا والى حد كبير في تحقيق اهدافها العدوانية والمتمثلة بفرض «خيار اللاوحدة»، والذي يعني تلقائيا «خيار اللاتحرير». حيث انعدمت في السياق الحالي للصراع العربي - الصهيوني امكانية «المنازلة التاريخية» التي تحسم هذا الصراع لصالح الوحدة. ولكن في المقابل لم ينعدم ابدا فكر الوحدة، ولا نضالات الوحدة، ولا جماهير الوحدة، وبذلك كان ولا يزال خيار الوحدة ممكنا، بل هو الوحيد الممكن في «المشروع الجماهيري العربي». لان هذا المشروع وحدوي اولا وقبل كل شيء، وهو بذلك يستطيع ان يوظف الميزات الاستراتيجية للامة العربية، المتاحة والكامنة ويستثمرها في سوح النضال القومي.

المشروع الجماهيري العربي والصراع مع الخمينية

فكر الوحدة الاصيل ونضالها المستمر اثبتا انهما حالة متقدمة ومتميزة «للمشروع الجماهيري العربي» في العراق. وقد جاءت حركة التثبيت هذه كرد ثوري ومباشر على هزيمة الانظمة العربية ومشروعها الرسمي في صراعها مع الصهيونية في حرب حزيران من عام ١٩٦٧. فتلك المنازلة التي لم تحسم لصالح الوحدة، كان رد فكر الوحدة ونضالها عليها بانجاز وتثبيت «المشروع الجماهيري العربي» على ساحة القطر العراقي، ليبرهن على ان الخيارات الجماهيرية كانت وستبقى وحدوية، وبذلك فانها ستكون وباستمرار هدف التعرض المعادي على الوحدة مهما كان شكله او لونه، ومهما كانت ترتيباته وتحالفاته. فحالة الصراع المستمر والمفروضة من قبل القوى المعادية صممت لهذا الغرض بالذات.

ان حالة الصراع المستمر والمتمركزة اساسا في عملية الصراع العرمي - الصهيوني، لا تزال مشروطة من قبل «اسرائيل». فهي الاداة المتقدمة في الهجمة المعادية للامة ووحدتها، وهي التي تحدد مكان وزمان المنازلة في سياق هذا الصراع، وقد نجحت والى حد كبير في تعطيل خيار الوحدة في كل اقطار الاحتكاك

لمسالة العلاقات بين النظام الايراني والولايات المتحدة الاميركية و«اسرائيل». واعتبر رجوي ان ايران تمر «في منعطف سياسي هام»، وان هذا المنعطف يشكل اهم نقطة في تاريخ المقاومة الايرانية. واشار الى ان واشنطن تحاول من خلال هذه العلاقة الابقاء على النظام، والبحث عن بديل من داخله، في ظل العجز الذي بلغته سلطات الملالي. وقال رجوي، انه لولا تدفق السلاح والمساعدات الأجنبية على النظام الايراني، لما امكنه البقاء في السلطة. وختم البيان بدعوة الايرانيين الى اسقاط «نظام الجهل والحرب والقمع» لاقامة نظام العدالة والاستقلال □

دمشق تعين سفير ايران في لبنان!

افادت نشرة «التقرير» في عددها الاخير، ان «نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قام بزيارة سرية الى طهران، خلال شهر ايلول/ سبتمبر الماضي». ثم عقب زيارة خدام، زيارة قام بها وفد ايراني الى دمشق «ضم نائب وزير الخارجية وعددا من المسؤولين الايرانيين»، واتفق خلال المباحثات على عدد من المسائل المتعلقة بالتعاون بين دمشق وطهران.



وقالت «التقرير» «ان الوفد الايراني طلب من الجانب السوري الموافقة على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الايراني مع لبنان الى مستوى السفراء». ووافقت دمشق على الطلب الايراني». واستنادا الى نشرة «التقرير» فان احمد دستمجيان الذي تولى قيادة «حرس خميني» الموجودين في منطقة البقاع اللبنانية، هو الذي سيكون سفير طهران في بيروت □

توتر بين سورية والجبهة الشعبية

... وعلى صعيد العلاقات بين دمشق و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، افادت «التقرير» ان «تدهورا ملحوظا شهدته خلال الاونة الماضية العلاقة بين القيادة السورية والجبهة الشعبية». وتقول مصادر فلسطينية ان علاقة الجانبين قد «وصلت عمليا الى طريق مسدود». وتضيف المصادر نفسها ان الدكتور جورج حبش اعتبر طرد احد قادة الجبهة بسام ابو شريف من منزله في العاصمة السورية بمثابة «رسالة سياسية سورية موجهة اليه شخصيا». □

الوحدات الخاصة السورية في معركة مغدوشة

اكد شهود عيان في بيروت، فضلا عن مصادر حزبية تدور في فلك دمشق ان اعداداً من الوحدات الخاصة السورية، فرزت من مواقعها في الشمال ومنطقة ضهور الشوير الجبلية، شاركت في القتال الذي تقوده منظمة «امل» ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب. وقال شهود العيان ان اصابات عديدة وقعت في صفوف هذه القوات خصوصا في بلدة مغدوشة الجبلية الاستراتيجية التي تتحكم بطريق الجنوب، بين صيدا وصور.

وهذه اول مرة منذ ١٩٨٢، تشارك القوات السورية بهذه الكثافة ضد المخيمات الفلسطينية، علما ان المشاركة كانت محصورة، في السابق، في حركة «امل» وبعض التنظيمات اللبنانية الأخرى. □

توحيد المعارضة الليبية

علمت «الطليعة العربية» ان هناك محاولة جدية لتوحيد فصائل المعارضة الليبية، وان الاتصالات بهذا الشان قطعت شوطا كبيرا وحققت نتائج ايجابية.

وعلم ان عضو مجلس قيادة الثورة السابق عبد المنعم الهوني هو الذي يقود هذا المسعى، وقد تجاوب معه عدد من الفصائل والشخصيات الليبية البارزة في المعارضة. □

تنديد بالسلاح الأميركي و«الاسرائيلي» لايران

وجّه انصار جبهة التحرير العربية في فرنسا برقيتين الى كل من الأمين العام للأمم المتحدة بيريز دي كويلار، والأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي، في شان تزويد الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية ايران بالأسلحة والمعدات العسكرية لمواصلة عدوانها على العراق وتهديد الأمن والسلم الدوليين.

وطالب انصار الجبهة الأمين العام للجامعة العربية بتطبيق مواثيق الجامعة ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، منددين بمواقف بعض الحكام العرب المتحالفين مع ايران. □

هذا الوطن

لن يفلت أحد من القصاص

نسمع من دمشق قرقعة ولا نرى طحنا!

فعلى دمشق تقاطر القطاب، بدءا من الآيات وانتهاء بالعقداء او العكس، مروراً بابطال «الحركة الوطنية» في لبنان، بدءاً من جورج حلوي وانتهاء بعاصم قانصوه، او العكس!

علام ياتمرون ؟

يبحثون عن حل لقضية المخيمات في لبنان. هكذا يبشرون! ولكن، لنعد الى الحسابات قليلاً.

حافظ اسد الذي انسحب من لبنان إبان الاجتياح الصهيوني، وعقد صفقة وقف اطلاق النار مع تل ابيب لتتفرغ لسحق المقاومة الفلسطينية والوطنية في بيروت. حافظ اسد لاحق الثورة الفلسطينية في البداوي ونهر البارد حين لم تستطع قوات العدو الصهيوني القضاء عليها في بيروت. وحافظ اسد هو الذي بذل كل طاقاته لتمزيق الثورة، وخلق ما دعاه جبهة الانقاذ. ولكن حساباته في الحقل لم تطابق حساباته في البيدر، فهاهم من ظنهم من جبهة الانقاذ، يقاتلون في المخيمات هجمة إمّعاته الشرسة، زنداً الى زند، وظهراً يسند ظهراً، تحت راية الثورة الفلسطينية، راية منظمة التحرير، ويدمرون دبابات ت ٥٤ التي اعطاها نبيه بري ليذبح فيها الفلسطينيين!.

علي ولايتي، مندوب الآيات والملالي، مقيم سعيداً في دمشق، قلب العروبة النابض، التي يصرّ على ذبح ابطالها، والمدافعين عن ارضها وحدودها في العراق.

وعلي ولايتي الذي يسعى «جاهدا» لايجاد حل لقضية المخيمات، يعرف ان الذين مولهم ملاليه وآياته يرتكبون احقر الجرائم في البص والرشيدية، والمية ومية، وعين الحلوة، وبرج البراجنة، وشاتيلا. ويعرف اكثر من ذلك، ان بوارج حليفته «اسرائيل» وطائراتها، تقصف المقاتلين الفلسطينيين في مغدوشة، لحظة كتابة هذه الأسطر.

اما الرائد جلود، مندوب العقيد القذافي، مزود ايران بالصواريخ التي تقتل ابناء العروبة في بغداد، وبخبراء اطلاقها، الرائد جلود، من بارك صفقة الاسلحة الايرانية ـ الصهيونية ـ الأميركية، فاستقبل في اليوم التالي لانكشافها، الوزير الايراني وشدّ على يده مهنئا، الرائد جلود يبحث مع ولايتي واسد عن حل، وهو يعلم ان اعوانهما في لبنان، هم الذين يقتلون الفلسطينيين بأسلحتهما.

فإذا علمنا ان ايران اشترت اسلحة من «اسرائيل» والولايات المتحدة لتحرر القدس. وإذا علمنا ان القذافي يسلح ايران بالصواريخ والمعدات لتجتاح العراق وصولاً الى القدس، واذا علمنا ان حافظ اسد مرر الاسلحة «الاسرائيلية» عبر الأرض السورية، ونقلها الى ايران، ليعود بها المقاتلون الايرانيون الى القدس محرّرين، اذا علمنا كل ذلك، لم يبق ما يدهشنا، او ما لا يطمئننا على مستقبل الأمة، ومصير الثورة الفلسطينية. فالحل آت من دمشق، على أيدي السفاحين قتلة الفلسطينيين.

لو ان في هؤلاء ذرة من خجل او شهامة عربية، اكانوا كشفوا وجوههم هذا الكشف الصارخ، بكل ما فيها من قماءة ووقاحة؟.

مع ذلك، الى اين يفرّ هؤلاء آخر الأمر؟

هذا الشعب الذي يُقتل كل يوم، ويطلع كل يوم جديدا حارا، نابضا بالقدرة على الاستشهاد. هذا الشعب هو الحاكم النزيه في النهاية، ولن يفلت أحد من القصاص العادل. □

ماجد حلواني



معها. لكن مطلب الصراع المستمر من اجل تعطيل الوحدة، كان لا بد وان يتعرض على «مشروعات جماهيرية عربية، خياراتها وحدوية، وهي بفعل التكوين الثوري اولا والجغرافيا ثانيا لا ينسحب عليها الشرط «الاسرائيلي» في عملية ادارة الصراع المستمر المعادي للوحدة. ولذلك فان مطلب استمرار الصراع قد اقتضى تنويع اشكال الصراع من اجل التعرض على مثل هذه المشاريع الجماهيرية. فكان ان ادى اعمال مبدأ تداخل الخنادق كاحد اساليب تنويع

الصراع، الى تحجيم وشل «المشروع الجماهيري العربي» على الساحة اللبنانية. وبذلك فلم يحسم الصراع هناك لصالح الوحدة. اما على الساحة العراقية، ولاسباب باتت واضحة واكيدة فان «المشروع الجماهيري العربي» هناك قد استجاب للتحدي وتصدى للصراع المعادي المفروض عليه وصال في «المنازلة التاريخية».

ان صولة العراق المقتدرة في هذه المنازلة التاريخية والتي تدخل عامها السابع، انما تستدعي منا ان نؤكد على الحقائق التالية:

١ ـ ان الحرب التي تشكل الخيار الوحيد للنظام الايراني، والتي هيأ الظروف والمسببات لاشتعالها بعد وصوله مباشرة الى الحكم، شكلت حلقة متقدمة وخطيرة في تدابير الهجمة المعادية للامة العربية ووحدتها، من خلال دفع ودعم النظام الايراني لمباشرة الحرب والاستمرار بها من خلال طروحاته «الاسلامية»، لتوظف فقط في مواجهة القومية العربية ومشروعها الوحدوي.

٢ ـ ان مطلب تنويع الصراع وتطبيقه، مثلما استهدف المشروع الجماهيري العربي على ساحة القطر العراقي، فانه اختار ايضا وبشكل مدبر ومدروس طرف الصراع المقابل (المعادي)، ليس فقط لاعتبارات جغرافية تستلزمها مبررات الاحتكاك في الحرب، وانما ايضا، وهذا هو الاهم، الاعتبارات «الفكرية والعقائدية» في مواجهة فكر ومنطلقات المشروع الجماهيري العربي على ساحة القطر العراقي، الذي يبنيه ويقوده حزب البعث العربي الاشتراكي.

٣ ـ ان إستمرارية ثورة البعث، وتجذرها وتجددها على ساحة القطر العراقي، مثلما حتمت في السابق استمرارية المؤمرات الداخلية التي افشلها الحزب، فانها تحتم الآن ايضا استمرارية الصراع مع الأعداء الخارجيين ومن خلال استمرارهم بالحرب الخاسرة ضد العراق وثورته.

٤ ـ وبما ان مؤامرة الحرب ضد العراق وثورته، كانت تطبيقا لمبدا تنويع الصراع من اجل تعطيل الوحدة وضرب المشاريع والخيارات الجماهيرية والوحدوية، فان ذلك كله قد ادى الى نشوء وترتيب تحالفات اقليمية ودولية، كانت منذ البداية معادية للوحدة. والآن تؤكد كل الاحداث والتطورات المصاحبة لهذه المنازلة التاريخية على تحالف هذه القوى المعادية للوحدة مجتمعة. ويظهر ذلك من خلال تعاون النظام الايراني مع العدو الصهيوني، والولايات المتحدة الاميركية، والانظمة القطرية والطائفية في الوطن العربي، في مواجهة ثورة البعث في العراق.

المنازلة التاريخية وكسب الصراع

ان وعي واستيعاب الحقائق المنوه عنها اعلاه من قبل طرف الصراع العربي المقابل، اكد على تاريخية المنازلة. وهذا التاكيد لهذه الصفة طبع وجه كل مفردات المنازلة وعناصر الصراع العربي فيها، بما يستهدف حسمها في صالح الوحدة. وفي هذا السياق فاننا سنتعرض للحالات والحقائق الهامة التالية:

١ ـ لئن كان العراق في منازلته التاريخية هذه لا يعتمد الا على قواه الذاتية، «فانه في حقيقة الامر محمي بقوة استلهامه لارادة الامة العربية كلها... ولكل قيّم تاريخها وامجاده... ولكل طموحات مستقبلها وطاقاته... فدور العراق في هذه المنازلة التاريخية لم يعد نيابة عن الامة بقدر ما اصبح تجسيدا لها».

٢ ـ وكذلك فان ثورة البعث في العراق وتصديها الناجح في هذه المنازلة التاريخية جسد خيارات الوحدة في المبادىء والافكار ومشاريع الاستشهاد الدائمة والموظفة لهذه المنازلة التاريخية. فمحاولة فرض خيار اللاوحدة على الشعب العربي في العراق قد فشلت. واكثر من ذلك فقد افشلت معها ايضا محاولة فرض وتطبيق خيارات التقسيم الطائفي على ساحة القطر اللبناني، والتي ربطت القوى المعادية نجاحها بامكانية نجاح حربها المدمرة على المشروع الجماهيري العربي في القطر العراقي.

٣ ـ ان هذه الحرب العدوانية وبقدر ما استهدفت تعطيل والغاء الخيارات الوحدوية العربية على ساحة القطر العراقي، من خلال التعرض العسكري المباشر على ثورة البعث القومية، فانها حاولت ايضا وتحاول جاهدة للتعرض على فكر الوحدة العربية الاصيل، من خلال سعيها للايهام بوجود حالة التناقض بين العروبة والاسلام. ولقد فشلت هذه المحاولة فشلا ذريعا، ليس بسبب فشل التعرض العسكري على ثورة البعث فحسب، وانما بسبب نضوج واصالة رد الفكر البعثي على طروحاتها المشبوهة والمتآمرة عندما اكد ذلك الفكر على ان «خيارات حركة الوحدة العربية هي: القومية العربية والتقدم، والاسلام الحضاري». «فالاسلام كثورة عربية فكرية اخلاقية اجتماعية وذات ابعاد انسانية، يحتل مركز المحور والروح» في المشروع الجماهيري العربي وخياراته الابدية في الوحدة. وبذلك فان كل محاولة للتعرض على هذا المشروع ومحاولة تعطيل خياراته الوحدوية، انما هي تعرض في الاساس على الاسلام، ومهما كان مصدرها.

٤ ـ ان عملية ادارة الصراع في هذه المنازلة التاريخية، قد اخذت في الحسبان ومنذ البداية، الثوابت المركزية العامة في عملية بناء وتمتين قيادة المشروع الجماهيري العربي على ساحة القطر العراقي. ولم تستطع تطورات الصراع، وحتى الشاذة منها، في ان تؤثر على الخيارات الوحدوية لهذا المشروع، من خلال التاكيد على تاريخية المنازلة والحرص على كسبها وحسم الصراع فيها لصالح الوحدة. وبذلك فقد برهنت قيادة البعث لهذه المنازلة على جملة من الحقائق المركزية والهامة، والتي انبثقت من الحرص على ان «يربح العراق هذه المنازلة... ليس على مستوى حفظ الكرامة والسيادة والامن القومي، والمبادىء في هذه المرحلة، وعلى مستوى النتائج المباشرة للمنازلة فحسب، وانما يربحها على مستوى النتائج ذات البعد والمدى التاريخي البعيد». وفي هذا السياق فاننا نشير الى ان هذه المنازلة التاريخية وقيادة البعث لها قد برهنت على:

أ ـ ان الامة العربية امة مقاتلة، تدافع عن حقوقها وكرامتها، وقادرة على ان تحسم صراعاتها مع اعدائها لصالح خياراتها الوحدوية وحقوقها القومية. وما ينسحب على حالة ونموذج المشروع الجماهيري العربي على الساحة العراقية، يمكن ان ينسحب ايضا على ساحات المشروع الجماهيري العربي الاخرى.

ب ـ ان الامة العربية امة انسانية، تستلهم تاريخها الاصيل، وتحترم رسالتها الحضارية، ولا تفرض خياراتها على الامم والشعوب الاخرى. فقيادة البعث تسعى في هذه المنازلة التاريخية الى تامين وصيانة كل الفرص الممكنة لحفظ وكرامة الشعوب الايرانية وعدم معاداتها بجريرة تصرفات وعدوانية نظامها.

ج ـ ان عهد البطولة ليس مرحلة مضت في تاريخ الامة العربية، وانما هي حالة تستحضرها الاستجابة الثورية لتحديات التعرض المفروض على خيارات الامة الحرة في الوحدة، والدفاع عن الحقوق والكرامة القومية. وان البطولة انما تقترن بالفعل الجماهيري المنظم، المتفاعل مع الفكر الاصيل الحافظ لقيم الامة والمستشرق لمستقبلها النهضوي والواثق بامكانياتها المقتدرة. □

رغم انتفاضة الجامعيين الفرنسيين

شيراك يرفض سحب مشروع دوفاكي فهل تتجدد حركة ٦٨؟

كان كليمانصو يقول: «خير وسيلة الى الخلاص من مشروع قرار ما، وارساله الى ادراج النسيان، ان تحيله على اية لجنة من لجان اعادة النظر».

بهذا الكلام علق وزير التربية الفرنسي السابق السيد شوفينمان على احالة مشروع دوفاكي، لاصلاح التعليم العالي، على لجنة القضايا الثقافية والاجتماعية. وتمنى ان يكون مصير المشروع الحفظ في ادراج النسيان.

كان المفروض ان يعرض المشروع على الجمعية الوطنية العامة لمناقشته يوم الجمعة ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. وكانت مجموعات كبيرة من الطلاب تنتظر خارج مبنى الجمعية، في الشوارع المحيطة، نتيجة المناقشة، بعد يوم حافل بالتظاهرات التي بلغ تعداد المشتركين فيها اكثر من ثلاثمائة الف طالب، هذا عدا عشرات الالوف من المتظاهرين اخترقت شوارع معظم المدن الفرنسية.

ولكن الجمعية العامة، والطلاب فوجئوا بتراجع الحكومة - المؤقت على الاغلب - وذلك باعلانها عن احالة المشروع على لجنة القضايا الثقافية والاجتماعية، مع العلم ان هذه اللجنة ذاتها كانت قد اقرت المشروع باغلبية ساحقة.

السؤال الذي طرح رأسا: هل كان تراجع الحكومة لكسب مزيد من الوقت، وافساح المجال امامها لتنفيس الحركة الطلابية، وبالتالي تفتيتها؟

كان وزير الجامعات السيد دوفاكي، قبل هذا التراجع، قد حاول عبر مختلف وسائل الاعلام، التخفيف من خطر مشروعه على الطلاب، والتأكيد على انه وسيلة لاصلاح التعليم العالي، والتشديد على حق كل طالب في الانتساب الى الجامعات. ولكن المحاولة لم تجد، بل اججت الموقف الطلابي.

والواقع ان لجان الطلاب سارعت الى اعلان موقف متشدد. واعلن ناطق باسم الطلاب انهم ليسوا العوبة، ولن يقعوا في الفخ، واذاع المقررات التي اتخذت، لعرضها على جمعيات الطلاب العامة، يوم الاثنين الاول من كانون الاول/ ديسمبر (بعد كتابة هذه الكلمة). وهذه هي:

١ - استمرار الاضراب حتى يسحب مشروع دوفاكي نهائيا.

٢ - احتلال المعاهد.

٣ - دعوة المدرسين في جميع الجامعات الى اعلان الاضراب العام.

٤ - القيام بتظاهرة يوم الخميس الرابع من كانون الاول.

ثمة سؤال آخر يطرح: اعلن عن المشروع منذ الحادي عشر من تموز/ يوليو الماضي. فلماذا لم يتحرك الطلبة او المعارضة لمناهضته؟ واذا كان ما يزال آنذاك قيد الاعداد، رغم طرح محتواه اكثر من مرة، في اكثر من وسيلة اعلام، فهل كان الطلاب ينظمون انفسهم منذ ذلك التاريخ، حتى اتى تنظيمهم على هذا المستوى الرفيع، وعلى جميع مستويات الانشطة، بدءا من البيانات، الى التظاهرات، فالاتصالات، فالحوارات، فالدقة التي تكاد تكون تامة في كل مسلك؟

يبتعد السؤال اكثر من ذلك: هل القوى التي تحركت، وحركت التظاهرات عام ١٩٦٨، ضد الجنرال دوغول هي نفسها وراء التحرك الطلابي الحالي، انتقاما من جاك شيراك الذي اشار في حديثه الى جريدة واشنطن تايمز، الى امكانية تواطؤ الموساد مع بعض الاجهزة السورية في محاولة نسف طائرة العال في لندن؟

هل المعارضة، وخاصة الاشتراكيين هم مدبروا ما يحدث، وكانه رد على قيام اليمين في حزيران/ يونيو عام ١٩٨٤، بتلك التظاهرة الضخمة التي ضمت مليوني شخص، ضد مشروع اصلاح التعليم العالي الذي عرضته الحكومة الاشتراكية آنذاك على الجمعية الوطنية العامة؟ يومها سحب الرئيس ميتران المشروع الى الابد. فهل يفعل اليمين اليوم ما فعل ميتران؟

ما لا ريب فيه ان تحرك الطلاب ينم عن ذكاء وسلوك منطقي محكم، هم الذين بعد عهدهم، بالاضرابات والتظاهرات، ومواجهة السلطة.

يقارن بعض رجال الاعلام بين احداث ١٩٦٨ وبين الاحداث الحالية، فيقول: صحيح ان حركة ١٩٦٨ كانت وسيلة الاطاحة بالجنرال دوغول، ولكنها لم تفض الى شيء آخر. لقد سلكت سبيل الرفض، وانتهت الى كثير من الفوضى. بل انها قادت آخر الامر الى تفتيت الحركة الطلابية، وتمزيقها حتى على صعيد النشاط النقابي. اما الحركة الحالية (١٩٨٦) فابرز ما يميزها وعي المطلب، من جهة، وادراك ضرورة تجنيبها اي انحراف عن هدفها الاساسي، وهو الغاء مشروع دوفاكي.

تحليل توجه الموقف الطلابي على هذا النحو، صحيح حتى الآن. ولكن هذا لا يخفي حقيقة يعرفها



تحرك الطلاب: وعي المطلب والاصرار على الهدف.

THE OBSERVER

8 St Andrew's Hill, London EC4V 5JA, 01-236 0202

أوبزرفر

«اسرائيل» ـ إيران: سري جداً!

حصلت صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية على نسخة من العقد الموقع بين شركة السيد نمرودي International Desalination Equipment ووزارة الدفاع الايرانية. يعود تاريخ العقد الى شهر تموز/ يوليو من عام ١٩٨١، الامر الذي يشكل اكبر دليل حتى الآن على تورط «اسرائيل» في بيع الاسلحة لايران منذ بداية حربها ضد العراق.

وقد تضمنت صفقة عام ١٩٨١ مشتريات إيرانية هي: ٥٠ قاعدة اطلاق صواريخ، ٦٨ صاروخ هوك، ٣٧٣٠ قذيفة مزودة باشعة لايزر، ٤٠ مدفع ميدان من عيار ١٥٥ مم و١٠ آلاف قطعة مدفعية اخرى.

استلم نمرودي نصف الثمن مقدماً على عنوانه في لندن القريب من السفارة الايرانية، على ان يتم دفع النصف الثاني عن طريق Lloyds Bank استناداً الى رسالة من البنك المركزي الايراني، وذلك بعد استلام الاسلحة.

من جانبه، تكفل نمرودي بتامين الرخص والشهادات اللازمة لايصال السلاح الى ميناء بندر عباس.

الذي وقع على الاتفاق من الجانب الايراني هو الكولونيل ك.ديهقان الى جانب توقيع نمرودي. ويحمل نص الاتفاق خاتم وطابع وزارة الدفاع الايرانية وكلمة «سري جداً» Top Secret باللغة الفارسية على كل صفحة من صفحاته.

تقول المصادر الدبلوماسية والعسكرية في لندن وواشنطن والقدس بان هذا الحجم من الاسلحة لا يمكن الحصول عليه دون موافقة رسمية. وقد اصبحت لندن مركزاً لتجارة الاسلحة التي تغذي الآلة الحربية الايرانية، وذلك بمعرفة الحكومة البريطانية. كثير من الصفقات التي تم التفاوض عليها في لندن كانت من خلال مكاتب شركة النفط الوطنية الايرانية في بريطانيا.

وبما ان الاسلحة لا تدخل الى بريطانيا، فلم يتخذ اي اجراء لوقف هذه التجارة، علماً بان بعض المصادر قد ادعت ان عمليات شركة النفط الوطنية الايرانية قد توقفت بعد المعلومات التي انكشفت مؤخرا في شان وساطة نمرودي بين الادارة الاميركية والملالي بموافقة الحكومة «الاسرائيلية».

من هو نمرودي ؟

دبلوماسي «اسرائيلي» له علاقة بالموساد. كان ملحقاً عسكريا «اسرائيليا» في طهران في الستينات. ومن اكبر نجاحاته اقناع جيش الشاه بشراء رشاشات عوزي. هذا ما اكده احد جنرالات الشاه السابقين الذي تلقى هو نفسه رشاشا من النوع المذكور، كهدية.☐

١٩٨٦/١١/٣٠

Le Monde

لوموند

طهران تموج

بقلم : جان غيراس

قضية الأسلحة الاميركية لطهران خلقت المصاعب ليس لواشنطن فقط، وانما ايضا لهاشمي رافسنجاني بشكل قد يكلفه التضحية بمنصبه كرئيس للبرلمان الايراني.

تقول المعلومات الواردة من العاصمة الايرانية ان ثمانية نواب قدموا استجوابا للحكومة في بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي يطالبونها فيه خطيا بتوضيح صلاتها مع واشنطن.

من الثابت ان النواب الثمانية قد استندوا الى تاييد غالبية المجلس، وانهم قد اخذوا ايضا موافقة عدد لا باس به من اليمين الديني المحافظ والنواب المقربين من سياسة منتظري. بكلمات اخرى، كان يمكن للنواب المذكورين ان يضعوا رافسنجاني في قفص الاتهام عند مناقشة الرد الحكومي مما سيضطره الى تقديم استقالته.

كان ذلك هو بالضبط الذي دفع خميني في خطابه امام عائلات الشهداء في ١٩٨٦/١١/٢٠ الى ادانة اميركا وابداء رضاه على رئيس المجلس دون تحفظ، مهدداً في الوقت نفسه اولئك الذين يهاجمون رافسنجاني بانهم يسعون الى تقسيم الامة والتآمر على «الجمهورية الاسلامية»!.

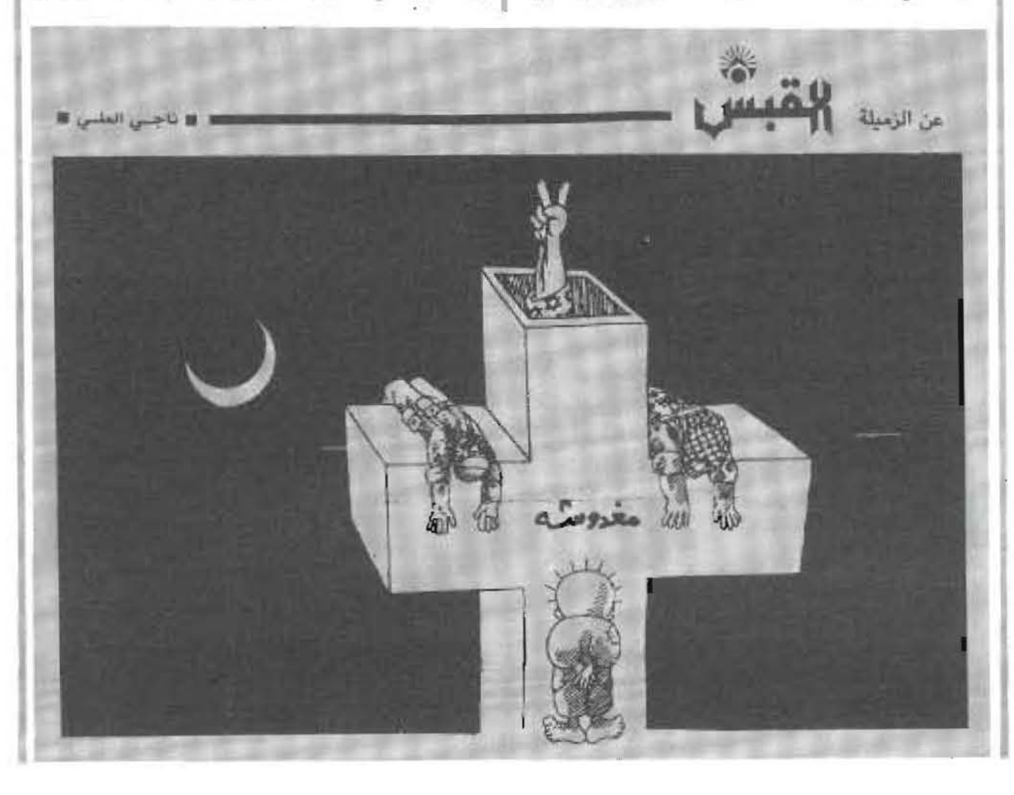
فكان ان تراجع النواب الثمانية عن مبادرتهم وسحبوا استجوابهم. غير ان ردود الفعل ضد رجل النظام الثاني تتابعت على شكل منشورات وتظاهرات في الشوارع ضد اولئك الذين استقبلوا مكفارلين في ايلول/ سبتمبر في طهران.

من اهم النصوص التي وزعت، كان ذلك الذي وزعته «حركة تحرير ايران» التي يراسها مهدي بازركان، والذي انتقد فيه دون مواربة تصرّف رافسنجاني.

تحت عنوان «حكاية المسدس والجاتوه» (نسبة الى هدية مكفارلين التي قدمها لحرس الثورة في مطار طهران) اوضح بازركان ان «تصرف رافسنجاني قد زاد في التشويش بدلا من ايضاح الحقيقة، مؤكداً ان رئيس المجلس لم يكن ليتفوه بكلمة لولا انكشاف الامر في الخارج بواسطة صحيفة «الشراع» الموالية لسورية.

واضاف بازركان ان علي اكبر ولايتي وزير الخارجية جاء على ذكر زيارة مكفارلين بعد اسابيع من وقوعها. اما رئيس الحكومة مير موسوي فقد اكد في مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٨٦/١١/٥، انه كان ضد اي اتصال او تفاوض مع الولايات المتحدة خارج اطار اتفاق الجزائر وقرارات محكمة العدل العليا في لاهاي مما يعني ان «عدداً محدوداً من القادة الايرانيين كان على علم بما حدث. ولنا الحق في التساؤل لماذا لا يملك الشعب الايراني واولئك الذين ضحوا بحياتهم الحق في معرفة كل الحقيقة؟».

وتساءل مهدي بازركان عن الدور الذي لعبه رافسنجاني مشيراً الى «وجود دولة لها رئيس



الطلاب انفسهم. وهي ان بينهم نقابيين ينتمون الى اكثر من اتجاه نقابي. غير انهم متفقون جميعا على تكريس تحركهم لالغاء المشروع.

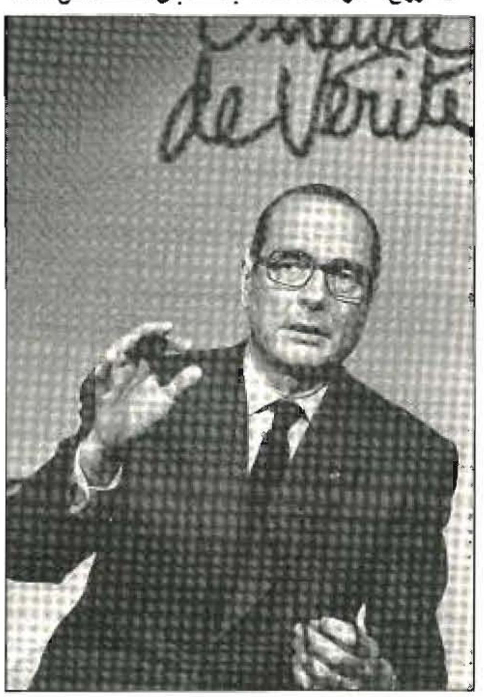
ولكن، ماذا يقول المشروع؟

انه يتضمن ثلاث نقاط رئيسية:

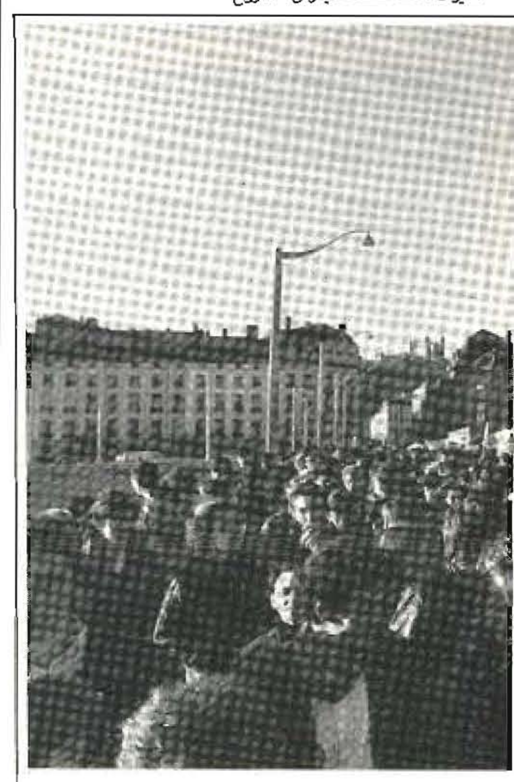
١ - تحدد الجامعات، مطلع كل عام شروط الانتساب الى فروع الدراسة، آخذة بالحسبان خصائص هذه الفروع، وامكانات الطلاب، وحجم استيعاب المعاهد.

٢ - لكل مؤسسة تعليمية عالية، ان تحدد شروط الانتقال من مرحلة الى اخرى.

٣ - رسوم التسجيل. لقد ترك المشروع للجامعات حق تحديد الرسم حتى سقف معين، يبلغ ثلاثة اضعاف ما يدفعه الطالب حاليا. مع العلم ان ما كان يدفعه ما بين رسم تسجيل، وتامين اجتماعي بمستوييه، والمكتبة ومصاريف اخرى يبلغ ١٥٠٠ فرنك.



شيراك: لعلنا اخطانا فليدرس المشروع



عن البند الاول يقول ممثلو الطلاب: لسنا ضد الانتخاب (اي انتقاء الطلاب حسب مؤهلاتهم، لتحديد الفرع الذي على الطالب ان ينتسب اليه). ولكننا نرفض ان نحمل البكلوريا ويقال لنا انتم غير مقبولين. فهل البكلوريا شهادة حكومية معترف بها، ام انها مجرد ورقة. ثم لو فرضنا ان مجلس الاساتذة في جامعة ما، كان من اليمين - وهو حال بعض جامعاتنا اليوم - فهل يخضع اختيار الطلبة لموقفهم السياسي، وقد فوضهم المشروع حق الانتخاب؟


دوفاكي: محاولة تخفيف آثار المشروع

البند الثاني، في نظر الطلاب، اخطر من الاول، لان منح الجامعة حق تحديد شروط الانتقال من صف الى صف، ومن مرحلة الى اخرى، كل عام، قد يحرم الطالب من متابعة دراسته، فيضاف الى قائمة العاطلين عن العمل. فإذا شاء الانتقال من جامعة بوردو مثلا الى جامعة مونبلييه لانتقال عمل والديه اليها، قد يصطدم بعدم القبول بسبب الشروط المختلفة التي وضعتها جامعة مونبلييه.

البند الثالث مادي، ويتيح للميسورين فحسب متابعة دراستهم. الاغلبية الساحقة من ذوي الطلاب لا يستطيعون تحمل العبء المالي الجديد، خاصة اذا كان لهم اكثر من ابن في الجامعة. فاذا علمنا ان دخل غالبية الفرنسيين يقل عن ستة آلاف فرنك في الشهر ادركنا معنى العبء الجديد.

اهالي الطلاب، وبينهم عدد كبير ممن انتخبوا اليمين، ويؤيدونه، مصابون بخيبة امل، بل بيأس. ذلك ان المشروع سيصيب ابناءهم وقدرتهم على استكمال تحصيلهم، كما يهدد قدرتهم على العيش بكفاف.

الشعارات التي رفعها الطلاب في تظاهراتهم، تركزت في معظمها على المشروع نفسه، ونالت من السيدين مونوري وزير التربية، ودوفاكي وزير الجامعات. ولكن بعضها ينم عن انتساب محدد، وبعضها الآخر يشف عن رغبة في تسريب موقف سياسي خاص، من مثل ذلك: طائرة شارتر لدوفاكي لا للماليين. اطردوا دوفاكي لا المهاجرين. دوفاكي هو باسكوا الجامعات. امس عجول بالهرمون، اليوم طلاب دون اعصاب. الدبلوم بدولار، مونوري دوفاكي متآمران فاسدان.

مساء الاحد ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر، كان لرئيس الوزراء شيراك حوار مع قناة التلفزيون الاولى، تعرض لمشروع دوفاكي. اكد انه لن يسحب المشروع، ولكنه دعا الى حوار ونقاش حوله. وقال: لعلنا اخطانا بطريقة العرض والشرح. وادلى ببعض البيانات، وتناول البندين الاول والثالث، ولكنه لم يات على ذكر الثاني المتصل بالانتقال عبر مراحل الدراسة.

الاثنين (١ كانون الأول/ديسمبر) خف الطلاب الى قاعات لقاءات جمعياتهم العامة، تحدو معظمهم الرغبة في تصلب المواقف، بعد ان شهدوا الحوار مع رئيس الوزراء السيد شيراك على القناة التلفزيونية الأولى.

كانوا جميعا يرددون: «هل يحسبنا شيراك اطفالاً؟»، واجمعوا على انه يريد كسب الوقت لتنفيس الحركة الطلابية، معتمداً على امكان تعب بعضهم، او تراخيهم..

وخرجت بعض التظاهرات المحدودة في معظم المدن الفرنسية. واذا كان الطلاب مصرّين على سلامة التحرك بعيداً عن العنف، فإن بعض عناصر من اليمين المتطرف ابت الا ان تهاجم المتظاهرين، فكانت صدامات جانبية، خاصة في غرونوبل وتولوز ومونبلييه.

الأربعاء مساء كان التازم شديداً. ويبدو ان اليمين حاول اختراق الوحدة الطلابية، مما ساق الى صدامات متفرقة بين المضربين ومن رفضوا الاضراب. ومنع دخول الصفوف نهائياً.

ظاهرة ملفتة، وهي ان المسؤولين عن الحركة الطلابية قرروا فرز مجموعة مقاتلة تحافظ على تظاهرات الخميس، وتمنع اية محاولة لاختراقها او تعطيلها، مما ينذر بتأزم جديد.

امر آخر قررته جمعيات الطلاب العامة: «التظاهرة انذار، وسنتابع حتى يسحب مشروع دوفاكي».

الخميس، منذ الصباح، شلت تجمعات الطلاب والاساتذة الحركة في عدد رئيسي من شوارع العاصمة. العدد يفوق نصف مليون.

هل ستتصلب السلطة؟ هل تتحول الأزمة الى اخطر مما حدث عام ١٩٦٨؟

نكتب هذه الكلمات، والأزمة مفتوحة على كل الاحتمالات.□

جمهورية ورئيس وزراء ووزير خارجية، كلهم اعضاء في حزب الأغلبية في البلاد ويتمتعون بثقة قائد الثورة الكاملة. فباي حق ياخذ رئيس المجلس على عاتقه اموراً غير مشروعة،؟.

«ان مثل هذا التصرف يعتبر مخالفاً للدستور ولقَسَم رافسنجاني بصفته رئيساً للمجلس. مما يعني ان الحكم يجد نفسه بين يدي من لا يتحمل المسؤولية».□

١٩٨٦/١٢/٢

The Economist

الايكونوميست

هل ينجو حافظ أسد؟

للرئيس السوري حافظ اسد سمعة لا يستحقها بالكامل حول ذكائه وبُعد نظره. فالمقاطعة التي فرضتها السوق الاوروبية المشتركة عليه بسبب قضية نزار هنداوي قد تكون مصيرية، حين نعلم ان الألمان الغربيين قد الغوا برنامج مساعدتهم لسورية وطردوا خمسة دبلوماسيين سوريين.

في الواقع، على الرئيس اسد ان يقلق من نتائج تورطه على المدى البعيد، ناهيك عن العزلة المتصاعدة في الداخل، والصراع غير الناضج على الخلافة الذي بدأ إثر مرضه في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٣ والذي اثبت ان النظام في دمشق هو نظام رجل واحد، وان خلافة هذا الرجل لا تعدو كونها على الأرجح مسالة صراع. نذكر هنا بما كان لشقيقه رفعت اسد من شان في عام ١٩٨٣ عندما كان واثقاً من قوة سرايا الدفاع - القوات الخاصة التي تحمي النظام - لكنه خسر معركته لصالح الجيش النظامي وأُبعد الى الخارج. منذ ذلك اليوم ونتيجة لعدم دقة حسابات رفعت، لم يعد امن النظام قائماً على عائلة اسد. انه الآن يعتمد على كبار الجنرالات من العلويين في الجيش، والذين يتحكمون بـ٩ فرق من اصل ١١ التي يتالف منها الجيش السوري. غير ان هؤلاء الرجال موالون لطائفتهم، لكن ليس بالضرورة للاخوين اسد.

والسؤال هو: هل يوجد سبب للشك في احتمال انقلاب عسكري من داخل الجيش؟

قد لا يحدث ذلك الآن. فالتهديد رقم واحد الذي يواجهه النظام هو اقتصادي: خزينة سورية خاوية. ومنذ زمن يجري قطع الكهرباء لساعات طويلة يومياً في كل انحاء البلد. بالنسبة للنظام، فانه لا يتاثر بالحرمان الذي يعاني منه الشعب بقدر ما يمكن ان يتاثر بحقيقة ان الضباط دون رتبة رائد قد بدأوا يشعرون بالضائقة. اما الرتب العُليا فما زالت تعيش على الامتيازات التي مُنحت لها حين كانت سورية تتلقى معونات جيدة من الدول العربية النفطية مع ان انخفاض سعر النفط قد ضرب دخل سورية من العملة الصعبة وقلص التحويلات التي تصل اليها من ابنائها العاملين في الخارج. ناهيك عن تدهور سعر الليرة وغلاء الاسعار. فقد شهدت السنة الماضية مثلاً نقصاً في قطع الغيار والمواد الخام مما اثر على كثير من المصانع فاصبحت تعمل باقل من نصف طاقتها.

الضوء الوحيد في السنة السورية، كان تدفق حقل نفطي جديد خلال هذا الصيف، مما رفع انتاج سورية من ١٨٠ الف برميل يومياً الى ٢٢٠ الف.

المشكلة الرئيسية في اية محاولة انقلابية، هي انه لا احد من بين جنرالات الرئيس السوري يستطيع ان يمزج بين الحقد والسحر الذي مكن الرئيس نفسه من الاستمرار.

ان بعض الظروف مهياة من اجل ثورة على نظام الرئيس السوري الذي يعيش مازق الاقتصاد والعزلة عبر العالم العربي بسبب صداقته مع ايران. وهو يعيش الآن مشكلة مع اوروبا. غير ان اسد المتمرس في ايجاد طوق النجاة، لم يفقد مهارته حتى الآن.. كلياً.□

١٩٨٦/١١/٢٩

New York Times

نيويورك تايمز

الدور السعودي

اثبتت الوقائع ان للسعودية دوراً مهماً ليس فيما يتعلق بصفقات الاسلحة السرية الايرانية فقط، وإنما ايضاً في تزويد المتمردين في نيكاراغوا بالعتاد العسكري. فالحقائق تشير الى ان المقربين من اوليفر نورث - العضو السابق في مجلس الأمن القومي الأميركي - كانوا على صلة مباشرة بالسعوديين. وقد فصل الرئيس الأميركي رونالد ريغان نورث بعد ان اكتشف ان حوالي ٣٠ مليون دولار من ثمن الاسلحة الايرانية قد اخذت طريقها الى الكونترا في عام ١٩٨٦.

وتشير الوثائق والمصادر ذات الصلة بالعملية الى تشجيع مسؤولين سعوديين للبيع المزدوج والدفع باتجاه فتح حوار اميركي مع ايران. ويقال ان «الاسرائيليين» الذين بدوا اساسيين في فتح ابواب ايران وتسليم الاسلحة، ربما كانوا قد لعبوا دوراً اقل مركزية من الدور السعودي. وان عدنان خاشقجي قد تصرف بالتنسيق مع مسؤولين سعوديين على اعلى مستوى، كما تقول المصادر!!

اما نتيجة صفقات الاسلحة الأميركية - الايرانية على مدى السنوات القليلة الماضية فقد ترتب عليها ربح يزيد عن ١٠٠ مليون دولار نتيجة فروق الاسعار، تم تحويلها الى المتمردين في نيكاراغوا عبر سويسرا وبلدان اخرى، كما يشير ضالعون في الصفقات. اما اعترافات البيت الابيض فتؤكد ان المبلغ يتراوح ما بين ٢٢ مليون و٤٢ مليون دولار.

ليس معروفاً على وجه الدقة متى بدات قصة صفقات الاسلحة (اميركا - ايران - الكونترا) تاخذ مجراها. ولكن الاتصالات الدبلوماسية السرية من قبل كل من العربية السعودية والولايات المتحدة مع ايران كانت قائمة في عام ١٩٨٥. ففي العام نفسه، قام خاشقجي بترتيب لقاء تاجري الاسلحة «الاسرائيليين» يعقوب نمرودي وآل سشويمر مع السيد غوربانيفار المعروف بعلاقاته الوطيدة مع مسؤولين ايرانيين، كما تقول مصادر «اسرائيلية» واميركية وشرق اوسطية. اذ ان علاقة «اسرائيل» الخاصة بمسؤولين عسكريين ايرانيين قد تثبتت من خلال تجار الاسلحة «الاسرائيليين».

غير ان مصادر اميركية «اسرائيلية» سعودية تشير الى ان العلاقة الأميركية - الايرانية قد رسختها السعودية اكثر مما فعلت «اسرائيل».□

١٩٨٦/١٢/١



نيوزويك

أسد يجني الريح !

الحكم القضائي الأخير حول رعاية الارهاب، وجه للرئيس السوري حافظ اسد ضربة دبلوماسية اخرى، وعمّق عزلة رجل لا يخشى شيئاً اكثر من استبعاده من لعبة النفوذ في الشرق الأوسط. فقبل اشهر فقط، كان الغرب يعتبر اسد حجر الرحى في اية تسوية سلمية مقبلة نظراً لسيطرته على غالبية لبنان مستعيناً بقواته وبالميليشيات التي يدعمها.

اعتقد المسؤولون الأميركيون والأوروبيون انه يستطيع تحرير الرهائن في بيروت، فعاملوه بإكبار. غير ان تقهقره في ساحات القضاء الأوروبية تزامن مع خسارته الدرامية للارضية السياسية في لبنان، في الوقت الذي أخذت فيه ايران دوره الرئيسي كوسيط في مسالة الرهائن. ولا داعي لشرح الاحراج الموجع الذي يعانيه الرئيس السوري منذ كشف العلاقة «الاسرائيلية» - الايرانية، بعد ان نَفّر غالبية القادة العرب بسبب دعمه لايران في حربها ضد العراق. وقد يكون لذلك ثمنه السياسي داخلياً، حيث يمكن ان يترجم فقدان هيبته الى فقدان للسلطة.

في الخارج، يتعرض اسد لهجوم الغرب، وفي لبنان يستنزفه الايرانيون، حلفاؤه الذين يهددون سيطرته على لبنان الذي يعتبر اساسياً للامن الوطني السوري، مما دفع به الى محاولة بسط سيطرته عليه منذ اكثر من عقد من الزمان دون ان يفلح في ذلك. ولا ادل على ذلك من انهيار جهوده في احتواء الفلسطينيين. فهجمات ميليشيا «امل» على المخيمات الفلسطينية في لبنان استفزت انصار عرفات واعداءه للتوحد في مواجهة الرئيس السوري.

فجاة يبدو الرئيس السوري هشاً ويتسارع قرع الطبول ضد سورية.

مبكر جداً البدء في عد ايامه، لكن بعد كل هذه السنوات من زرعه لبذور التفرقة، بدأ اسد يجني الرياح!.□

١٩٨٦/١٢/٨

مع انحدار الليرة مجددا

الانهيارات الاقتصادية تتسارع في لبنان

هبوط الانتاج الوطني بمعدل النصف خلال ١٠ سنوات!
الليرة تتراجع ٢٥ مرة منذ بداية الحرب حتى اليوم
... والحد الأدنى من الاجور يتراجع خلال العامين الماضيين من ٢٤٢ دولار الى ٣٥... فقط!

بات من الواضح خلال الاسابيع القليلة الفائتة ان الازمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان وطنا، وشعبا قد اخذت تتفاقم بسرعة كبيرة، حتى ان البعض رأى في ذلك بوادر انهيارات جديدة من الصعب تقدير ابعادها وآثارها.

فخلال الفترة القليلة الماضية تواترت التقارير والاخبار الاقتصادية التي تشير الى ان الاوضاع الاجتماعية للغالبية الساحقة من المواطنين، قد اصبحت لا تطاق، وان مظاهر الفقر والعوز والفاقة، غدت ملموسة بشكل صارخ.

بين المؤشرات الجديدة العديدة على تدهور الاوضاع تلاحظ حالة العطب التي اصابت المرافق الاساسية لاسيما شبكة المياه، والكهرباء، فقد اصبح من الامور العادية، وفي صلب المشاكل اليومية، انقطاع مياه الشرب في بيروت، وتوقف التيار الكهربائي بشكل متقطع، وبما ينذر بتوقفه مستقبلا لفترات اطول.

الماء والكهرباء

ومسالة انقطاع المياه في شطري العاصمة ابرزت للعيان مدى الانهيار على جميع المستويات سياسيا واداريا واقتصاديا، خصوصا وان مثل هذه الظاهرة تعبّر بعمق عما لحق بشبكة المياه من اضرار جسيمة خلال سنوات الحرب، وعدم قدرة الدولة واجهزتها المتخصصة على التغلب على الصعوبات الطارئة وتامين استمرار تدفق المياه في مجاريها، بعد ان لم تستطع قبل ذلك ايقاف النزيف الدموي الذي اصبح عمره ١١ عاما، وما نجم عنه من جروح وشروخ اصابت الوطن في كيانه.

وموضوع عدم توفر الكهرباء، هذه السلعة الخدمية الاساسية، لا يختلف كثيرا عن موضوع المياه غير انه يدلل ايضا على الهوة الكبيرة بين الاحتياجات الملحة وعدم قدرة الدولة على مجابهتها لاسيما وان بين الاسباب التي تقف خلف ازمة الكهرباء ما يقل عن صعوبة تامين المحروقات، بحجة زيادة اسعارها تحت وطأة ظاهرة التضخم المالي، فالواردات من النفط الخام والمواد النفطية المستوردة اصبحت تشكل بهذا المعنى ثقلا متزايدا على ميزانية الدولة. ولا تتوقف مظاهر الازمة الخانقة عند هذه الحدود بل تكاد تمس جميع المجالات وكل ما يتعلق بحياة الفرد والمجتمع، فمشكلة ارتفاع الاسعار اصبحت واحدة من الصعاب التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم.

اختفاء الادوية

اضافة الى ما سجلته اسعار المواد والسلع الاساسية من تزايد سريع خلال السنتين الماضيتين، وعلى نحو استحال معه على عائلة متوسطة تامين الحد الضروري من السلع الغذائية كاللحم والزبدة... اضافة لذلك، اخذت ظاهرة اختفاء بعض السلع من الاسواق تتكرر باستمرار بما في ذلك الادوية والمواد الطبية.

وتؤكد بعض التقارير الواردة من العاصمة اللبنانية في هذا الاطار، ان اسعار بعض الادوية قد ارتفعت بشكل جنوني ربما لا يمكن للمواطن تحمله، كما ان بعض الادوية قد اختفت من الصيدليات، وقد دفع هذا الوضع السلطات الصحية اللبنانية الى تجميد اسعار الادوية دون ان يعطي هذا الاجراء النتائج المرجوة منه، مثلما حاولت اجهزة القضاء في شهر تشرين الاول/ اكتوبر الماضي توقيف بعض اصحاب الصيدليات لتلاعبهم بالاسعار، وان ظلت جميع هذه التدابير جد محدودة وغير ناجعة في نهاية المطاف.

وقضية ارتفاع الاسعار التي غدت هاجس القطاع الواسع في لبنان، تعتبر واحدا من وجوه ظاهرة التضخم ولا تنفصل باي شكل عن الانهيار في قيمة العملة الوطنية وخصوصا في المستوى المعاشي.

فبخصوص النقطة الاولى يشير الخبراء الاقتصاديون ان معدلات التضخم اخذت ترتفع بتواتر سريع خلال السنوات القليلة الماضية وانها ازدادت بنسبة ٦٩٪ في السنة الماضية ١٩٨٥ لوحدها، دون ان يبدو في الافق ما يشير الى امكانية تباطئها في المستقبل، على العكس من ذلك لاحظ المراقبون ان الاسعار قد ارتفعت في الفترة الماضية وبمعدل ١٥٪ الى ٢٥٪ خلال اسبوعين فقط!

تراجع العملة الوطنية

وانهيار قيمة الليرة يعتبر احد ابرز ملامح الازمة نظرا لكون هذه المسالة تلخص الواقع الاقتصادي برمّته، بكل ما يعتريه من ضعف وما يعاني منه من تلاعب بعض الفئات القليلة، التي لا تتوانى عن القيام بالمضاربات والاحتكارات ولو على حساب قوت المواطنين.

ومن المتعارف عليه في هذا الشان ان العملة الوطنية استطاعت ان تصمد في وجوه العملات الاخرى خلال ما يزيد عن ٨ سنوات من الحرب، وهو امر اعتبر بمثابة معجزة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان، وفي غياب وعجز السلطة المركزية عن تسيير الامور بالشكل المناسب. غير ان حفاظ الليرة على قوتها اخذ يهتز منذ سنة ١٩٨٢ وخصوصا بعد الاجتياح الصهيوني للاراضي اللبنانية، وما ادى اليه من ازدياد تدهور الاوضاع الامنية وهروب جزء من رؤوس الاموال الى الخارج.

على ان انحدار قيمة العملة اخذ يتسارع منذ سنة ١٩٨٤ الى ان وصل مؤخرا الى ادنى الحدود، وبما يقرب من ٧٠ ليرة مقابل الدولار و٢٠ ليرات مقارنة بالفرنك الفرنسي وهناك تخوف واضح لدى غالبية الاوساط من استمرار هذا الاتجاه الخطير مستقبلا.



لبنان: صورة المأساة في كل الوجوه

يتردد أنها كانت احدى الاسباب وزراء اقالة وراء علي لطفي.

القاهرة تستعد لمواجهة مافيا البنوك السرية

شركات توظيف الاموال تجمع المليارات وتوظف ٨٠٪ من الودائع خارج مصر!

القاهرة ـ اماني الطويل

تدرس الحكومة المصرية الجديدة الاوجه المختلفة لنشاط شركات توظيف الاموال تمهيدا لاخضاعها لرقابة البنك المركزي، وكانت الانباء قد حملت خبر خسارة احدى هذه الشركات ٢٧٠ مليون دولار في عملية مضاربة واحدة على الذهب في اوروبا، ومنع سفر ثمانية من اصحاب ومديري اربع شركات لتوظيف الاموال.

نشر هذه الاخبار اثار مخاوف مئات الالوف من المساهمين ودفعهم للتجمهر امام شركات توظيف الاموال للمطالبة برد اموالهم المودعة لدى هذه الشركات، الامر الذي احدث ارتباكا في سوق المال والتجارة امتدت آثاره الى الساحة السياسية ، حيث اشارت بعض المصادر الى ان هذه الازمة، اضافة الى الفشل في مواجهة شركات توظيف الاموال كان من جملة الاسباب التي ادت الى استقالة وزارة د. علي لطفي، وتغيير د. سلطان ابو علي وزير الاقتصاد وعلي نجم محافظ البنك المركزي.

كان الاخير قد حذر المواطنين غير مرة من خطورة التعامل مع شركات توظيف الاموال التي تعمل بشكل غير قانوني والتي لا يجوز لها جمع او توظيف الاموال، كما انها شركات خاصة لا تخضع لمراقبة سوق المال وبالتالي فان اصحابها يودعون اموال المساهمين في البنوك او يشتركون بها في بعض المشروعات باسمائهم، مما يهدد بضياع حقوق المساهمين في حالة توفي صاحب الشركة، او افلاسه، او هربه الى الخارج كما حصل في حادث فرار صاحب شركة الرضا للخارج ومعه ٥ ملايين دولار.

والحقيقة ان شركات توظيف الاموال قد شكلت في السنوات الاخيرة منافسا قويا للبنوك في اجتذاب مدخرات المصريين خصوصا العاملين في الخارج، فقد ادعت انها تعمل وفق الشريعة الاسلامية، واعلنت انها ستمنح المساهمين فيها فوائد شهرية وسنوية معومة تراوح ما بين ٢٠ الى ٤٠ ٪ سنويا، وهي معدلات تزيد عن ثلاثة اضعاف سعر الفائدة السائد في البنوك المصرية. لذلك سارع محافظ البنك المركزي السابق الى المطالبة بحظر الاعلان عن شركات توظيف الاموال ومناشدة اجهزة الدولة ووزارة الداخلية القيام بدورها، كما قام برفع عدة دعاوي قضائية ضد العديد من الشركات. لكن عدم وجود نص قانوني يجرم نشاط شركات توظيف الاموال جعل مواجهتها امر صعبا، ودفع لاستصدار قانون في يونيو / حزيران الماضي حاول اخضاعها من خلاله لاشراف ورقابة وزارة الاقتصاد، غير ان القانون اعترف بالشركات القائمة ولم يطبق الا على الشركات الجديدة، واهمل العديد من الانشطة التي تمارسها شركات توظيف الاموال.

بنوك سرية

وكانت «الطليعة العربية» قد تناولت الصيف قبل الماضي قضية انتشار شركات توظيف الاموال ودورها الاقتصادي وعلاقاتها بتيار الاسلام السياسي، واشارت الى انها تعمل كبنوك سرية داخل مصر دون رقيب. من هنا فلا توجد تقديرات واضحة لعدد هذه الشركات او اجمالي الاموال التي جمعتها من المواطنين، وان كان محافظ البنك المركزي يقدرها بمليارات الدولارات ويعترف بان (٦) شركات قد جمعت خلال عام ٨٠٠ مليون دولار، وهو رقم كبير يكشف عن ضخامة الودائع التي تتعامل فيها هذه الشركات، وقد اعترف مؤخرا مسؤول كبير في احدى شركات توظيف الاموال الاسلامية بان عدد المودعين في شركته يبلغ ٣٠٠ الف مواطن بلغت ايداعاتهم ٢ مليار جنيه!



خسائر شركات توظيف الاموال في سوق الذهب بالخارج فتحت الأعين على البنوك السرية

وقامت هذه الشركة بحملة اعلانات في الصحف المصرية الحكومية والمعارضة اكدت على سلامة موقفها المالي، والتزامها باحكام الشريعة الاسلامية في رعاية اموال المسلمين، ونفت ما نشرته مجلة «ميني ميدل ايست» البريطانية عن خسارتها ١٠٠ مليون دولار في سوق الذهب، وادعت الشركة ان المجلة استعمارية صهيونية تحارب الاسلام من خلال محاولة تشويه شركة اسلامية ناجحة. لكنها اعترفت في الوقت نفسه بانها تضارب باموال المودعين في اسواق العملة والذهب وتحقق ارباحا، مما يعني ان «اموال المسلمين» مهربة في الخارج، ولا تعود بالفائدة على الاقتصاد المصري الذي يمر بظروف صعبة. وتشير بيانات هذه الشركة الى ان رؤوس اموال المشروعات داخل مصر لا تتجاوز ٢٥٠ مليون جنيه بينما بقية الودائع التي تقدر بـ ٢ مليار جنيه مهربة الى الخارج.

الغريب في الموضوع ان صحيفتي الشعب والوفد لسان حالي حزب العمل والوفد قد وقفتا الى جانب الشركة المذكورة وادانتا ما وصفتاه بحملة الشائعات ضد شركات توظيف الاموال الاسلامية!

واذا كان هذا هو حال شركة واحدة فان الصورة تتكرر في الشركات الاخرى حتى ان هناك تقديرات تؤكد ان الاصول الثابتة لهذه الشركات داخل مصر لا تزيد عن ٢٠٪ من اجمالي الودائع، الامر الذي يهدد اموال المودعين وينذر بانهيار مالي في حالة خسارة هذه الشركات او هرب اصحابها للخارج، وتبدو خسارة هذه الشركات امرا متوقعا لانها تدخل في مضاربات معقدة في اسواق المال والمعادن النفيسة من دون سابق خبرة او دراية. وقد ادى هذا الى خسارة بعض هذه الشركات وقرار الحكومة بمنع سفر اصحابها.

ويرى بعض الاقتصاديين ان خبرة اصحاب شركات الاموال تنحصر في الاتجار بالعملة داخل مصر والمضاربة على العقارات والاراضي او الدخول في بعض العمليات التجارية السريعة، وقد سبق لبعض اصحاب هذه الشركات ان اتهموا في قضايا الاتجار بالعملة، كما صدرت بحق عدد منهم احكاما بالادانة... لذلك لا يمكن الوثوق في تصرفاتهم لاسيما وان نسب الارباح التي يعلنون عنها، وتصل الى ٤٠٪ لا يمكن تحقيقها من خلال اي نشاط اقتصادي مشروع. واذا كانت هذه الشركات تدفع حاليا نسب الارباح المذكورة فهي تفعل ذلك لجذب مزيد من الودائع، خاصة وانها تدفع من ودائع جديدة يكتتب بها مساهمين!

ويطالب اغلب الاقتصاديين ورجال البنوك الحكومة التصدي لهذه الشركات، التي تسيء الى الاسلام، واخضاعها لاشراف ورقابة وزارة الاقتصاد حتى يتجنب الاقتصاد المصري ازمة جديدة وحتى لا تضيع اموال صغار ومتوسطي المدخرين الذين غررت بهم هذه الشركات.□

وعموما يمكن القول ان العملة اللبنانية قد تراجعت بمعدل ٢٥ مرة تقريبا بين سنة ١٩٧٥ وآخر ١٩٨٦ مع ما يؤشر عليه هذا التراجع من انحسار القدرة الشرائية وحتى انهيارها بخصوص القطاعات العريضة من السكان.

هبوط الاجور

وتتوضح الحقيقة السابقة بجلاء من خلال انحدار اجور العاملين والموظفين في القطاعين العام والخاص، فقد اكدت بعض التقارير في الآونة الاخيرة ان الحد الادنى للاجور، مقاسا بالدولار قد تراجع خلال العامين الماضيين من ٢٤٢ دولارا الى ٣٥ دولارا فقط.

وتراجع الاجور على هذا النحو، تحت وطأة ارتفاع الاسعار وانهيار العملة، ادى بطبيعة الحال الى توسيع ظاهرة الفقر بحدود غير متوقعة، مما جعل الطبقات الوسطى تدخل بدورها طور المصاعب المعاشية المتزايدة. وهذا ما تؤكده حدود المعدلات العليا للاجور التي تتراوح في هذه الفترة بين ١٠٠ و ١٥٠ دولارا لا غير من الجدير بالاشارة هنا ان موضوع انهيار الاجور واقترانه بانحدار المستوى المعاشي قد افضى هذا العام الى وقوع اضرابات وتظاهرات عمالية وبشكل يتجاوز الواقع السياسي والتقسيم الطائفي القائم، كان الهدف منها وضع حد لحالة الانهيار.

وامام هذه الضغوط والنقمة المتصاعدة على المستوى الشعبي لم يكن بمقدور السلطات الرسمية ان تتغافل عن الواقع المذكور، الامر الذي اضطرها الى اجراء مباحثات مع النقابات بهدف اعادة النظر في الاجور، وبلورة مشروع على هذا الطريق يرمي الى رفع المعدلات الدنيا بنسب مرتفعة اعتبارا من بداية العام القادم.

غير ان السؤال الذي يظل مطروحا، هو معرفة ما



اذا كانت الزيادات المقترحة كافية لمجابهة ارتفاع الاسعار، خصوصا وان هذا الموضوع والمشاكل المشار اليها من قبل، ليست وليدة ظروف ومصاعب طارئة وظرفية بل هي نتائج منطقية للأزمة الهيكلية التي تنخر الاقتصاد منذ السنوات الاولى للحرب.

انهيار الانتاج

ان الكلام عن ازمة هيكلية ياخذ كامل ابعاده في ضوء المعلومات التي نشرت مؤخرا والتي تشير بين امور اخرى الى ان الناتج الوطني الاجمالي قد انخفض خلال عشر سنوات وتحديدا بين ١٩٧٥ و ١٩٨٥ بنسبة ٥٠٪ الى ٦٠٪، وهو ما يكفي وحده للتدليل على حجم الانهيار الاقتصادي.

بين الاسباب العميقة التي تفسر تراجع الانتاج وتردي الاوضاع، الخلل وحتى الانهيار الذي مس مرافق البنية التحتية من طرقات وموانىء ومجالات خدمية ووسائل الاتصال والمواصلات والنقل.

واضافة الى ذلك، فإن انهيار السوق الداخلية بفعل سنوات الحرب الطويلة وضعف السلطة المركزية وما ينجم عنه من صعوبة انتقال السلع واليد العاملة بسهولة من منطقة الى اخرى يعتبر بين المعوقات والعراقيل التي تعترض القطاعات المختلفة من صناعة وزراعة وخدمات.

ولا يقل اهمية عما سبق انهيار الوضع الامني وبروز مواقع القوى والنفوذ الاقليمي والطائفي بما يعنيه ذلك من حرمان ادارات الدولة من القيام بواجبها، وبالتالي حرمان الخزينة من مصادر الدخل الهامة.

ويكفي الاشارة في هذا السياق الى انحدار مداخيل الدولة من الضرائب والرسوم الجمركية نتيجة لكون قوى الواقع التقسيمي تقوم بهذا الدور لصالحها، كفرض الرسوم في غالبية الموانىء التي تقع خارج سلطة الدولة...

الاوضاع السابقة وما تشير اليه من تفاقم الازمة الاقتصادية، تجعل المجتمع اللبناني يدخل مرحلة جديدة مفعمة بالمخاطر، يصعب معها توقع مسار الاحداث، سيما وان النتائج الاولية تؤكد ان تغيرات عميقة قد اخذت تحفر مجراها وبشكل يهدد الكيان السياسي والاجتماعي في الصميم.

من التطورات التي تلفت الانتباه استمرار ارتفاع معدلات الهجرة الى الخارج، هذا على الرغم من صعوبة ذلك فقد اكدت بعض المصادر مؤخرا ان حوالي ٨ آلاف لبناني يغادرون شهريا.

الى جانب ذلك يلاحظ ايضا ان التركيبة الاجتماعية وحتى على مستوى الاسرة قد اصبحت معرضة للخطر في ظل زيادة ظاهرة الطلاق وانخفاض معدل الزواج وانحدار نسبة النمو السكاني...

غير ان البادرة الايجابية وربما الوحيدة التي تستحق الاهتمام هي النقمة والشعور المتناميين لدى الغالبية من اللبنانيين المفروسين في مدنهم وقراهم، بان حرب الطوائف وقوى النفوذ التقليدية والجديدة ليست حربهم، وان ما حدث منذ ١٩٧٤ لم يؤد سوى الى افقارهم. □

القسم الاقتصادي



بعد ان احتلت المرتبة الاولى عالميا

المانيا تحقق فائضا تجاريا كبيرا مع الدول العربية

على الرغم من حالة الركود النسبي التي وسمت الاقتصاد العالمي في السنوات الاخيرة، كان من الملفت للنظر النجاحات الكبيرة التي حققتها المانيا الغربية مقارنة بزميلاتها من الدول الصناعية بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية واليابان.

فلقد كان بين المؤشرات البارزة في إقتصاد جمهورية المانيا الاتحادية التقدم الكبير في مجال الحد من نسبة التضخم، حيث ان تلك النسبة اقتربت مؤخراً من الصفر، كما استطاعت بون رغم الظروف الدولية والتقلبات الاقتصادية ان تحقق معدلات نمو عالية نسبياً.

ان الظواهر الايجابية السابقة لم تكن متجزئة. ولا وليدة الصدفة وإنما كانت تعبر عن سياق عام في نشاط آلة الاقتصاد الالماني الذي يتميز اكثر فاكثر بحيوية فائقة وقدرة على التاقلم مع الظروف والتبدلات والمستجدات لم يعهدها غيره منذ بداية العقد الحالي.

ومما يؤكد الحقيقة المشار اليها التقارير الاقتصادية الدولية التي نشرت مؤخراً والتي تضع الاقتصاد الالماني في هذه الفترة في المقدمة، بين تلك التقارير يُذكر بالطبع الدراسة الصادرة عن الهيئة الدولية للتجارة والتعرفة الجمركية التي ذكرت ان المانيا تاتي هذه السنة - ١٩٨٦ - في طليعة المصدرين في العالم.

واهمية الاستنتاج السابق الذي وصلت اليه الهيئة المذكورة من خلال دراسة احصائية شاملة هي ان بون استطاعت ان تحقق هذا الانجاز - اي ان تسبق جميع الدول الصناعية الاخرى - وذلك للمرة الاولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بكل ما يحمله هذا النجاح من مغاز وأبعاد.

ويتضح من خلال الدراسة في هذا المضمار ان قيمة الصادرات الالمانية مقاسة بالدولار قد بلغت خلال الاشهر العشرة الاولى من السنة الحالية قرابة ٢٠٠ مليار دولار مقابل ١٨٠ مليار دولار لقيمة الصادرات الامريكية، كما انه من المتوقع ان يستمر هذا السبق حتى نهاية العام اذ من المقدر ان تصل صادرات البلدين على التوالي الى ٢٤٠ و ٢٢٠ مليار دولار.

ومن الجديد بالملاحظة هنا ان تقدم الصادرات الالمانية مقارنة بالامريكية يتضح بشكل اكبر اذا ما اخذ بالاعتبار ان الكفة كانت ترجح لصالح الولايات المتحدة في السنة السابقة ١٩٨٥ (٢١٣ مليار مقابل ١٨٤ مليار) إضافة الى ان الانحدار الحاصل في سعر الدولار خلال هذه السنة كان من شانه - وهو الامر الذي ارادت منه السلطات الامريكية - ان يدعم حركة الصادرات الامريكية.

ان المعلومات السابقة تشير بالتاكيد الى تطور الصادرات الالمانية في إطارها العام، دون تمييز في اتجاهات حركة التجارة الى هذا البلد او ذاك او هذه المنطقة او تلك. وما يجدر التنويه عنه هنا ان التبادلات التجارية لالمانيا قد تطورت بشكل اكبر مع الدول الصناعية المتقدمة اكثر منها مع بلدان العالم الثالث بما فيها الدول العربية.

غير ان الملاحظة السابقة لا تلغي بطبيعة الحال ما اشير اليه من قبل، اي النجاح الكبير الذي حققه رجال الصناعة والاعمال الالمان، فهؤلاء استطاعوا رغم ظروف بلدان العالم الثالث الصعبة لاسيما زيادة مديوناتها، و إنخفاض صادراتها من المواد الاولية وتفاقم مصاعبها الاقتصادية، استطاعوا ان يحافظوا على معدلات عالية من المبادلات التجارية وان يصمدوا اكثر من غيرهم على جبهة التصدير.

المثال الذي يرد الى الذهن في هذا السياق هو طبيعة وتطور العلاقات التجارية بين المانيا والدول العربية، وبلدان الشرق الاوسط بشكل أعم خلال هذا العام. فالاحصائيات الرسمية الالمانية تشير الى تحسن كبير في ميزان المبادلات وإرتفاع حجم الفائض التجاري مع الدول المعنية.

فاذا ما اخذت الدول العربية بمجموعها يتبين ان قيمة الصادرات الالمانية خلال الشهور الستة الاولى من العام الجاري قد بلغت حوالي ٨,٨ مليار مارك، مقارنة بـ ١١,٨ مليار مارك خلال الفترة نفسها من العام السابق ١٩٨٥، اي بهبوط نسبته ٢٤,٩٪.

إلا ان ما يتوجب ايضاحه في هذا الصدد هو ان الهبوط المذكور لا يعكس حقيقة الواقع بدليل ان قيمة تلك الصادرات، اذا ما قيست بالدولار زادت بنسبة ٣,٧٪ ومردّ هذا التناقض الظاهري كما هو معروف يعود الى التقلّب الحاصل في سوق العملات وعلى الخصوص انحدار سعر الدولار وإرتفاع قيمة المارك بالنتيجة.

اضافة الى ما سبق فإن انحدار اسعار النفط بشكل حاد خلال النصف الاول من السنة الجارية قد حدَّ بالتاكيد من حجم الواردات العربية من المانيا الاتحادية غير ان ذلك لم يؤثر على بنية ميزان المبادلات، خصوصاً وان حجم الصادرات العربية باتجاه بون قد تقلص بدوره وبحدود اكبر بكثير.

فعلى مستوى الواردات الالمانية من الدول العربية يلاحظ ان حجمها قد بلغ ٢,١٩ مليار دولار خلال النصف الاول من هذا العام قياساً بـ ٣ مليار دولار في العام الماضي، وبتعبير فان قيمة الواردات الالمانية قد هبطت بنسبة ٢٨٪ كنتيجة لانخفاض سعر النفط العربي.

وكاستنتاج نهائي فقد بلغ فائض المانيا التجاري مع الدول العربية لوحدها ما يقارب ٢ مليار دولار، بعد ان عانى ميزانها التجاري من عجز كبير خلال فترة السبعينات □



بهجوري في بغداد



دق جرس التلفون في مساء اليوم السابق لسفري الى بغداد لحضور مهرجان الفنون التشكيلية في مركز صدام للفنون الجديد. ثلاث مرات يدق التلفون لاسمع صوت صديق عراقي عيني.. حبيبي.. ما عندك وزن.. ممكن اعطيك حقيبة زيادة. عندما صعدنا الطائرة تحولت شركة الخطوط الجوية العراقية بين باريس وبغداد الى الخطوط التشكيلية العالمية خطوط بها كل الالوان. تجريدية وموضوعية وزخرفية كانها شركة خطوط الكاليفان معنا في الطائرة خمسة فنانين من فرنسا واربعة من اعضاء لجنة التحكيم لمهرجان الفنون التشكيلية الذي دعينا اليه.

تحولت طائرتنا الى مقهى السلكت الشهير بجلسات الفنانين التشكيليين في باريس. نسينا السحاب الذي نشقه احيانا تبتسم لنا الشمس من النافذة.

تحيات متبادلة ما بين وجيه نحلة ويوسف الصايغ وجميل حمودي وجوليانا صاروفيم وحبيب السالمي وصبيح كلش وعمر خليل ونادين ديسمبر وابراهيم علوي وكان مقهى السلكت تحول الى مقهى آخر من الشرق في خان الخليلي او الروشة في بيروت او الكاظمية في بغداد.

وكاننا في كل جلسة مختلفة من احد اركان الطائرة العراقية في حركة تغيير المقاعد التلقائية.. نصفق بالايدي حتى يحضر المضيف ليقدم لنا القهوة او الشاي او البيرة.

ويمر مضيف الطائرة مبتسماً بشاربه الاسود العريض.. ليقدم لنا المشروبات المطلوبة حتى يتالق الحديث.. فوق السحاب... واتامل لحظة واتساءل.. لا توجد مضيفة واحدة على الطائرة فاتطوع مقلدا لهجة الاشقاء العراقيين.

ـ إيش لونك عيني.. ماكو مضيفة عراقية زينة على الطايرة..

فيردون... توجد مضيفة واحدة في الدرجة الاولى فقط. فتقدمت بحذر الى مقدمة الطائرة فوجدتها ذات شخصية اقوى من جمالها.

منذ ستة اعوام لم ار بغداد. ذكرياتي عنها منذ بداية مهرجان الواسطي. هذا اللقاء الاول الذي كان بداية لمرحلة جديدة مترابطة للفن العربي. عرفت شاكر سعيد وفائق حسن واسماعيل فتاح وغني حكمت وضياء العزاوي وطارق ابراهيم ورافع الناصري. كما عرفت محمد المليحي وامين الباشا وعارف الريس. منذ مهرجان الواسطي عام ١٩٧٣ تعددت اللقاءات والمعارض واتسع مضمار سباق التجديد والبحث، في مجال تقدم فنوننا التشكيلية العربية عالمياً.

استقبلتنا اضواء التلفزيون في مطار صدام الذي فوجئت بانه واحد من اروع المطارات في العالم.. كل شيء نظيف يلمع.. كاني في سويسرا للتزحلق على الجليد.. فالارض رخام، والحمد لله ان حذائي عتيق مرقع فلم يزلق فاسقط، خاصة واني احمل ثلاث حقائب اغلبها لاصدقاء، واخص بالذكر منها تلك الحقيبة الكبيرة التي اسميتها الحقيبة المقدادية نسبة الى صاحبها وصاحبي د. كاظم المقدادي.

وتاملت من نافذة الباص بغداد الجديدة التي كنت قد تركتها في رحلة اخرى مع بداية الثمانينات وهي تزدحم بالكراكات والسقالات والعمارات الشاهقة التي تصعد.

اصبحت بغداد الجديدة رغم الظروف الشاقة التي نتابعها بقلق وامل. تحفة جميلة تحيطها القباب البلورية والذهبية وناطحات السماء ـ نسبة لعدم وجود السحاب.. حتى النخيل تحرس الطريق على الجانبين.

واستقبلتنا اضواء الصحافة والتلفزيون في فندق الميليا منصور. ولم احلم بوجه صديق فنان عزيز كبير الا وتحقق الحلم. واول وجه رايته نوري الراوي..

عندما صعدت الى غرفتي وجدت نفسي في الدور العاشر اطل على بغداد ونهر دجلة..

وفوجئت بغرفة تشبه بما في القصور.. دخلت الحمام فوجدته اكبر من الاستوديو الذي اعيش فيه بباريس.. وتذكرت ايامي الاولى الباريسية عندما كنت ابحث عن الدوش الشعبي في الحي كل صباح. حتى عندما عثرت بعد سنوات على غرفة كان الدوش على الدرج.. كذلك كان التواليت حتى في ايام الشتاء الباردة، قمرة صغيرة تشبه الكشك بلا سقف وبلا باب. وعندما كنت اجلس القرفصاء كان المطر احيانا او غالبا يسقط على راسي. لذلك اطلقت عليه اسم التواليت والدوش في وقت واحد.

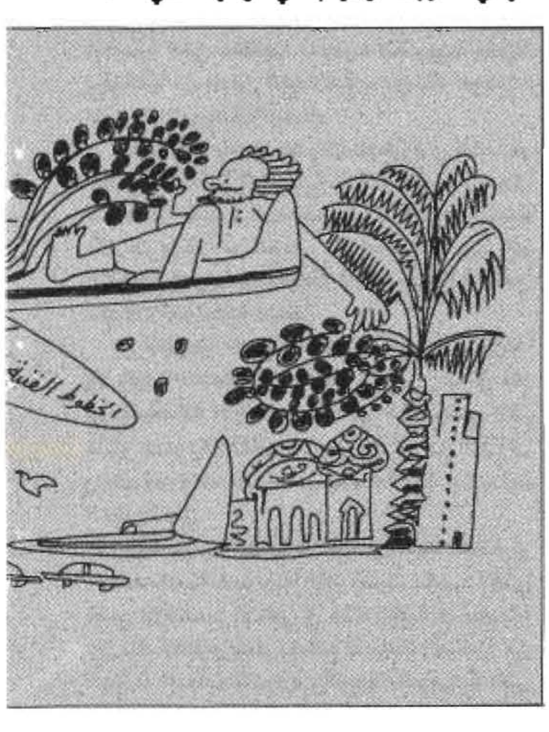
جدران الحمام الاربعة من الزجاج، وهكذا ارى نفسي عارياً تماما اربع مرات دفعة واحدة. الاضاءة سحرية. المس نقطة فيضاء حائط والمس نقطة اخرى فيضاء نور الدوش المغلف بستارة هفهافة تنثال يميناً او يساراً. حوض الماء من الرخام الوردي. على حافة الحوض قطع صغيرة من الصابون المغلف بورق مفضض. السقف تتدلى منه قطع من البلور الابيض كالثريا.. والارض مفروشة بسجاد مزركش بموتيف فولكلوري منمنم.

الغرفة كبيرة بها سريران ودولابان وجهاز تلفزة. سرير لي وسرير آخر فارغ. بجوار السرير مفاتيح صغيرة نحاسية اعبث بها فيضاء التلفزيون، وتخرج الي من الشاشة الصغيرة صورة الصديق الفنان شاكر آل سعيد وهو يتحدث عن تاريخ الفن العراقي وعلاقته بالمعاصرة. وضحكت فقد تركته منذ عشر سنوات في محاضرة طويلة يقول فيها الحديث ذاته.

قمت ببعض التمرينات. المس مفتاحاً صغيرا اسطوانيا واحاول ادارته دائرة كاملة، باتجاه السهم. احد اربع محطات. واحدة تقدم موسيقى، واخرى تقدم اغاني عبد الحليم حافظ في الخمسينات، واخرى لافلام فريد الاطرش على الشاشة، وقناة اخرى لعرض افلام الشجاعة المزيفة الاميركية.

قررت البقاء اطول مدة ممكنة في هذا القصر الكبير الذي احتل احدى غرفه ضيفا. وشكرت في نفسي ادارة المهرجان لهذا السخاء العراقي المعروف تاريخياً. وحاولت ان انسى صراع الحياة الاليم في باريس... سنوات قضيتها في غرفة خادمة (فام دي ميناج)... لا دوش فيها.. ثمة كشك صغير يشبه التواليت على الدرج فحسب... اما الدوش فاذهب الى حمام الحي الشعبي استحم فيه نظير ثلاثة فرنكات.

في الصباح التالي، بعد ثلاثة ايام لم اغادر فيها غرفتي.. خرجت مرتديا بذلتي الوحيدة التي اعدها



ثقافة

أسعار النجوم والحمى المجنونة !

حمى اسعار النجوم تستعر يوماً إثر يوم.
آخر احصائية تشير الى ان أجر لاري هوغمان بطل مسلسل دالاس وصل الى ٣,٧٥ مليون دولار سنوياً، وان أجر ليندا جراي وفيكتوريا برينسبال يام ٢ مليون دولار، وهما شريكتاه في المسلسل الذي بدأت شعبيته تهبط تدريجياً، في حين بلغ أجر جون فورسايت بطل حلقات ديناستي الى ٢,١ مليون دولار سنوياً وأجر جوان كولينز وليندا ايفانز ١,٦ مليون دولار، وتصل القائمة الى ابناء البطلين في المسلسل الأميركي ليكون أجر كل ولد من اولادهما الى ١٥٠ الف دولار في السنة.

لاري هوغمان او (جي. آر) في مسلسل دالاس كان يتقاضى عن الحلقة الواحدة ما يعادل سبعين الف جنيه استرليني منذ عام ١٩٧٨، برغم كل التحذيرات التي اطلقها علماء الاجتماع دفاعاً عن قيم الاسرة الاجتماعية التي يحطمها مسلسل دالاس ويرمي بها من ابراج النفط لكي تتساقط شرراً على رؤوس الاشهاد والمشاهدين!

مجلس الارشاد الأسري في بريطانيا اعلن ان عائلة دالاس تتعامل مع الزواج وكأنه سيارة مستعملة تم شراؤها من سوق السيارات القديمة، ولذلك ما ان يسأم السائق منها حتى يغيرها بموديل جديد!، ويشير تقرير المجلس الى ان التلفزيون صار مادة أساسياً، في ترسيخ قناعات حياتية معينة، تؤثر في السلوك الاجتماعي العام، ذلك لأن الناس يتعايشون مع شخصيات المسلسل ويتشربون الافكار التي يطرحها من خلال تشابك العلاقات بين افراد اسرة دالاس.

اما سيلفستر ستالون بطل افلام «رامبو» سيئة السمعة، والتي تحظى، مع كل هذه السمعة، بملايين المشاهدين، فيكاد يكون اغلى ممثل في العالم الآن، خاصة وان المنتجين يتسابقون عليه، لأنه يوفر لهم على الرغم من الأجر العالي الذي يتقاضاه اموالاً طائلة، عبر شبابيك التذاكر، تفوق ما يقدمونه له من أجر.

ترى ماذا يقول صديقي الشاعر الذي مات ابنه ذات يوم بصعقة كهربائية من مبردة ماء مهترئة، ولم يكن يمتلك أجور دفنه! وكل ما اتمناه، هنا، في الأقل، ان لا يقرأ هذا الكلام. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

شعر عربي بالانكليزية

عن سلسلة الأدب العربي المعاصر التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب باللغة الانكليزية، صدر العدد الثالث عن الشعر العربي الحديث في مصر يتضمن مختارات وعرضاً لأعمال وسيرة عدد من الشعراء.

الشعراء الذين يقدمهم هذا الكتاب هم: صلاح عبد الصبور، صلاح جاهين، نجيب سرور، أمل دنقل، ابراهيم أبو سنة. □

صراعات البنوك

الممثل فاروق الفيشاوي يقوم في فيلم «السجين» باداء دور موظف دخل السجن ظلماً، وعندما يخرج يتعقب كل من ظلمه، ويتناول هذا الفيلم الجديد الصراعات بين رجال البنوك وتجار العملة.

فيلم آخر يتضاف الى قائمة الافلام المصرية التي انتجت مؤخرا والتي تدين عصر الانفتاح الاقتصادي في مصر. □

ماذا نعرف عن الغجر ؟

«الغجر.. دراسة تاريخية اجتماعية فولكلورية» هو عنوان كتاب صدر مؤخرا في بغداد من تأليف جان بول كليبر وترجمة لطفي الخوري.

يجد المرء صعوبة كبيرة في معرفة الاتجاه الصحيح وسط خضم من المعلومات المتراكمة غير الواضحة عن حياة الغجر والناجمة عن العقيدة التي سادت واختلطت بين البوهيميين وهم الغجر الحقيقيون، وبين كافة الرحّل من كل حدب وصوب من جهة وبين المغنين المتنقلين والمتشردين والأفاقين المتجولين الذين ملأوا أوروبا منذ العصور الوسطى من جهة اخرى. □



كتاب عن الغجر.

عندما تشتعل النجوم

في القاهرة صدر العدد الثاني من السلسلة المخصصة لأدب الحرب وهو مجموعة قصصية بعنوان «عندما تشتعل النجوم» للمقاتل الأديب فوزي البارودي.

العدد الأول صدر في احتفالات اكتوبر بعنوان «وحان وقت الاختيار» ويضم عشر قصص قصيرة بأقلام مقاتلين. □

الفتوحات المكية

في القاهرة صدر مؤخرا السفر العاشر من الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، بتحقيق من الدكتور عثمان يحيى.

كتب مقدمة هذا السفر الدكتور ابراهيم مدكور، رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة، وهو مخصص بأكمله لاداء فريضة الحج حيث تناولها ابن عربي من خلال مفهومه الصوفي المعروف. □

«نشيد الأرض» بعد «الوجه الآخر»

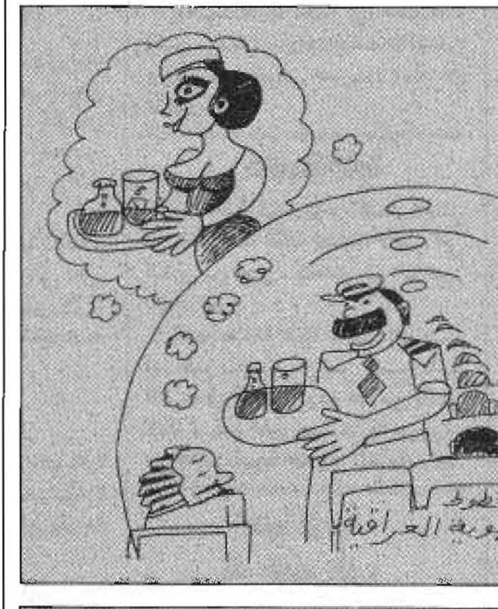
منذ صدورها عام ١٩٥٤ ظلت المجموعة القصصية الأولى «نشيد الأرض» للقاص العراقي المبدع عبد الملك



غلاف «نشيد الأرض»

للمناسبات. بحثت عن صالة الفطور الصباحي.. فهالني ما رايت مجموعة من البهوات الطباخين في خدمتي يبتسمون بالطريقة الفلبينية على رؤوسهم طراطير بيضاء عالية جدا حتى يعوضوا عن قصر قامتهم. في البداية تقف حسناء صغيرة كورية او فيتنامية او صينية لا ادري.. تبتسم في تعب قليلا. تطلب مني بطاقة فتعطيني طبقاً وشوكة وسكيناً.. وجدت نفسي في طابور من الفنانين المدعوين واعضاء لجنة التحكيم كما خمنت.. والتقيت في طابوري بصديقي العراقي كلش الذي شجعني على ملء طبقي باحلى واشهى الانواع كانني في بيته وهو المضيف.

وعرفت الطريق الى المطعم اذهب اليه ثلاث مرات... يقف الطباخون امامي بطراطيرهم البيضاء يخدمونني وانا الذي اخدم نفسي في باريس لمدة

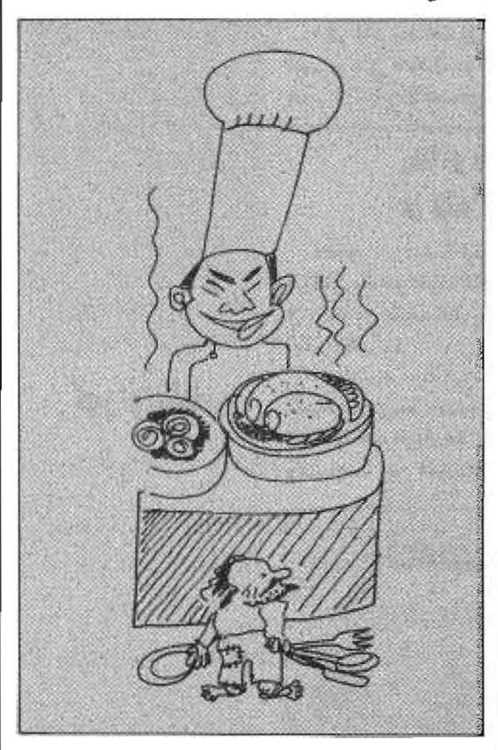




سنوات. اغسل صحوني وصحون ضيوفي واحمل كيس القمامة كل مساء لاهبط الدرج من الدور الرابع الى صندوق القمامة القابع عند مدخل البيت.

هنا هندي يقدم لي فنجان الشاي وفيتنامية تقدم لي السلاطة وفيليبيني (علشان يغديني) وجامعي من مصر يقدم لي قنينة بيرة حتى مشكلتي معهم اصبحت مشكلة نعيمية. اطلب الشاي من الهندي باللغة الفرنسية فيرد بالانكليزية. اطلب طبق السلاطة من الفيتنامية باللغة الانكليزية فترد بالفيتنامية. اطلب من الفيليبيني الطبق الساخن بالفيتنامية فيرد بالانكليزية. اطلب مفتاح غرفتي من المصري الجامعي بالمصرية فيرد بالفرنسية. اتناقش مع الفنان العراقي بالمصرية فيرد بالعراقية.

اروع ما رايناه في برنامج المهرجان العمل الكبير للفنان اسماعيل فتاح نصب الشهيد.. قبتان مفتوحتان كقلبين او قلب كبير عملاق مفتوح يحتضن ابناءه الذين قدموا ارواحهم للوطن وجاءت ليلة المهرجان.. رايت اسماعيل الشيخلي. امل الشرقي. ليلى العطار. معاذ الالوسي. فاروق سلوم. نهى الراضي. خالد الرحال. رافع الناصري. مي مظفر. وجدان نعمان.



اما مركز صدام للفنون التشكيلية فهو ذاته متحف الفن الحديث في باريس ومتحف جوجنهايم في نيويورك ومتحف تيت جاليري في لندن. اما الاعمال المعروضة فهي ترتقي الى ما نراه في الكتب الفنية الحديثة رغم عتبي على ازدحام اللوحات على الجدران وكان كل لوحة تعطي كتفاً (قانونية) لكتف لوحة اخرى صالون المطعم يتحول الى منتدى للفنون العالمية. اسمع كل اللغات حولي. التعارف يبدا بقفشة مصرية، وتنتهي بالعبارة التقليدية الفرنسية: الى اللقاء (أبيانتو).

محاضرة للدكتور جبرا ابراهيم جبرا مع شرائح ملونة، لا نراها جيدا لان شعاعا من الشمس تسرب خلسة الى القاعة.. حديثه عذب، كانه ضمير الحركة التشكيلية في العراق.

الفنان نوري الراوي يوزع علينا نشرة المهرجان كانه يقدم لنا خبزنا اليومي الساخن. يبدو في العشرين، وهو الكبير السن والمقام.

تنضم الينا الفنانة نضال الاشقر فتضفي على ندواتنا الفنية بعد مائدة الغداء احلى نقاش مع نهى الراضي فنانة الخزف... واتساءل احيانا اين الفنان الرائع فائق حسن واين ضياء العزاوي افتقدتهما تماما.

وتزدحم بنا اللقاءات والاحتفالات.. كيكوتس من الينا وصالح رضا ورضا عبد السلام والنشار وفرغلي والرزاز وعز الدين نجيب ومحمود بقشيش ومختار العطار وفاروق شحاتة من مصر وقد قلت ضحكاتهم لانهم كما يبدو يفكرون في المنافسة على الجوائز.

منير اسلام من بنجلاديش وديريكو الايطالي وجابكافتش البولندي وعمر خليل السوداني، طارق رجب وخليفة القطان من الكويت وسامية زرو ومنى سعودي واسماعيل شموط من فلسطين فرداي من فرنسا، عصام الشريدة من ابو ظبي محمود الرضوان من الكويت، رشيد العريفي من البحرين ومنيرة موصلي من السعودية.

كلهم اصدقاء جدد لي.. لقد فزت باكبر جائزة في هذا المهرجان وهي حب هؤلاء جميعا. لقد كبرت اسرتي الفنية! احمل حقيبتي وحقائب الاصدقاء الذين طاردوني بالمكالمات الهاتفية قبل العودة الى باريس:

ـ خي بهجوري عيني.. ممكن تاخذ معاك شيء صغير لابنتنا انعام في باريس... كنت قد تخلصت من الحقائب التي حملتها معي من باريس واعطيتها لاصحابها. ولكن تكررت القصة في العودة ايضا.

في مطار صدام الجديد قبل مغادرتي الطائرة احتجزني شباب الامن في المطار وكدت اقول لهم... مش معقول... في باريس وبغداد كمان... اوراقي كاملة.. مفيش مشكلة لكنهم ضحكوا وادخلوني غرفة جميلة وقدموا لي القهوة وورقة وقلماً وقالوا لي لن نتركك قبل ان ترسمنا فرسمتهم وهرولت قبل ان تضيع طائرتي.

في مقعدي تطلعت من دائرة النافذة الى بغداد الحبيبة وتاكدت تماما انه شعب يحب السلام.. خلال اقامتي لم ار سوى الود والكرم. المرة الوحيدة التي حدثت فيها مشاغبة كانت بين سائق الباص ورجل المرور.. ولانه تعدى الاشارة وكان معذورا بسبب سيارة اخرى... كان الحوار بلهجة صعبة.. انتهت بسلام رغم اني لم افهم اللهجة العراقية الدارجة، الا اني لحظت ان بين الجمل كانت هناك كلمة حبيبي.. وعيني وقد تكررت عدة مرات.

وتذكرت هؤلاء الشبان الذين يقراون مجلاتنا ويتابعون رسوم الكاريكاتير. لقد استوقفوني في شارع الرشيد يشدون على يدي بحماس وهربت مني دمعة.. ساعود الى باريس. ليس ثمة فرنسي واحد يعرفني في الطريق، لكني على اية حال سانام على سجادتي العراقية.□

بهجوري

نوري موضع اهتمام القصاصين والنقاد في العراق والوطن العربي. انها المجموعة الأكثر تأثيراً في مسيرة القصة العراقية الجادة والجديدة.

هذه القصص صدرت طبعة جديدة لها عن دار الشؤون الثقافية ببغداد، لتشكل الى جانب مجموعة فؤاد التكرلي الأولى «الوجه الآخر» ابرز انجازين قصصيين في مسيرة القصة العراقية والعربية في الخمسينات. □

احتفالات هوليود واضراب الممثلين

بدأت الاستعدادات منذ الآن في هوليود التي ستحتفل بالعيد المئوي لانشاء السينما ١٩٨٧.

المنتجون يعدون فيلماً وثائقياً طويلا يحكي انشاء السينما وتطورها، ومن المقرر ان يشترك في الاحتفالات كل نجوم هوليود، القدماء والجدد، ومنهم رونالد ريغان، الرئيس الأميركي الذي كان من نجوم السينما القديمة!

من جهة اخرى يستعد الممثلون الأميركان للدخول في اضراب عام دعت اليه نقابة ممثلي السينما واتحاد ممثلي التلفزيون احتجاجاً على انخفاض أجورهم، وسوف يبدأ الاضراب اذا فشلت المفاوضات الجارية حالياً مع المنتجين.

يطالب الممثلون برفع الحد الأدنى للأجر اليومي الى ٣٦١ دولاراً والجدير بالذكر ان آخر اضراب قام به الممثلون الأميركيون وقع عام ١٩٨٠ وتسبب في خسائر قدرها ٤٠ مليون دولاراً للسينما والتلفزيون. □

علم النفس.. والتاريخ

علم النفس الاجتماعي والتاريخ كتاب جديد صدر في القاهرة، تأليف ب. بورشفيف ترجمة سعد رحمي، دراسة تتناول النشاط النفسي للناس داخل الجماعة، ودراسة لما يجري داخل الانسان في حركته التاريخية والاجتماعية. صدر عن دار الثقافة الجديدة. □



مجموعة من الدراسات حول تجربة جيمس جويس تضمنها كتاب جديد صدر مؤخرا من بغداد بترجمة من الشاعر علي الحلي.

يلقي الكتاب الضوء من خلال مجموعة من وجهات النظر النقدية المقارنة على هذا الروائي الذي أثار اهتمام النقاد والقراء على حد سواء نظراً لكثافة عالمه الروائي. □



جيمس جويس.. كتاب تحليلي

في المكتبة العربية

اصدارات جديدة

□ خلال ايام يصدر الجزء الرابع من فهارس بدائع الزهور في وقائع الدهور للمؤرخ المصري المعروف ابن اياس. الدكتور محمد مصطفى الذي حقق الكتاب وعمل فيه منذ عام ١٩٢٨، هو الذي اعد الفهارس التي تقع في ستة مجلدات، صدر منها بالفعل ثلاثة، الجزء الأول (القسم الأول) وخصص للاعلام، الجزء الثاني ويتضمن الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، اما الجزء الثالث فيتضمن الأماكن والبلدان والتفاصيل المعمارية، الجزء الرابع الذي يجري تجليده الآن في مطبعة عيسى الحلبي، ويتكون من جزئين، ويتضمن التفاصيل والمصطلحات الفنية، وهذا عمل غير مسبوق في عمل الفهارس للمراجع التاريخية الكبرى، الدكتور محمد مصطفى عمل لمدة سبع سنوات في فهرست بدائع الزهور.

□ في القاهرة، وبالتعاون مع قسم الدراسات الاسلامية بالمعهد الألماني للدراسات والآثار بالقاهرة، وعن مطبعة عيسى الحلبي، صدر الجزء الأول من الموسوعة التاريخية المعنونة «كنز الدرر وجامع الغرر»، تأليف أبي بكر بن عبد الله بن ايبك الدواداري، والكتاب من المراجع الرئيسية للعصر المملوكي، خاصة عصر الناصر محمد بن قلاوون، وقد طبعت منه من قبل عدة أجزاء، اذ يتكون من تسعة اجزاء، الجزء الأول الذي صدر حديثاً عنوانه الفرعي «الدرة العليا في اخبار بدء الدنيا».

□ ضمن خطة النشر المشترك بين الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الشؤون الثقافية العامة ببغداد صدر مؤخراً كتابان في القاهرة، الأول بعنوان «الانسان ذلك الكائن الفريد» ترجمة الدكتور صالح جواد الكاظم، وكان قد صدر منذ عدة سنوات في بغداد. الكتاب الثاني «ديلان توماس» مجموعة مقالات نقدية حول اشعار الشاعر الانكليزي توماس، جمعها وأشرف على اصدارها س. بي. كوكس، وترجمها الى اللغة العربية جبرا ابراهيم جبرا، عدد الكتب التي صدرت في القاهرة ضمن خطة النشر المشترك بلغ حتى الآن واحد وعشرين كتاب.

□ «تأثيرات عربية في حكايات اندلسية» تأليف الباحث الاسباني فرناندو دي لاجرانجا. يتناول الأصول العربية لعديد من القصص الشعبية الاسبانية، ترجمه الى اللغة العربية الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم استاذ الأدب الاسباني بكلية دار العلوم بالقاهرة، صدر عن مكتبة النهضة المصرية.

□ «بناة القاهرة في ألف عام» كتاب من مؤلفات المؤرخ الراحل عبد الرحمن زكي، يتناول تاريخ بناة القاهرة بدءاً من جوهر الصقلي وحتى العصر الحديث، كما يتناول اشهر من عاشوا فيها من البنائين والمهندسين والحرفيين. صدر في سلسلة المكتبة الثقافية.

□ الهوية القومية في السينما العربية، دراسة استطلاعية تتناول العلاقة بين الهوية القومية للعرب وبين فن السينما، تأليف الناقد السينمائي هاشم النحاس، صدر في سلسلة الألف كتاب.

□ «أزمة المجتمع العربي» للدكتور سمير أمين، صدر عن دار المستقبل العربي في القاهرة، ويضم بحوثاً عن النظام الرأسمالي العالمي ومستقبل العالم الثالث، والنظرة السلفية للاقتصاد السياسي. □



علي الحلي



فؤاد التكرلي



صلاح عبد الصبور



نجيب سرور

لماضينا نغني لمستقبلنا نطلق الكلمة

مهرجان المربد الشعري السابع

غيمة الشعر أمطرت وردا فوق بغداد

بغداد من : فيصل جاسم

ها هي بغداد تستضيف للمرة السابعة شعراء العرب، وتمنحهم تاج الشعر الذي اعتمره شعراؤها الاوائل... تفتح لهم قلبها وذراعيها وتحسب لكل كلمة يقولها شاعر منهم، حساب الابداع.

بغداد التي تقاتل منذ سبع سنوات تستضيف شعراء المربد السابع، وهي لما تزل، بعد، وستبقى وفية على عهد قطعته، ووعد اطلقته في ان تظل حصنا منيعا للعروبة، ارضا وانسانا.

الشعراء وفدوا اليها من كل مكان قبل ايام من انعقاد المؤتمر، وكانت قاعة الاستقبال في المطار العراقي الكبير مهرجاناً آخر لقُبل اللقاء والود... أدباء بغداد كانوا يستقبلون ضيوف المهرجان عند سلم الطائرة، يتجاورون واياديهم ممدودة باتجاه ايادي الشعراء الضيوف... عبد الامير معلة وحميد سعيد وسواهما من الادباء كانوا يتحلقون حول ضيوف بغداد، من الشعراء والكتاب والادباء العرب والاجانب، ويمتد الحديث بين الجميع من القصيدة الى الوطن، ومن المهرجان الى جبهات القتال، ومن الادب الى الذكريات.

جلسة الافتتاح الاولى كانت ايذانا باطلاق نشاطات المربد، التي توزعت على محاور عدة... فمن القراءات الشعرية الى الجلسات النقدية، ومن زيارة جبهات القتال الى مركز صدام الدولي للفنون حيث مازال يحتضن المعرض العالمي للفنون التشكيلية الذي اقيم في بغداد قبل المربد بشهر واحد، ومن جولة استطلاعية في بابل الى اخرى في الموصل، وفي كل هذا، يلتقي الشاعر المصري بالعراقي والتونسي بالسوداني والمغربي بالاردني والسعودي بالموريتاني والكويتي بالجزائري، في عرس ثقافي كبير...

بعيدا عن الشعر واشكالاته. والنقد واتجاهاته، فان المربد ملتقى تتاح فيه الفرصة لكل الادباء العرب لأن يلتقوا بعضهم ببعض، وان يقدم هذا ديوانه او كتابه الجديد إلى غيره، وبهذه الطريقة تتحقق تسمية المهرجان، وتتسع الدائرة حتى لتشمل الجميع.

وقائع الشعر

قصر المؤتمرات الكبير في العاصمة العراقية احتضن الجلسة الافتتاحية الاولى لمربد هذا العام الذي اصبح يقام بشكل سنوي، وترافقه قناة تلفزيونية واذاعية حرة تنقل وقائع الشعر والنقد الى المشاهدين والمستمعين دون قيد او شرط، فتتحقق لبغداد قيمة ابداعية مضافة، ابتدأ المهرجان بكلمة للسيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام العراقي ممثلا للرئيس صدام حسين، رحّب فيها بضيوف بغداد من الادباء العرب والاجانب وقال فيها مخاطبا اياهم: «ان لكم اشقاء شعراء مثلكم، يكتبون قصائدهم بفوهات البنادق، من يرتدي منهم مجد الشهادة ويفوز بجنة الله، يخلف وراءه ملحمة شعرية رائعة وخالدة لا تختلف عن ملحمة كلكامش، أو عن قصائد الشعراء الكبار في التاريخ العربي، تلك هي ملاحم الشهادة والمجد، قصائد الخلود تضاف الى قصائدكم التي تقولونها في مهرجاناتكم وتندرج في سفر الامة، فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون، ويقينا انهم يستمعون الى قصائدكم ويقارنون بين ما تقولونه وما قالوه قبل ان يصعدوا الى عليين.. فعليهم الرحمة ولهم جنات الخلود»... ثم ذكر وزير الثقافة والاعلام بالوعد الذي قدمه في مهرجان المربد بالعام المنصرم قائلا: «لقد عاهدناكم ايها الاخوة في المهرجان السادس ان نهيء لكم كل الظروف التي تستطيعون من خلالها التعبير الحر عن خلجات ضمائركم ونحن اليوم نفي بالوعد. فوعد الثورة وقائدها دين لا يمكن ان تخل به تحت اي ظرف من الظروف. لقد هيأنا لكم الاذاعة الحرة وقناة التلفزيون الحرة والجريدة الحرة وسيتجدد هذا المهرجان عاما بعد عام ليحتضن كلماتكم وقصائدكم، وها نحن نؤكد للعالم احترامنا الوعد الذي نعد، والكلمة التي نقولها، نحرص عليها هنا في العراق حرصنا على الحياة وحرصنا على الوطن وعلى عيون اطفالنا ومستقبلهم... فأهلا بكم مرتين، مرة لأنكم اهل البيت تعودون اليه ثانية لتكتحل عيونكم بسواتر الجبهة وسمرة جباه المقاتلين وصدورهم العامرة بالبطولة

في المربد صورة ما يأتي من الايام



قصة قصيرة

ثلاثة ايام من زمن الخسارة

نعمات البحيري
ـ القاهرة ـ

لما رحت أسرد لأمي حكايتي معه، أوصلت لي إحساساً بالنفور منه، وقالت صائحة: «الذي معه قرش يساويه»، وضعت يدي على شفتي، وتنفست رائحة الرجل الذي لا يساوي قرشاً واحداً، ثم قال ابي، وهو يحصي جنيهات أول الشهر: «الخمسون على الخمسين لا تفعل شيئاً»! كان قد دفعها الرجل البدين (الطرف الثاني في الصفقة) ثمناً لجلسة واحدة على كورنيش النيل.. (حق النيل يا ولدي!) قالتها أم الرجل الذي لا يساوي من أحب، بعد ان تاهت كلمة الحب أو راحت أو غابت.. (نقول غير ما نشاء فهذا زمن لا ينفع فيه الرثاء!) قرأتها في جريدة كانت ملقاة على الأرض باهمال.. دنوت منه، فماتت الكلمات على شفتي. وعندما يممت وجهي شطر النهر، وقف بجانبي، فتلاحقت الموجة تلو الأخرى، وراح يلعن الحياة السهلة التي ظن اني باحثة عنها.. تركني وحدي، وابتلعته الظلمة التي سقطت علينا فجأة، ولم أكن أدري ان هذا هو اليوم الأول.

اليوم الثاني: ... أتت أمي بثوب ذهبي، وربتت على كتفي، واستحلفتني باللبن الذي أرضعتني اياه، ان ارتدي هذا الثوب. رمقت صدرها الناشف، وارتديت الثوب، ولا ادري لماذا قفزت الى رأسي ورقة السيلوفان التي يلفون بها البضائع الراكدة.

كان الرجل (الطرف الثاني في الصفقة) بديناً قصيراً، ذكرني بباب حمام بيتنا القديم، نهض ليسلم عليّ، فسبقه كرشه، ورمشت عيناه الذابلتان، ولم اتمكن من معرفة لونهما، فقد كانتا ضيقتين مراوغتين، ولم أكن قد ادركت بعد جدوى البحث في العيون عن لون ما. كانت رقبته قصيرة غائرة في كتفيه، وكانت حقيبته السوداء اللامعة تقارب حجم جسده، ظل يحدق في عيني وشفتي وانفي وشعري، ثم راح يمسح الثوب بنظراته، يستحلف الشيء بأشياء يرغبها، لكن الشيء أبى واستعصى على البوح الذي يريده.

اليوم الثالث ليلاً: ... نزع الرجل البدين عن جسدي غلالته السيلوفانية، وقضم تفاحة جيلة متماسكة، وكأنه يدرب اسنانه على سرعة الركض فوق الأجساد الجميلة...

وعندما تسرب النهار طفلاً يفرك عينيه محاولا التملص من قبضة الليل العجوز كنت قد تعبت من الركض واللهاث داخل الساحة الضيقة، ورحت المحسس آثار سعار الليلة على جسدي المكدود...

كان الشعر قد تهدل، والأمل في العينين جثة لها رائحة.. وللشفتين طعم المرارة، ورحت بصمت ألملم في المرآة الملابس ـ الاكفان.

لم أفكر في الخروج من «الصفقة» لكنني شعرت ان فصلاً خريفيا قد أسدل أستاره على وجهي ونفسي. □

القاهر/سبتمبر ١٩٨٥

الفن السابع

مشاهدة لأحدث فيلم لعادل امام ونادر جلال

سلام يا صاحبي النجاح في الطريق الخطأ

القاهرة ـ كمال رمزي:

ان تباع تذاكر فيلم سينمائي ـ الآن ـ في السوق السوداء، فتلك ظاهرة تستحق التوقف، خاصة بعد هجران الجمهور، الذي بدا نهائيا، لدور العرض، مما سبب رعبا عاما عند معظم العاملين في الحقل السينمائي.

نعم، ان الفيلم بطولة عادل امام، ولكن قيام عادل امام بالبطولة لا يفسر هذا النجاح الجماهيري الهائل، فأفلامه السابقة مباشرة، مثل «الأنس والجن» لمحمد راضي و«رمضان فوق البركان» لأحمد السبعاوي، تعرضت لاحباط تجاري شديد، أكد لدى الجميع، ان الأزمة التي تمر بها صناعة السينما، ازمة حقيقية، تبلغ في قسوتها درجة عدم الثقة في رواج بضاعة أكثر الفنانين شعبية، ورواجا.

ومن العسير ان يرجع المرء سبب نجاح الفيلم الى مخرجه نادر جلال، ذلك ان نادر جلال برغم انه مخرج مجتهد، يحاول، بكل طاقته، ان يملأ افلامه بالحيوية والحركة، الا انه، في النهاية لا يتمتع بأسلوب يميزه عن الآخرين، بل ويمكنك ان ترد طريقته من اخراج المطاردات والمعارك، ومشاهد العنف التي يهتم بها، الى مخرجين آخرين، وربما الى افلام معينة.

وكالعادة، يقوم عادل امام ببطولة الفيلم المطلقة، ويقف الى جانبه سعيد صالح، وسوسن بدر ثم عدد من الممثلين الثانويين، لا يمكن، في مجملهم، ان يكونوا مصدر جذب قوي للمتفرجين.. ومكتوب، في الاعلانات، اسم سعيد شيمي المصور، وستلمس كفاءته بلا شك عند مشاهدة الفيلم، لكن المصور، مهما كانت قدراته، لا يمكن ان يكون السبب الأساسي في نجاح العمل السينمائي.

يبقى اخيرا الفيلم ككل، بروحه، وافكاره، واحداثه، وشخصياته، وحواره، وقيمه التي لا بد وان تكون قد تجاوبت، على نحو ما، مع المتفرجين، بمزاجهم وميولهم، هذه الأيام.

يبدأ «سلام يا صاحبي» بخروج عادل امام من السجن، بعد عامين قضاهما بداخله عقابا على اتجاره في المخدرات البيضاء.. ينتظره احد الرجال المخلصين «محمد متولي»، تابع أكثر من كونه صديقا، يذهبان الى الشرير الخائن، صاحب خمارة بائس من جوهره، يضطرب عندما يرى عادل امام، ويحاول ان يقنعه بأنه لم يشي به، وبطريقة نجومية يشعل عادل امام لفافة تبغ بعد ان يسكب زجاجة خمر فوق المائدة التي يجلس امامها مع صديقه وصاحب الخمارة، ويلقي بعود الثقاب مشتعلا على الخمر المراق فتشتعل المائدة، وبتؤده يغادر عادل امام المكان بينما يصرخ صاحب الخمارة نادبا شاربه الذي أكلته ألسنة اللهب.

الاستسلام لشعبية البطل

اذن فالفيلم يقدم عادل امام، الخارج من السجن بعد ان حكم عليه ـ كما سيعترف لاحقا ـ على اساس انه يتعاطى الأقراص المخدرة، بينما هو كان يتاجر فيها، اي انه احد المجرمين الفاسدين، يليق بالفيلم ان يدينه، مبدئيا، على نحو ما.. لكن «سلام يا صاحبي» انساق وراء شعبية بطله واستسلم لأبعاد شخصيته التي ظهر بها من العديد من افلامه السابقة: الرجل الشهم، المسالم، الشجاع، القادم من قلب الحياة، والمتمي

وبريق عيون اطفال العراق الصافية».

وحين جاء دور الشعر القى كل من الشعراء: كمال عبدالله الحديثي والدكتورة سعاد الصباح وعبد الحميد البكوش، واحمد سليمان الاحمد، وعبدالله احمد حسين، ومحمد التهامي، وعبد الرزاق عبد الواحد وهم على التوالي من العراق، الكويت، ليبيا، سورية، الكويت، مصر، العراق، قصائدهم التي تغنت ببغداد واطلقت حمامة الشعر في الفضاء.

الفان من الشعراء العراقيين والعرب والاجانب احتشدوا في جلسة الافتتاح لكي يستمعوا الى حوار القصيدة للقصيدة، ونداء الوطن الذي ينبعث من العيون، ومن حدقات الاطفال الصغار الذين تحلقوا حول المسرح وهم ينشدون للنصر.

وقائع النقد

الى جانب لقاءات الشعر في المربد، تعقد يوميا جلسات نقدية يسهم فيها عدد من النقاد والادباء والباحثين العرب والعراقيين وقد انتظمت اولى هذه الجلسات تحت عنوان «مكانة الشعر في ثقافتنا العربية المعاصرة»، وقد ترأس الجلسة الناقد د. محسن الموسوي، الذي تقدم بمقدمة ضافية عن موضوع الندوة واهمية وطبيعة الابحاث المقدمة اليها من كل من:

■ د. صفاء خلوصي ـ مكانة الشعر في ثقافتنا المعاصرة ـ تطرق فيها الى دور الشعر في حياة العرب وايامهم الاولى ومعركة حطين واشعار الخوارج، ثم وصل الى الشعر الحديث مؤكدا على الدور الذي لعبه الشعر في معارك العرب المصيرية ضد الصهيونية والاستعمار.

■ د. مطاع صفدي ـ مدخل الى عصر تدوين معاصر ـ وهي محاضرة ذات طبيعة خاصة تعتمد على العلوم اللسانية المعاصرة، واكد خلالها على ضرورة نقل التجربة المعاشة الى الكتابة الابداعية كما فعل السياب والبياتي وعبد الصبور.

■ د. عناد غزوان ـ مكونات الثقافة العربية المعاصرة ـ عرّف من خلالها بموضوعة الثقافة العربية المعاصرة واسس تكوينها، خاصة وان الثقافة في اطارها الشمولي مجموعة من الدلالات والمصطلحات ذات الجوانب المتعددة في حياتنا المعاصرة، لها قيمها المعرفية الواسعة.

■ د. عز الدين اسماعيل ـ الشعر في الثقافة المعاصرة ـ اسهم في الحديث عن علاقة الشاعر بلغته وتفوقه في الاداء الوظيفي للكلام، حيث ان اللغة ساكنة والكلام متغير.



وزير الثقافة والاعلام يفتتح المربد السابع: تفي بالموعد ونحرص على الكلمة.

■ فاضل ثامر ـ الشعر العربي الحديث بوصفه جنسا ادبيا ـ وفي نص المحاضرة مجموعة من الدلالات النقدية عن جنس الشعر وخصوصيته وميزته الأبداعية.

ثم توالت بعد ذلك النقاشات التي شارك فيها كل من: د. صلاح فضل، د. صالح جواد الطعمة، ياسين النصير، سعيد يقطين، علي فاضل، خالد النجار، د. خلدون الشمعة.

شهادات في بغداد والمربد

■ د. سعاد الصباح: عندما يأتي الشعراء الى المربد ليقدموا اشعارهم فهم يعرفون ان مادتهم الاساسية وجوهر صياغاتهم الشعرية قد اخذوها واستلهموا منابعها من اديم الرافدين المتوهج ابدا ببراكين الحب ومشاعر الامل ورؤى الابداع... نأتي الى العراق لتتعمد بماء البطولة والمقاومة والثورة والشعر والفن والتألق عبر العصور.

■ زكريا تامر: لا شعر دون بغداد، وستتمخض عن هذا المهرجان الثقافي الكبير افكار واشارات حادة باتجاه المستقبل الذي ترسم بغداد ملامحه القادمة.



■ عبدالله الصيخان: لقد وصلنا الى بغداد عبر مسارب الرمال، لنشارك بغداد احتفاليتها الشعرية الرائعة وهي تدخل سنتها السابعة في حرب ضروس ضد عدو غاشم، وهذا هو ما يؤصل فينا الطموح الكبير.

■ عبد الوهاب البياتي: بغداد عاصمة للحب والشعر والمستقبل، انها مدينة النور الازلي والامل الكبير، انها تكبر باستمرار بابنائها الشجعان، واهلها الصامدين، وان شوقي ليظل متقدا كلما توجهت اليها، بروحي ام بقصيدتي، فهي تبعثني طائرا يحلق في سماوات الشعر.

■ لويس عوض: أول زيارة لي لبغداد كانت عام ١٩٧٧، وها هي زيارتي الثانية تتم من خلال هذا المهرجان، الذي احضره لأعبر عن تضامني مع الشعب العراقي في نضاله وحربه ضد العدوان.

■ محمد الغزي: لا استطيع ابدا ان انسى صمود ذلك الشيخ الصياد الذي راقبته خلال زيارتي لمدينة البصرة في مهرجان العام المنصرم، فقد كان دوي المدافع يملأ المكان، وكان هو صامدا يلقي بشباك الصيد في مياه النهر، لم يكن ليضطرب او يهتز، وقد كان صموده هذا لوحده، قصيدة عربية كبرى.

■ عز الدين اسماعيل: ان هذا اللقاء الذي يتجدد على ارض العراق الصامد انما يؤكد حقيقة كبرى في ان تظل على اخلاصها لمقوماتها واصولها الحضارية والتاريخية رغم كل الصعاب، وما هذا الملتقى الذي اشارك فيه الا علامة كبرى وبارزة على هذا الصمود الرائع، ودلالة على ان الامة العربية ما تزال بخير.

■ حونة المصباحي: ليس المربد بجديد عليّ، فأنا اعتبر نفسي من اهل بغداد، والمربد ليس مهرجانا ثقافيا فقط، انما هو مهرجان لتأسيس وحدة ثقافية عربية، في وقت يعيش فيه الوطن العربي تمزقا رهيبا على جميع المستويات والاصعدة، وتمر فيه الثقافة العربية بانهيار، ولهذا فان المربد قاعدة ثقافية تتأسس فيها صورة ما يأتي من الايام.

■ احمد ولد عبد القادر: جئت من موريتانيا لأسمع صوت الشعر في بغداد. انه سلم تصاعدي شأن العراق الذي يسير في سلمه المتصاعد وشأن بغداد التي نزورها كل سنة ونراها بوجه جديد، وشأن العراقيين الذين كلما طالت الحرب وقست المجهودات كان عطاؤهم اغزر وأنبل ولولا هذا لما ضمنوا انتصارهم. □



سعيد صالح . .

لمن لا صوت لهم، والذي يتعرض لخيانة الأوغاد وغدرهم، وبعد ان يدفع الكثير يتعلم الدرس، وهو عادة درس يتسم بالزيف والضلال، تزينه السينما الغائبة الوعي لجمهور بائس، يتعزى عزاء وهميا وهو يرى، على الشاشة، بطله المظلوم وقد انطلقت قوته الفردية العملاقة من عقالها لتجندل الاشرار وتنتزع حقها، بل وأكثر، من بين انياب الذئاب.

هنا، ننظر الفيلم بعطف الى بطله المجرم، وفي مواقف لاحقة، سيتحول هذا العطف الى نوع خطير من الاحترام والتبجيل . . لنرى.

يتربص صاحب الخمارة مع رجاله، في ظلام الليل، في حارة ضيقة، لعادل امام، وتندلع معركة وحشية، على الطريقة السينمائية، تنهار صفوف صفائح مرصوصة فوق بعضها، موجودة صدفة في المكان، ويقفز عادل امام من مكان لمكان، كالفهد، ويضرب بقبضته يده كملاكم، ويشط قدمه كلاعب كاراتيه، وبجسمه كله على طريقة أكثر المتصارعين كفاءة . . وينضم له عابر سبيل - سعيد صالح - من باب الشهامة، ذلك انه لم يتحمل ان يرى هذا الكم ضد رجل بمفرده.

تنشأ بينهما صداقة متينة، تذكرك بالصداقة بين محمود عبد العزيز ونور الشريف في «الصعاليك» لداود عبد السيد . . ومثلهما ايضا، يصبحان طرفا في عمليات نصب واحتيال، ولكنهما يحاولان اقتحام عالم سوق الفاكهة الكبير، وبلا تردد، وبجرأة تبلغ حد التهور، ينتزع «سلام يا صاحبي» اجزاء كاملة وجوهرية من فيلم «الفتوة» لصلاح ابو سيف . .

فعلى طريقة فريد شوقي يدخل عادل امام وسعيد صالح وسوسن بدر - معادل هدى سلطان في الفيلم المذكور - في تجارة البطيخ التي يسيطر عليها تاجر كبير - نظير زكي رستم - ويدخلان المعركة تلو المعركة، والى جانبهما التابع المخلص محمد متولي، الى ان يثبتان جدارتهما الاجرامية في غابة السوق.

الفاصل العميق بين «الفتوة» و«سلام يا صاحبي» يكمن في رؤيتها المتناقضة، فبينما يدين فيلم صلاح ابو سيف بطله الفردي فريد شوقي الذي تحول الى غول لا يرحم، يعتز نادر جلال ببطليه اللذين انتزعا، بمخالبهما، عرش التجارة في السوق.

وتتسع علاقات الصديقين، يتعرفان على رجل صاحب جاه ونفوذ، يسمى «الكنج»، هو محمد الدفراوي، يمسك بخيوط السوق بين اصابعه، ويكون معهما شركة تقوم بالعديد من العمليات المشبوهة، ولكن الصديقان يملآن حسابها، ويعرف عادل امام اسرار «الكنج»، والمجتمع الراقي عموما، عن طريق علاقاته الجنسية الواسعة بنساء «وجوه القوم»، فكما يوحي الفيلم، ان بطله، الذي يعشقه الجمهور ويتمثله، يجمع بين قوة الذراع وقوة الباه، فالرجال يتساقطون بذراعه والنساء يتهالكن على فراشه.

ويقرر «الكنج» ان ينتقم من الشريكين، وهنا يستعير الفيلم شيئا من «الكيف» الذي اخرجه علي عبد الخالق، فكما فعل «الباص»، التاجر المجرم جميل راتب، عندما اراد ان يحطم ارادة يحيى الفخراني، يفعل ايضا «الكنج» فيقوم رجاله باختطاف عادل امام وحقنه بالمخدرات حتى يصبح مدمنا . . لكن صديقه سعيد صالح يتمكن، بحيل سينمائية، من فك اسره ومعالجته، حتى يعود الى كامل لياقته.

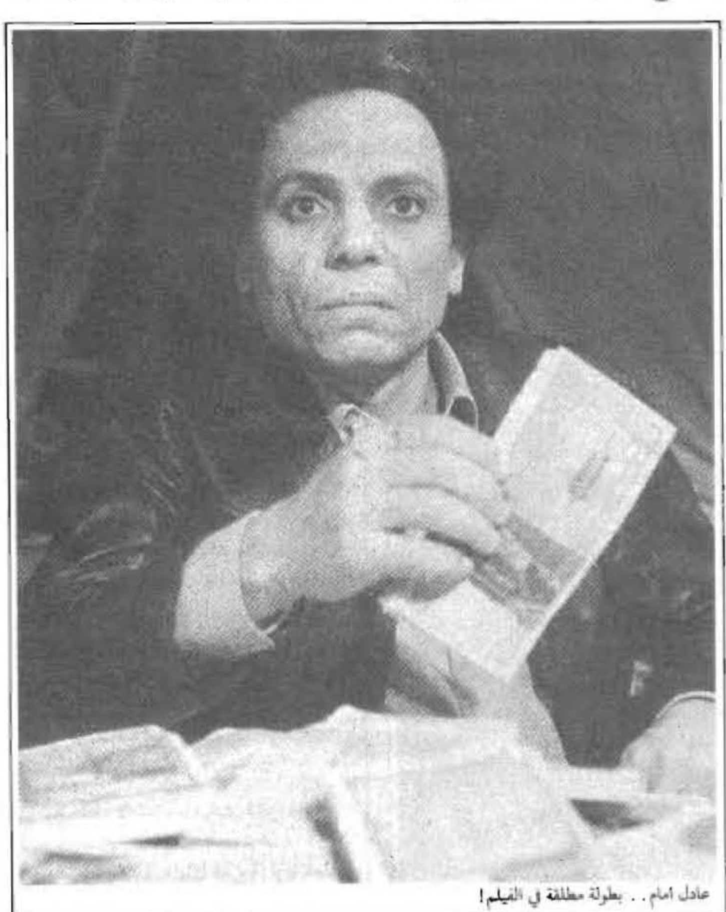
جبهتان وصراع

وفي الصراع المندلع بين جبهتي عادل امام ورجاله من جهة و«الكنج» ورجاله من جهة اخرى، وبرغم انهم، جميعا، من الأوغاد، الا ان الفيلم - وهذه خطورته - يجعل المتفرج ضمن جبهة عادل امام، فهو الأظرف والأشجع والأقوى والأكثر اخلاصا لاصدقائه واقاربه، وهو الذي تعرض مرارا، لخيانة وقسوة الجناح الشرير من المافيا.

وعلى طريقة «الأب الروحي» الذي اخرجه فرانسيس فورد كوبولا، تجري احداث الجزء الأخير من الفيلم، فسعيد صالح يتعرض لرصاصات مدفع رشاش ليلة زفافه، فيصاب مع عدد من رجاله، وسرعان ما يفارق الحياة بين ذراعي صاحبه الأثير، ويصبح لزاما على الصديق ان يثأر، ويطالعنا عادل امام وهو يتفنن في قتل ضحاياه . . يسكب الجاز على احدهم، وهذا الأحد يبدو مستسلما تماما للنجم الذي يشعل عود ثقاب ويلقيه باحتقار على الرجل المبلل بالكيروسين . .

وبذات الثقة المفرطة يذهب الى الثاني الذي يستقبله مرعوبا، ويلف النجم الكبير حبلا ليضع خيته في رقبة الوغد وسط تهليل الجمهور الراضي كل الرضاء! ويتوجه اخيرا الى «الكنج»، في مقر شركته، ويركب جرارا يقتحم به المكان، ويطلق عليه الرجال رصاصات عديدة، لكن النجم لا يصاب . . ويلقى الكنج مصرعه في ميتة بشعة، مما يزيد رضاء متفرجين من الواضح ان المزاج الدموي يسيطر عليهم تماما . .

هكذا تجد ان «سلام يا صاحبي» وان كان منسوب كسيناريو الى صلاح فؤاد؟، اقرب الى الكولاج، مأخوذ من عدة افلام، وضعها نادر جلال في دلو من الدم، وملأه بالعنف، وقدم امثولة فاسدة برغم انها حققت رواجا تجاريا كبيرا . . وفيما يبدو ان صناع الفيلم خجلوا ان يتركوا نجمهم وهو لا يزال حيا، قويا، واقفا امام قبر صديقه مسترجعا فقرات من الحوارات التي دارت بينهما، فكتبوا باستحياء متكلف ان البطل قد قبض عليه مؤخرا، وجاري التحقيق معه . . وهي جملة باهتة، لا تؤثر في اعجابهم بمجرمهم، والذي نقلوه الى متفرج سيزداد اقتناعه بأن الحلول الفردية، ذات الطابع المنحرف، هي الطريق الوحيد للحياة الكريمة! . . ومن الواضح ان صناع الفيلم وقد أسكرهم نجاح الفيلم، شرعوا، على الفور في انتاج «سلام يا صاحبي» الجزء الثاني، وربما سيحقق فيلمهم الثاني نجاحا تجاريا جديدا، لكنه، وبالتأكيد، نجاحا . . في الطريق الخطأ. □



عادل امام . . بطولة مطلقة في الفيلم!

متاحف

مجوهرات اسرة محمد علي باشا تمرّ بأعجب رحلة ذهبية

بعد ٣٣ عاماً أقاموا لها متحفاً في الاسكندرية!

القاهرة ـ خاص :

عام ١٩٥٣ صادرت حكومة ثورة يوليو ممتلكات اسرة محمد علي التي حكمت مصر ١٤٧ عاما بالتمام.. بدأت في يوليو ١٨٠٥ بتولي محمد علي الضابط بالجيش التركي ولاية مصر، وانتهت في يوليو ١٩٥٢ بطرد الملك فاروق آخر ملوك هذه الاسرة..

وعام ١٩٥٤، تشكلت لجنة لتحديد ما يمكن عرضه في المتاحف من ممتلكات هذه الاسرة.. وعام ١٩٥٥ قدمت اللجنة تقريرها.. ومع ذلك لم تعرض مجوهرات وتحف اسرة محمد علي الا بعد أكثر من ثلاثين عاما!! عندما أمر الرئيس حسني مبارك بانشاء متحف «المجوهرات الملكية» بقصر فاطمة الزهراء بالاسكندرية..

٣٣ سنة مرت خلالها مجوهرات اسرة محمد علي برحلة من اعجب الرحلات.. رحلة «تزدان» بالأهمال والسرقة والبيروقراطية وغابة من اللجان المختلفة.. لنتابع الرحلة من البداية..

مصادرة بلا كشوفات

عام ١٩٥٣ صدر القانون رقم ٥٩٨ ينص على مصادر اموال وممتلكات اسرة محمد علي وانشاء ادارة لتصفية الاموال المصادرة.. بناء على القانون وما سبقه من قرارات لمجلس قيادة الثورة قامت لجان برئاسة ضباط في الجيش بالتحفظ على ممتلكات من شملتهم قرارات المصادرة.

في نوفمبر ١٩٥٤ شكلت لجنة برئاسة البكباشي عبد الرحيم جعفر لفرز وتثمين المجوهرات «وتقديم بيان بالاشياء ذات القيمة التاريخية التي يمكن الاحتفاظ بها للعرض في المتاحف».. في مارس ١٩٥٥ قدمت اللجنة تقريرها الذي أوصى بعرض بعض التحف المرتبطة بالتاريخ المصري في متحف خاص... مثلما اوصت ببيع باقي التحف والمجوهرات في مزاد علني!!

كانت لجان المصادرة قد جمعت المجوهرات في احراز بلا كشوف تحصرها.. وبدأت تكتب الكشوف عقب تقديم تقرير اللجنة ومع تسليم المجوهرات المصادرة الى وزارة المالية والاقتصاد.. باعتبارها من «اموال الدولة الخاصة»..

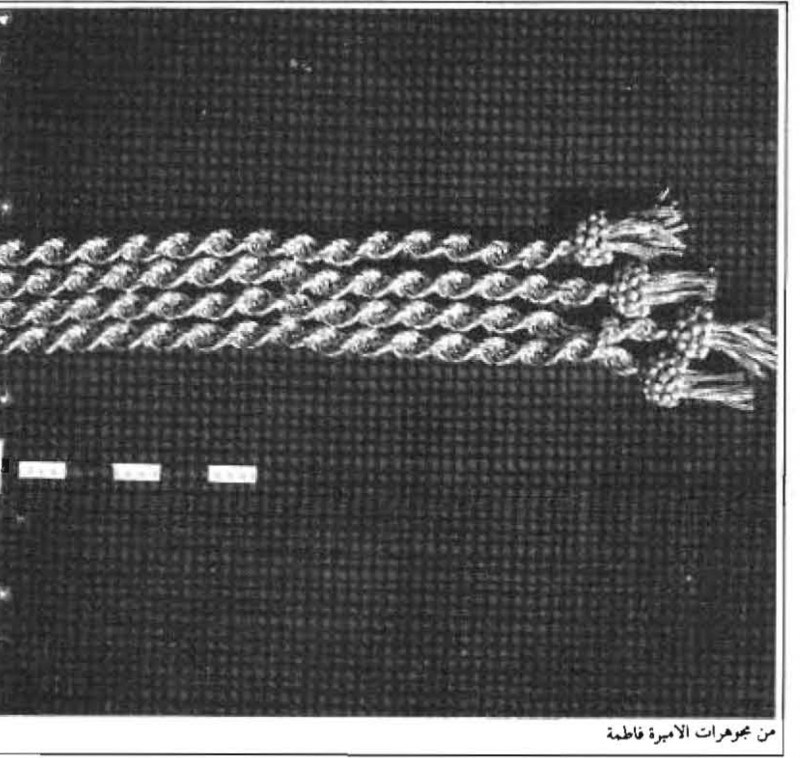
عام ١٩٥٤ اقيم مزاد عالمي كبير بقصر القبة ـ الملكي سابقا ـ بيعت فيه بعض تحف ومجوهرات الملك السابق فاروق وأودعت باقي المجوهرات مع مجوهرات اخرى لاسرة محمد علي خزائن البنك الأهلي المصري الذي اصبح فيما بعد البنك المركزي.. كانت هذه المجوهرات موزعة على ٤ آلاف مجموعة كل مجموعة تضم عدة قطع، ويضمها جميعا ٦٣ صندوقا خشبيا كبيرا..

مع ذلك اقيمت مزادات عالمية اخرى لبيع مزيد من مقتنيات اسرة محمد علي وبخاصة ممتلكات الملك فاروق وبخاصة بعد ان صدر عام ١٩٥٦ قرارا بتخويل وزارة المالية والاقتصاد سلطة التصرف في الأموال المصادرة واضافة حصيلتها الى ايرادات الدولة العامة.. الى ان امر الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر في نوفمبر عام ١٩٥٩ بوقف بيع تحف ومجوهرات اسرة محمد علي وتسليمها الى وزارة الثقافة والارشاد القومي لعرضها في المتاحف.. هنا كان لا بد ان تتشكل عدة لجان لتسليم وتسلم هذه التحف والمجوهرات.. بدأت عمليات التسليم والتسلم فعلا في ابريل ١٩٦٢ ـ هنا نطلب من القارىء شدة التركيز حتى لا يتوه ـ وانتهت في مايو ١٩٦٥.. اما لماذا استغرق البدء في تنفيذ قرار رئيس الجمهورية ثلاث سنوات واستغرق تنفيذه فعلا ثلاث سنوات اخرى؟ فلا نعلم بالضبط..

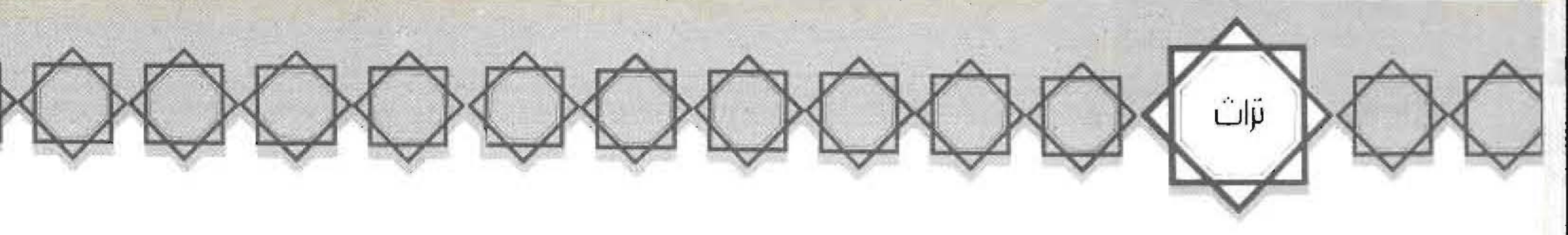
المهم ان لجان التسليم والتسلم اكتشفت عدم وجود كشوف جرد مجوهرات الملك فاروق، فأحيل الأمر للنيابة الادارية التي حققت وتوصلت الى صور فوتوغرافية للتحف والمجوهرات واقرار امين العهدة بتسلم متبقيات المزاد العالمي الذي اقيم لمجوهرات الملك فاروق.. وشكلت النيابة الادارية لجنة للفحص، التي قدمت تقريرها في يونيو ١٩٦٦ موضحا:

وجود نقص في بعض المجوهرات وعدم تثمين مجوهرات اخرى وعدم وجود مستندات لمجوهرات ثالثة.. وتم ابلاغ الأمر الى نيابة وسط القاهرة في يوليو ١٩٦٦.. لكن هذه النيابة أصدرت قرارها بعدم وجود وجه لاقامة الدعوى الجنائية لعدم معرفة الفاعل وحفظت التحقيق!!؟؟؟

المهم ان وزارة الثقافة تسلمت «مجوهرات» الاسرة الملكية عام ١٩٦٥ ـ اذا كنت تذكر!! وانتظرت ٣ سنوات اخرى حتى يصدر وزير الثقافة عام



من مجوهرات الاميرة فاطمة



لكل مثل حكاية

لا في العير ولا في النفير

قال أبو طالب ابن عاصم:

أول من قال ذلك ابو سفيان بن حرب. وذلك انه اقبل بعير قريش، وكان رسول الله(ﷺ) قد تحين انصرافها من الشام فندب الناس للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فقال لمجديّ بن عمرو:

هل أحسست من أحد من أصحاب محمد(ﷺ)؟ فقال مجدي: ما رأيتُ من أحد انكره الا راكبين أتيا هذا المكان، واشار له الى مناخ عديّ وبسبس عيني الرسول(ﷺ). فأخذ أبو سفيان ابعاراً من ابعار بعيريها ففتّها فإذا فيها نوى. فقال: علائف يثرب. هذه عيون محمد(ﷺ)، فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدراً يساراً، وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبي(ﷺ).

فأقبلت قريش من مكة، فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع، فأبت قريش ان ترجع.

ورجعت بنو زهرة من ثنيه لفت، عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة، فصادفهم أبو سفيان فقال:

يا بني زُهرة، لا في العير ولا في النفير!

قالوا: أنت أرسلت الى قريش ان ترجع.

ومضت قريش الى بدر فوافقهم الرسول(ﷺ) فأظفره الله بهم. ولم يشهد بدراً من المشركين من بني زهرة أحد. □



شخصيات تاريخية

ابن حجاج الاشبيلي وكتابه المقنع في الفلاحة

هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء هو من الكتب الهامة الدالة على براعة فريق كبير من العلماء الذين طرقوا ابوابا كثيرة من العلوم، وساهموا بما قدموه من جهد علمي كبير ونظريات متطورة في خدمة الحضارة الانسانية والتراث الانساني.

وهو كتاب اخذ علماء الغرب منه وعنه الكثير والكثير، وكان للنظريات التي قدمها في الزراعة والنبات والفلاحة اثرها في تطوير الفكر الغربي نفسه.

سيرة المؤلف

ابو عمر احمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي. كان من اعيان القرن الخامس الهجري وقد ألف كتابه (المقنع في الفلاحة) سنة ٤٦٤هـ. وعلى الرغم من شهرة ابن حجاج الاشبيلي الا ان المصادر الاندلسية للأسف الشديد اغفلت التأريخ لمولده او لوفاته. ولعل ذلك يعود الى اسلافه الثائرين بأشبيلية حيث قال ابن الآبار القضاعي في كتابه الحلة السيراء ان اسلافه - اي اسلاف ابن حجاج الاشبيلي - من بني حجاج كانوا من سادة اشبيلية ومن الثائرين فيها، فأغفلت سيرته لذلك.

وصفته بعض المصادر - القليلة - التي ترجمت له بأنه الشيخ الأجل الفقيه الأفضل، والشيخ الفقيه الامام، وبحر علوم وسابق ميدان منثور ومنظوم.

وكما اغفلت المصادر تاريخه، اغفلت كذلك تآليفه العلمية ويستدل ان لابن حجاج كتاب في البيطرة ذكره هو في كتابه المقنع في الفلاحة، لكن لم يذكر اسمه.

المقنع في الفلاحة

الكتاب الذي نعرضه تحقيق صلاح جرار وجاسر ابو صفية واشراف د. عبد العزيز الدوري وهو من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) احتفاء بمطلع القرن الخامس عشر الهجري.

من عيون الشعر العربي

● قال سعد بن ناشب، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان أصاب دماً، فهدم بلال داره:

سأغسل عني العار بالسيف جالباً … عليّ قضاءُ اللهِ ما كان جالبا

وأذهل من داري وأجعل هدمها … لعرضي من باقي المذمّة حاجبا

ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت … يميني بادراك الذي كنتُ طالبا

فإن تهدموا بالغدر داري فإنّها … تراثُ كريم لا يبالي العواقبا

أخو غمراتٍ لا يريدُ على الذي … يهمّ به من مفظع الأمر صاحبا

إذا همّ لم تردع عزيمةَ همّه … ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا

فيالرزام رشحوا بيْ مقدّما … الى الموت خوّاضاً اليه الكتائبا

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه … ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

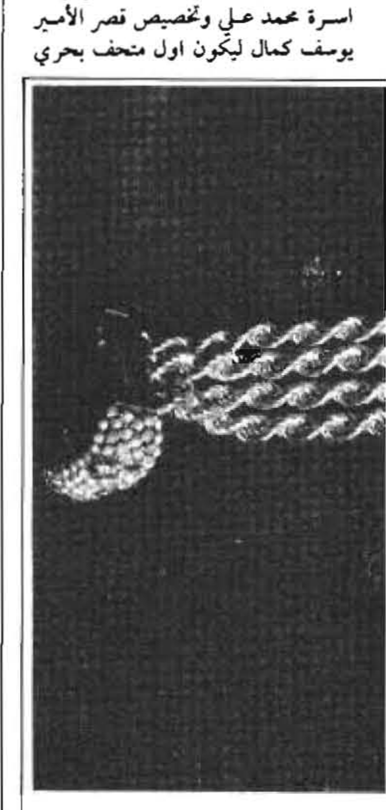
ولم يستشر في رأيه غير نفسه … ولم يرض الا قائم السيف صاحبا■

١٩٦٨ قرارا بتشكيل ماذا؟؟ بالطبع لجنة.. ولجنة لاختيار القطع التي تعرض في المتاحف!!

بعد ٨ سنوات لا نعرف ماذا حدث للجنة خلالها وفي يوليو ١٩٧٦ ابلغت وزارة الثقافة الادارة العامة للأموال المستردة التابعة للهيئة العامة للخدمات الحكومية التابعة لوزارة المالية بتقرير يتضمن ما تكشف لوزارة الثقافة من وجود نقص في بعض المجوهرات وتعديلات في الأرقام وشطب في كشوف وفقد كشوف اخرى.. وابلغت ايضا نيابة الأموال العامة..

توالت نيابة الأموال العامة التحقيق عام ١٩٧٦ وأصدرت قرارا بتشكيل لجنة جرد للتحف والمجوهرات عام ١٩٧٧ ونحن الآن ياصديقي نقترب من نهاية عام ١٩٨٦ ولم تنته النيابة من تحقيقاتها لأن اللجنة لم تنته من جردها!! والله وحده أعلم بالمواعيد..

كان من الممكن ان تستمر اطول رحلة ذهبية في التاريخ الى القرن القادم، لولا ان اصدر الرئيس حسني مبارك قراره باستغناء رئاسة الجمهورية عن قصري الأميرة فاطمة الزهراء والأمير يوسف كمال بالاسكندرية وتخصيصهما كمتاحف تاريخية.. هنا قرر الدكتور احمد قدري رئيس هيئة الآثار المصرية تخصيص قصر فاطمة الزهراء ليكون متحفا لمجوهرات اسرة محمد علي وتخصيص قصر الأمير يوسف كمال ليكون اول متحف بحري



عنقود عنب من الذهب.

في الشرق الأوسط.. وبدأت رحلة المجوهرات البائسة تأخذ شكلا آخرا.. وافقت النيابة العامة على تسليم المجوهرات التي تم جردها واتضح انها سليمة ولم تتعرض لأي شيء الى هيئة الآثار.. مع استمرار التحقيق في المجوهرات الأخرى..

على العكس من الأحداث السابقة استطاعت هيئة الآثار في اقل من شهرين استلام ٥٠٠ مجموعة من هذه المجوهرات واعداد قصر فاطمة الزهراء لتعرض فيه ٣٠٠ مجموعة موزعة على ١٠٠ فاترينة عرض.. اما باقي المجموعات التي استلمتها هيئة الآثار فستعرض في متاحف اخرى موجودة..

قصر الزهراء

بني قصر فاطمة الزهراء عام ١٩١٩ بالاسكندرية، وصادرته حكومة الثورة عام ١٩٥٤، وضم الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤.. صاحبة القصر هي فاطمة ابنة الأمير علي حيدر فاضل وهي حفيدة اسماعيل باشا الذي كان حكم مصر من عام ١٨٦٣ حتى عام ١٨٧٩.. والقصر مزيج من الطراز الاسلامي والفرنسي في القرن الماضي.. تحتوي جدرانه على لوحات جميلة سواء من الزجاج المعشق او الفسيفساء او التصوير الجداري.. من ابرز ما فيه لوحات تصور زفاف صاحبة القصر الأميرة فاطمة.. بل ان دورات المياه فيه تزينها رسوم تشخيصية على السيراميك.. وقد قامت هيئة الآثار بعمليات الترميم المعماري والفني لكل العناصر الموجودة بالقصر وتجديده.. كما زودت القصر بأشد انظمة الأمن وأحدثها لحماية متحف المجوهرات منها ما يدخل لأول مرة في المتاحف المصرية مثل أجهزة الانذار الالكتروني المتصلة بمديرية أمن الاسكندرية وقسم الشرطة التابع له المتحف. واستخدام الأشعة تحت الحمراء بعد اغلاق المتحف لاكتشاف أي جسم درجة حرارته ٣٧ درجة.. بالاضافة الى المراقبة التلفزيونية الملونة وتسجيلها على الفيديو طوال الأربع والعشرين ساعة.. والانذار الآلي على الاسوار الخارجية والاستعانة بالكلاب البوليسية للحراسة الليلية.. وأجهزة الأمن تعمل بطاريات جافة لتلافي انقطاع التيار الكهربائي رغم ان هيئة الآثار اقامت مولدا كهربائيا خاصا بالمتحف..

يشغل القصر مساحة ٤١٨٥ مترا مربعا تضم المباني والحدائق.. يتكون من جناحين: شرقي ويضم قاعتين وصالة، وغربي من طابقين يشمل الطابق الأول ٤ قاعات وصالة والثاني ٤ قاعات اخرى.. يربط بين الجناحين بهو داخلي رائع..

يشاهد الزائر لمتحف المجوهرات لوحات زيتية لحكام اسرة محمد علي وملكاتها وبعض امرائها. وقاعات مخصصة لمقتنيات محمد علي باشا والخديوي اسماعيل وعباس حلمي الثاني والخديوي توفيق وقاعة الملك فؤاد و٣ قاعات للملك فاروق وقاعتين للملكة فريدة والتي ما تزال حية وتمارس الرسم في باريس.. بالاضافة الى قاعة الأميرة فوزية وقاعة الأمير محمد علي توفيق..

يضم المتحف مجوهرات تسجل احداثا هامة في تاريخ مصر.. مثل ساعة جيب للملك فاروق على احد وجهيها صور تمثل الحملة الفرنسية على مصر ونابليون يقف بجواره احد جنود الحملة يرفع علم فرنسا.. وميدالية للأميرة فايزة على أحد وجهيها حفر يمثل مكافحة الكوليرا التي انتشرت في مصر عام ١٩٤٧ وهي من الذهب الخالص، وعلى وجهها الآخر صورة للملك فاروق. وميدالية للملكة نازلي بمناسبة انشاء قناطر محمد علي عام ١٩٣٩.. وطاقم قهوة زنته حوالي ٢٥ كيلوغراما من الفضة فرنسي الصنع مكون من ٣٥ قطعة مرسوم عليها نساء عاريات واطفال واوراق وزهور وقد اهدته شركة قناة السويس العالمية الى الخديوي سعيد باشا..

وهناك مجوهرات لها علاقة بدول اخرى مثل طبق من العقيق يعود الى قيصر روسيا عام ١٨٩٦ وكان من ممتلكات الملك فاروق.. وساعة جيب لاحد السلاطين العثمانيين عليها رسم لمسجد «ايا صوفيا» باسطنبول.. وقطعة من مجوهرات الملكة نازلي عليها رسم للتاج الايراني والحرف الأول من اسم شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي..

ويشاهد ايضا تاج الأميرة شويكار وهو من أضخم تيجان اسرة محمد علي وشويكار هي الزوجة الأولى للملك فؤاد ويحتوي تاجها على ٢٠٠٤ فصا من الماس، وتاج الملكة فريدة من البلاتين المرصع بحوالي ١٥٦٠ فصا من الماس.

هذه رحلة سريعة عبر قرن ونصف مع مجوهرات اسرة محمد علي، واحدث متحف افتتح في مصر. □

وكتاب (المقنع في الفلاحة) من الكتب البالغة الأهمية في الفلاحة والنبات، والمعروف ان علم النبات من العلوم التي تعرض العرب فيها لحملة تشويه ظالمة بمقولة انهم كانوا مقصرين في اسهاماتهم في علم النبات.

الا ان ما كشفت عنه المخطوطات والمصادر اثبتت ان العلماء العرب تركوا بصمات عميقة في هذا العلم، بل انهم اضافوا نظريات علمية جديدة واستحدثوا اكتشافات كثيرة. وحفظت لنا المصادر التاريخية اسماء لعمالقة منهم مثل ابو حنيفة الدينوري وابن البيطار، وابن العوام، وابن وحشية، وابن بصال، وابن واقد، وابو الخير الاشبيلي وغيرهم.

اما منهم ابن حجاج الاشبيلي لا يعتمد ـ كما يردد بعض علماء الغرب ـ على النقل لكنه كان يوازن بين اقوال القدماء من اليونانيين، وينبه الى تناقضاتهم واختلافاتهم واغلاطهم ويرد عليهم من خلال تجربته.

كما ان ابن الحجاج الاشبيلي كان لا يحكم على الشيء الا بعد التجربة، وكان يطبق نظرياته في الفلاحة (ميدانياً) على اراضي الأندلس وكان يؤمن بالفلاحة المبنية على التجربة والعلم.

ومن أهم ما يميز منهج ابن الحجاج الاشبيلي انه كان يتابع العلمية الزراعية من اولها الى آخرها، يبدأ بالحرث واعداد الأرض والزراعة والعناية بالزرع ثم الحصاد والتخزين ثم تصنيع المزروعات، وكذلك الأمر بالنسبة للشجر والعناية به وحفظ الفواكه الخ.

والمطالع لكتاب (المقنع في الفلاحة) يجد ان ابن حجاج الاشبيلي بذل جهدا علميا رفيع المستوى، وقدم معلومات علمية اعتمدت على النقد العلمي والتجربة الميدانية والمعاينة. بل قدم نظريات زراعية ونباتية جديدة سبق لها علماء اليونان ومن جاء بعدهم.

ففي كتابه يتحدث عن مواضع البناء المتخيرة ومعرفتها، ثم معرفة ما ينفع الزرع ويكثره ويدفع عنه الأفات، وتخير وقت الزراعة وقلب الأرض. ثم يتحدث عن زراعة بعض انواع البقول مثل العدس والحمص والترمس.

وعن الحصاد يتحدث ابن حجاج الاشبيلي بأسلوب علمي ويتكلم عن ما يحفظ به الطعام من الفساد.

اما الغرس ووقته فيأخذ من كتابه حيزاً ملحوظا. وبعدها يتحدث عن الفواكه وما يحفظ العنب والكروم.

وبعد ان يتحدث عن العنب والكروم وغيرها يتحدث عن البساتين والاشجار وبعض ثمار الفاكهة مثل التين والتفاح والرمان ويعرج الى الحديث عن الجوز واللوز والبندق والصنوبر وخواصها وفوائدها.

وقد تحدث ابن حجاج الاشبيلي عن ثمار عديدة وكيفية اصلاحها وفوائدها ثم أفرد باباً علمياً للحديث عن علاج النحل والحمام والدجاج والطواويس (جمع طاووس) ثم عن خطورة الحشرات والدواب المؤذية للنبات والانسان وكيفية قتلها. ويختتم ابن حجاج الاشبيلي كتابه القيم بالحديث عن بعض انواع البقول وكيفية زراعتها واوقات زراعتها وما يوافقها من البرد أو الحر وغير ذلك.

وختاماً..

فان كتاب (المقنع في الفلاحة) فوق انه علامة تراثية بارعة لأحد العلماء العرب المسلمين الذين قدموا نتاج عملهم للتراث الانساني، الا انه كتاب يقرأه المتخصص في علم النبات، ويقرأه المثقف، ويقرأه القارىء العادي.

والكتاب ـ كما قلنا ـ علامة بارزة وشهادة دامغة لجهد العلماء العرب في علم النبات. □

معالي عبد الحميد حمودة

(اسكندرية)

أسرار اللغة العربية

قالوا حَرِدَ اذا غضب فهو حَرِدٌ. لكنهم قالوا حارد أيضاً.

قال الزمخشري في الأساس (حَرِد عليه غضب وهو حَرِد عليه وحارد. وأسد حارد وأسود حوارد) فما وجه مجيء (حارد) من حرد اللازم، والأصل ان تكون الصفة منه على حَرِد؟

قال ابن سيده في المخصص: فأما سيبويه فقال حَرِد حَرْداً، ورجل حَرِد وحارد، أدخله في باب العمل، وقولهم حارد دال على ذلك).

وبيان ما سبق ان الأصل في (حرد) اللازم ان يأتي مصدره على (الحَرَد) بالتحريك كتعب يتعب تعباً. لكنه أتى بالتسكين وهو ما يغلب في (فَعِل) المتعدي لذلك اعتد داخلا في هذا الباب وجاءت منه الصفة على (فاعل) دليلا على ذلك.

قال ابن جني في المحتسب: وقالوا مَرِض مرضاً فهو مارض، كما قالوا حَرِد حرداً فهو حارد. والفعل الأصل في المصادر الثلاثية، لا سيما المتعدي منها، والمتعدي أكثر من غير المتعدي، فلذلك ساغ فيها الفعل، بسكون العين.

فالذي ورد بمعنى (غضب) هو (حَرِد يحرَد) كتعب يتعَب. اما مصدره فهو الحرد بالتسكين، وهو ما اقتصر عليه سيبويه والأصمعي وابن دريد، واستولوا عليه بأبيات جاهلية كما حكاه صاحب التاج، وهو مذهب ابن جني. لكن الجوهري قد حكى فيه التسكين والتحريك.

قال الزبيدي: حَرَد عليه كضرب، وحَرِد كسمع حَرَدا محركة وحَرْدا، كلاهما غضب).

فدلّ هذا على ان الفعل قد جاء على (حَرَد) كضرب فكان مجيء (حارد) منه على قياس ـ لكنه اسم فاعل على الحدوث لا صفة ثابتة، هذا هو الأصل ويكون ما جاء من (فَعَل) صفة مشبهة حين يأتي على زنة من أوزانها كشيخ من شاخ وأشيب من شاب وطيب من طاب وعفيف من عف. □



المنبر



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة

ايها الشهيد تجدد فينا... نتجدد فيك



انعام الجندي

تقبل دائما من افق مـا، من كل افق، عـلى غمامة بلون الجرح، تنبض من الـذاكرة، ومن شـراسة الـزمن العصيب، تحاصر الاحيـاء ـ الجثث، تجهش بوقعها الاجش شوارع مدننا، ودروب فيافينا! تقبل بشارة ونذيرا.

بشارة بتجدد الولادة، كأنك الفرح بطفـولة ابـدية، تنهض من المـوت يافعـة، كلما قتلهـا الاغبياء الاشرار.

ونذير لأنـك تعلن الانقياء الشهـداء سلطة مطلقة ، والاشرار افولا مهما اطالوا في زمانهم، واسترسلوا في المكان.

يحاول الذين خـرجوا من مسـار الامة، الى قواقع مصالحهم، ان يحاصيروا وجهك الالق، وان يقتلوا سيماءه في وجـوه كل ابنـاء شعبنا الذي تألبوا على وجوده قتلا وسفكا وتطويقـا، حتى لا تبقى في تضاعيف روحه نـأمة حيـاة، فكيف بالصبوة الى الشهادة!

الم ترهم يصنعون الاقفال للافواه والقلوب، والاصفاد للاعناق والانفاس؟ الم ترهم يصلبون الحرية على اعمدة كرامات الأولين والآخرين من ارث لا يطاول؟

الم تـرهم يلاحقـون كـل نـزوع الى المجـد بسيوفهم الصدئة، ويطاردون الكلمة المقاتلـة، والزند المكافح من الخليج الى المحيط؟

الم ترهم يحالفون اعتى قوى الظلام في ايران والكيان الصهيوني والولايات المتحدة ، ليقضوا على طاقتك اليوميـة في الاستشهاد دفـاعا عن حدود الوطن؟

الم ترهم بعد الفضيحة الكبرى التي ازالت الريبة حول علاقة طهران بتل ابيب وواشنطن، يستقبلـون وزراء ايران في طـرابلس ودمشق، ليجددوا دعم العدوان على العراق؟

ألم ترهم يرسلون المدد تلو المدد الى اشياعهم في لبنان، ليلاحقوك في مخيمات الفلسطينيـين، وليذبحوك مرة ومرة ومرة؟

الم ترهم فرغت وجوههم من اية علامة حياء، فلم ينبض في ملامحها عرق نخوة؟

الم ترهم هذه الايام يتجاهلون كل الشعارات التي كانوا يرفعونها ليخفوا وراءها ضمائـرهم النتنة، وخططهم الجبانة؟ لقد باتوا من شـدة الصفاقة، في غير حاجة الى ما يستر خياناتهم! انهم الآن واضحون وضوح الشمس!

مع ذلك ايها الشهيد الحي، يا برق الحيـاة المتجدد، لا بد ان تستشهد كل يوم آلاف المرات، حتى يأتي زمان لا يبقى فيه، على مـدى وطننا العربي، الا وجهك الالق.

أيها الشهيد، في يومك العظيم، نعلنـك رمز حياتنا الازلي، وومض البقاء العربي، وشـرارة مستقبل العروبة.

ايها الشهيد، بكارة دمك في يفـاعة قـدرنا، فتجدد فينا، نتجدد فيك. ■



نموذج متميز للمعمار العربي.

مبانٍ عربية خالدة

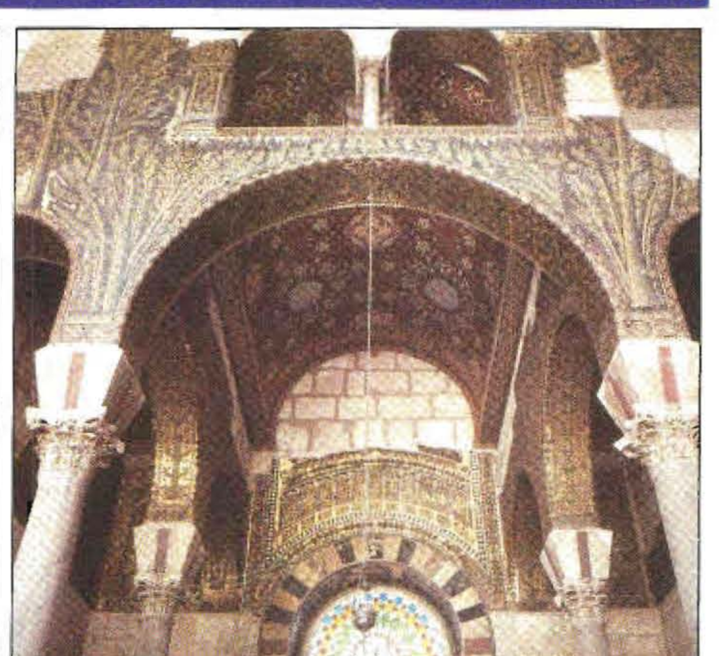
الجامع الأموى الكبير

في قلب دمشق القديمة يقف الجامع الأموي في موقع القلب، جليل بمضمونه، راسخ بعمقه التاريخي الممتد، غني بما يحوي، بعد تحرير دمشق من الحكم البيزنطي سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م، وقع اختيار المسلمين على البقعة التي يحتلها الجامع الأموي اليوم ليقيموا صلواتهم، كانت ارضاً مقدسة مكرسة للعبادة منذ أمد بعيد، شيد فوقها في العهد الروماني معبداً للاله جوبيتر، في اواخر القرن الرابع الميلادي الى كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان، واستمرت قائمة حتى ايام الوليد.

اقيم المسجد الأول في الجانب الشرقي من المعبد القديم وليس الكنيسة كما زعم بعض المؤرخون. في عصر الخليفة الأموي الوليد بدأ بتنفيذ الجامع، بدأ تشييده وفق مخطط جديد مبتكر يتجاوب مع شعائر الدين الاسلامي واغراض الحياة العامة، فجاء فريداً في معماره، لم يبن مثله من قبل، وفي تصميمه وضعت أسس عمارة المساجد التي استوحى منها المعماريون بعد، قال الوليد حين عزم على اشادة المسجد: اني اريد ان ابني مسجداً لم يبن من مضى قبلي ولن يبني من يأتي بعدي مثله».

وهكذا كان، فما زال المسجد الأموي فريداً، تتجلى فيه روعة العمارة الاسلامية العربية، وفنونها العديدة. □

الغلاف الأخير / قراءة في البناء.. وثراء في الهندسة.



تصميم فريد.



زخارف في السقف.


L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE